كتاب

نظام الغريب

املاء الشيخ الأديب عيسى بن إبراهيم بن محمّد الرَبَعيّ

رحمة الله عليه ورضوانه

استخرجه وصحّحه الدكتور بولس برونله

الطبعة الاولى

مطبعة هندية بالموسكي بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله وصحبه وسلّم

الحمدُ للهِ مُخْرِجِ الأَشياءَ مِنَ العَدَمِ إِلى الوُجود ، وجاعِلِها في الاختِلاف والتَغايُرِ جاريةً إِلى غيرِ أَجَلٍ محدودٍ ، ومُفَضِّلِ الإِنسانِ على سائرِ المخلوقات مِنَ الحيوانِ والجمادات بما خَصَّهُ به مِنَ الفِكرِ العقليَّة والفِطَنِ الفهميَّة المُمَيِّزة بين رُتَباتِها ، الناظرة في بَدائِعِ تَصويراتها ، وما فَضَّلَهُ بِهِ من المَنْطِقِ المُعَبِّرِ عنِ الحَقائقِ وإِبانَةِ رُتْبَةِ الخالِقِ ، إِظهارًا للحِكمة ، وفرْقًا بين النور والظُلمة ، واللسان أَداة إِظهارِها ونَشرًا لِفَضيلةِ الرَبوبيَّة ، والبيانِ آلةَ انتشارِها ، واذ جعل تعالى جَدُّهُ العِلْمَ من صفاتِهِ الذاتيَّة ، وأَسمائِهِ الأَزليَّة ، وإِحلالَهُ إِيَّاه المنزلةَ الرفيعةَ الَّتي لا خُلْفَ عند سائرِ المُخْتَلِفين في تَفْضيلها وإِجْلالِها وتشريفِها وإِعظامِها ، فإِيَّاه أَسأَلُ دَوامَ صَلَواته واتِّصالَ تحيَّاتِهِ، على الَّذي أَحَلَّه من هذه الفَضيلة أَرفعَ منازِلِها، وأَلبَسَه أَسنَى فَضائِلِها محمَّد المُخْتار من بَرِيَّتِهِ المبعوث إِلى

الكافة من خليقته ، صلّى الله عليه وسلّم صلاةً مشاكلةً لفخره ، باقيةً في الأيّام بقاءَ شريفِ ذكرِه ، وعلى آله الطيّبين الأخيار ، وسلّمَ تسليماً كثيراً ،

ورد كتاب السيّد النجيب الأريب الحسيب ، أطال الله في بلوغ إرادتِه تعميرَه ، ونظم على أفضلِ إيثارِه أُمورَه ، يسألني أن أضع له كتاباً في اللغة مقرّباً ملخّصاً تقرب إلى الفهم ، ولا يشذّ عن الحفظ ، وأُعلِمُه أدامَ الله رفعتَه ، وسمّاك في الرُتَب العليّة رتبتَه أنّ اللغة واسعةٌ لوُسع القول فيها ولا أوسعَ من المقالِ ، لأنّ اللسانَ يخترعُه في كلّ حينٍ وكلّ شيءٍ سببُ كونِه الاختراعُ فإنّه لا طرفَ له ولا بلوغَ في منتهاه ، لكنّي أقتصر فيه على المستعمَل من غريب اللغة وما قالته العربُ وتداولَتْه في أشعارِها وخُطَبِها ، وتجاذبَتْه في أمثالِها ومقاماتِها ومخاطباتِها ، ووضعتُ هذا المختصَر وجعلتُه له كالأصل للشيء والقاعدة للبُنْيان يُنتفَعُ بما بيّنْتُ فيه ، وتُمكن الزيادة في منقطعاتِه وحواشيه ، وسمّيتُه (نظام الغريب) وبالله أستعين وعليه أتوكّل وهو حسبُنا ونِعمَ الوكيلُ ، ونِعمَ المولى ونِعمَ النصيرُ ،

باب ما جاء من الغريب في خلق الإنسان

الشَواة جلدةُ الرأْس قال الأَفْوَه الأَوْديّ :

إن تَرَى رَأْسِي فِيهِ صَلَعٌ   وَشَواتي خَلّةٌ فِيهَا دُوَارْ

وجمع شَواةٍ شَوًى قال الله تعالى : نزّاعةً لِلشوَى . يعني جُلودَ الرُؤوسِ والشَوَى أَيضاً قَصَبُ اليَدَيْن والرِجْلَين من البهائمِ يُقال فَرَسٌ عبلُ الشَوَى أي شديدُ القوائمِ وهي أيضاً الشوامتُ قال النابغة الذُبْيانيّ يَصِف ثَوْرَ وَحْشٍ :

فَارْتاعَ مِنْ صَوْتِ كَلّابٍ فباتَ لَهُ
طَوْعَ الشَوّامتِ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ صَرَدِ

واليأفوخ الرأْسُ والقبائلُ قَبائلُ الرأْسِ والرأْسُ أَرْبَعُ قِطَعٍ وهي القبائلُ وهي مُتَشَعِّبَةٌ بشُعْبَتَيْنِ مُسْتَطِيلَتَيْنِ في الرأْسِ طولاً وعَرْضاً والشُعَبُ الّتي بين القَبائل هي الشؤون واحدُها شأْن قال لَقِيطُ بن زُرارَةَ :

وَإِنّي زَعِيمٌ لِلْكَمِيّ بِضَرْبَةٍ
بأَبْيَضَ مَصْقُولٍ شُؤُونَ الْقَبائلِ

وقيل إنّ من الشؤون يجري الدمعُ إلى العَيْنَيْن ، ويُقال استَهَلّت شُؤونُه إذا استَعْبَرَ قال أَوسُ بنُ حَجَر :

لاَ تَحْزُنِينِي بِٱلْفِرَاقِ فَإِنَّنِي لاَ تَسْتَهِلُّ مِنَ ٱلْفِرَاقِ شُؤُونِي

والفَوْدانِ قَرِينَتَا الرأْس وهُما القَرْنانِ أَيضاً والقُرُونُ أَيضاً غدائرُ الرأْسِ سُمِّيَتْ بذلك لِمَنْبَتِها على قُرُونِ الرأْسِ قال لَقيط ابن زُرارةَ يُخاطِبُ بِنْتَهُ :

يا لَيْتَ شِعْرِي عَنْكِ دَخْتَنُوسُ
إذا أَتاهَا الخَبَرُ ٱلْمَرْمُوسُ
أَتَحْلِقُ ٱلْقُرُونَ أَمْ تَمِيسُ
لاَ بَلْ تَمِيسُ إِنَّهَا عَرُوسُ

والمَسائِحُ أَطرافُ الشَعَرِ حَيْثُ يَمْسَحُ الإِنسان ، والقَمَحْدُوَة مُنْحَدِرُ القَفَا عن الرأْس وجَمعُها قَماحِد قال الشاعر :

فَإِنْ يُقْبِلُوا نَطْعَنْ ثُغُورَ نُحُورِهِمْ
وإِنْ يُدْبِرُوا نَضْرِبْ أَعَالِي ٱلْقَمَاحِدِ

والقَذال القَفَا ، والمَقَدُّ مَقاطِعُ الشَعَر من القَفَا ، والمَقَصُّ بالفتح مَقاطِعُ الشَعَر من الجَبِين ، والذِفْرِيانِ المَوْضِعانِ خَلْفَ الأُذُنَيْن يَرْشَحانِ عَرَقاً واحِدُهُما ذِفْرَى قال ذو الرُمَّة :

وَٱلْقُرْطُ فِي حُرَّةِ ٱلذِّفْرَى مُعَلَّقَةٌ
تَبَاعَدَ ٱلْحَبْلُ مِنْهُ فَهْوَ يَضْطَرِبُ

والخُشَشَاءُ ممدودٌ العَظْم الناتيء خَلْفَ الأُذُن وتَثْنِيَتُه خُشَشَاوانِ قال العجّاج :

فِي خُشَشَاوَىْ حُرَّةِ ٱلتَّحْرِيرِ

والجَبِين معروفٌ ويقال إِنّ بَهاء الرَّجُل في جبينهِ ، والجَمالُ في الأنف ، والحُسن في العينَين ، والمَلاحة في الفم ، الحَجاجان العَظْمانِ المُشْرِفانِ على العَينَين اللّذانِ ينبُتُ عليهما شَعَر الحاجبَيْن قال رؤبةُ :

دَعْنِي فَقَـدْ يُقْرَعُ لِلْأَضَرِّ   صَكِّي حَجَاجَيْ رَأْسِهِ وَبَهْزِي

وقال العجّاج :

إِذَا حَجَاجَا مُقْلَتَيْهَا هَجَّجَا

والصُدْغانِ ما بين العين والأُذُنِ والأَنف يُسمَّى العِرْنين ، والمِرْسَن الأَنف قال العجّاج :

وَمِرْسَنًا أَقْنَى وَطَرْفًا أَدْعَجَا

والعَرانين أيضاً رُؤَساء القوم ومُقَدَّماتُهم تَشبيهاً بالأنف لأَن يَقْدُم الوَجْه ، والعِرْنين أيضاً أَوّلُ العَسْـكَر قالت اختُ جَرِيرٍ:

إِذَا كُلَيْبٌ زَخَرَتْ بِأُلطِمِّ   رَكِبْتَ فِي عِرْنِينِهَا ٱلْأَشَمِّ

والقَصَبَة من الأنف العَظْم الشديد منه ، والمارِن ما لان منه قال ذو الرُمّة .

شَافَتْ بِطَيِّبَةِ ٱلعِرْنِينِ مَارِنُهَا
بِالمِسْكِ وَٱلعَنْبَرِ ٱلْهِنْدِيِّ مُخْتَضِبُ

والأَرْنَبَة طَرَف الأنف قال الشاعر:

إِذَا ٱخْتَضَبَتْ بِٱلزَّعْفَرَانِ ٱلْأَرَانِبُ

وَطَرَفُ الأَنف يُسَمَّى الرَوْثَةَ قال يصف عُقاباً :

حَتَّى ٱنْتَهَيْتُ إِلَى فِرَاشِ عَزِيزَةٍ
سَوْدَاءَ رَوْثَةُ أَنْفِهَا كَٱلْمِخْصَفِ

والوَتَرَة من الأنف الحاجِز بين المَنْخَرَيْن ، والبَلَج تباعُدُ الحاجِبَيْن عن رأس الأنف يقال رجل أَبْلَجُ وامرأةٌ بَلْجاءُ ، والقَرَن اجتماعُهُما ، والزَجَجُ طولُ الحاجِبَيْن إلى مَخْصِر العين ودِقّتُهما ، والغَمَم كثرة الشَعَر على الوجه يقال رجلٌ أَغَمُّ ، والنَزَع انحِسارُ الشَعَر عنِ الجَبين يُقال رجل أَنْزَعُ وهو محمودٌ في الرِجال قال الشاعر:

فَلَا تَنْكِحِي إِنْ فَرَّقَ ٱلدَّهْرُ بَيْنَنَا
أَغَمَّ ٱلقَفَا وَٱلوَجْهِ لَيْسَ بِأَنْزَعَا

والجَلَح ما فوق النَزَع ، والصَلَع ما فوق ذلك فإذا انحَدَر إلى القَفا ولم يَبقَ إلاّ خِفافٌ من الشعَر قيل رجلٌ أجلَى وأجلَه وهو الجَلا والجَلَه قال العجّاج :

جارِيَ لا تَستَنكِري عَذيري بَعدَ الجَلا ولائحِ القَتيرِ

وقال رؤبة :

إنْ يُضحِ رأسي خَلَقَ المُمَوَّهِ بَرّاقَ أصلادِ الجَبينِ الأجلَهِ

بَعدَ غُدانِيِّ الشَبابِ الأبلَهِ

المُمَوَّهُ هاهنا رِيُّ الوجه ونَعْمَتُه ، والغُدانيُّ الناعمُ الرَيّانُ ، والفَرَع كَثرة الشعَر في الرأس وطوله يُقال رجلٌ أفرَع وامرأةٌ فَرعاءُ قال الأعشى :

غَرّاءُ فَرعاءُ مَصقولٌ عَوارِضُها

تَمشي الهُوَينا كما يَمشي الوَجِيُ الوَحِلُ

خُصَلُ الشعَر طَبَقاتُها واحدتُها خُصلَةٌ ، ومثله الغُسَن واحدتُها غُسنَةٌ ، ومثله القُصَبُ واحدتُها قُصبَةٌ ، ويقال شَعرٌ جَثْلٌ وشَعرٌ أثيثٌ إذا كان كثيراً ، وشَعرٌ فاحِمٌ وحالِكٌ وحانِكٌ أيضاً ، ويقال عَينٌ نَجلاءُ أي واسعةٌ قال عمرو بنُ الأهتم التَميميُّ :

بِضَرْبَةِ سَيْفٍ أَو بِنَجْلاءَ ثَرَّةٍ ... لَهَا مِنْ أَمَامِ ٱلْمَنْكِبَيْنِ فَهِيقُ

ويقال عَيْنٌ حَوْرَاءُ إِذا كانت شَدِيدَةَ سَوادِ السَوَادِ شديدةَ بَيَاضِ البياضِ ، ويقال عَيْنٌ دَعْجَاء إِذا كانت طَوِيلَةَ أَشْفَارِ العَيْنَيْنِ ، والأَشفار مَنَابِتُ شَعَرِ العَيْنَيْن واحدُها شَفْرٌ ، وشَعَرُ العَيْنَيْنِ يُسَمَّى الهُدْبَ ، والوَطَف طول الهُدْب يقال عينٌ وَطْفَاء إِذا كان شَعَرُها طَوِيلاً ، وطَرْف أَوْطَفُ ويقال ديمة وَطْفَاء وهي السحابة التي يَتَّصِلُ أَطرافُها بالأَرض قال امرؤ القيس :

دِيمَةٌ هَطْلَاءُ فِيهَا وَطَفٌ ... طَبَقُ ٱلْأَرْضِ تَحَرَّى وَتَدُرْ

والمَرَه ٱبيضاض أَشفار العَيْنَيْن وقِلَّةُ سَوَادِهِما لِتَرْكِ الاكتحال ، والمَأْق والمُؤْق مُحْضَرُ العينِ وجمعه مآق وآماقٍ قال في المَرَه :

أَبْيَضُ وَضَّاحُ ٱلْجَبِينِ وَٱلْفَمِ ... أَحْوَرُ لَمْ يَمْرَهْ وَلَمْ يُكَلَّمِ

والقَمَع وَرَم الأَجفان فاحمِرارُها من عارِضٍ يصيبُها قال سُوَيْدُ بنُ أَبي كاهِلٍ المُرِّيّ :

صَافِيَ ٱللَّوْنِ وَطَرْفًا سَاجِيًا ... أَكْحَلَ ٱلْعَيْنَيْنِ مَا فِيهِ قَمَعْ

والطَّرْف الساجي الساكِن وهو محمودٌ في عُيون النساء قال الراعي :

حَتَّى أَضَاءَ سِرَاجٌ دُونَهُ بَقَرٌ حُمْرُ الأَنَامِلِ عِينٌ طَرْفُهَا سَاجِي

وسَجَا الليل إِذا سَكَن وسَجَا البحر إِذا سَكَن قال الله تعالى: وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى، والحَذَلُ وَرَمُ أَجْفَانِ العَيْنَيْنِ وَاسْتِرْخَاؤهُمَا وكثرة دَمْعِهما يقال حَذِلَت عَيْنُه قال:

إِنَّكِ عَيْنٌ حَذِلَتْ مُضَاعَهْ تَبْكِي عَلَى جَارِ بَنِي رِفَاعَهْ

والخَوَصُ والخَوَص بالخاء والخاء ضِيقُ العين يقال إِبِلٌ خُوصٌ وهي التي غارت عُيونُها من اللُّغوبِ، والحَمَالِقُ والحَمَالِيقُ بَوَاطِنُ أَجْفَانِ العين واحدُها حِمْلاقٌ، والقَسَمَة ما بين الأَنف والوُجْنَة من الوجه قال الشاعر:

كَأَنَّ دَنَانِيراً عَلَى قَسَمَاتِهِمْ إِذَا المَوْتُ لِلأَبْطَالِ كَانَ تَحَاسِيَا

والذَّقَن مُجْتَمَعُ اللَّحْيَيْنِ، والشَّجْرُ تحت اللَّحْيَيْن حيث مُجْتَمَعُهما، والهُدَبِدُ على وزن فُعَلِلٍ وَجَعٌ في العين قال الراجز:

وَالْعَيْنُ لاَ يُبْرِئُهَا هُدَبِدْ إِلاَّ القَلاَيَا مِنْ سَنَامٍ وَكَبِدْ

واللِّهْزِمَة العَظْمُ النَّاتِئُ في اللَّحْي تحت الأُذُن وجمعه لَهَازِمُ قال جرير:

يَا خَازِ بَازِ أَرْسِلِ اللَّهَازِمَا إِنِّي إِخَالُ أَنْ تَكُونَ لاَزِمَا

والنَّغَانِغ اللحم تحت اللَّحْيَيْن قال جرير:

غَمَزَ ابْنُ مُرَّةَ يَا فَرَزْدَقُ كَيْنَهَا ‏ ‏ ‏ غَمْزَ الطَّبِيبِ نَغَانِغَ الْمَعْذُورِ

المعذور الّذي يَشْتَكي عُذْرَتَه ، والعُذْرَة الشعر السائل في العُنُق من القفا وجمعه عُذَرٌ قال أبو النجم :

أَنَا أَبُو النَّجْمِ إِذَا بُلَّ الْعُذَرْ ‏ ‏ ‏ ضَاحِي الْقَوَا فِي عِنْدَهُ خَيْرٌ وَشَرْ

والمَلاغِم ما حوْلَ الفم يُقال تلغّمتِ المرأةُ بالطيب إذا ضَمَّخَتْ به تلك المَواضِعَ قال النُّمَيْرِيّ :

وَلَكِنْ لَعَمْرُ اللهِ مَا ظَلَّ مُسْلِماً ‏ ‏ ‏ كَغُرِّ الثَّنَايَا وَاضِحَاتِ الْمَلَاغِمِ

ومثله المَراغِم قال عمرو بن الإطنابة الأنصاريّ :

أَظُلَيْمَ مَا يُدْرِيكِ رُبَّتَ خُلَّةٍ ‏ ‏ ‏ حَسَنٍ مَرَاغِمُهَا كَظَبْيِ الْحَابِلِ

واللَّغاديد واللَّغانين ما حَوْل الوَرِيدَيْن واحدُهما لُغْدودٌ ولُغْنونٌ ، واللَّديدان جانِبَا العُنُقِ واحدُهما لَديد ومنهم قولهم بَقِيَ الرجل يَتَلَدَّدُ في المكان إذا جعل يتلفّتُ فيه يَميناً وشِمالاً يطلُبُ الشيءَ فلا يَجده ، والصَّليفان صَفْحَتَا العُنُق واحدُهما صَليف ، واللَّعَس واللَّما سُمْرَةٌ تكون في الشفتَيْن خِلْقَةً قال ذو الرُّمّة :

لَمْيَاءُ فِي شَفَتَيْهَا حُوَّةٌ لَعَسٌ ‏ ‏ ‏ وَفِي اللِّثَاتِ وَفِي أَنْيَابِهَا شَنَبُ

اللِّثات اللحم السائل بين الأسنان واحدتها لِثَةٌ ، وهي العُمور أيضاً واحدُها عَمْرٌ ومنه سُمّيَ الرجلُ عَمْراً ، والعَكَدَة

أَصل اللِسان ، وأسَلَة اللِسان طَرَفُه ، والمِذْوَدُ اللِسان قال حَسّانُ بنُ ثابتٍ :

لِسَاني وَسَيْفِي صارِمانِ كِلاهما   وَيَبْلُغُ مَا لا يَبْلُغُ السَّيْفُ مِذْوَدِي

والشَنَب البَرْد في الأَسْنان والشَنَب أيضاً دِقّةُ أطرافِ الأَسْنان وبردها يُراد به الحَدَاثَةُ والشباب لأنّه لا يكون إلاّ مع الحَداثة والشَباب ، والظَلْمُ البُرْقة في الأَسْنان ، والرُضاب ما تَقَطَّع من الرِّيق في الفَم ، والتَوْشير والتَفْليج تَبَاعُدُ الثَنايا وفي الحديث عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم لَعَن الله الواشِمَةَ والمُوْشَّمَةَ والوَاشِرَةَ والمؤشَّرَةَ والواصلَةَ والمُستَوْصِلَةَ والنامصة والمُتَنَمِّصَةَ والمُتَشَبِّهاتِ من النِساء بالرِجال والمُتَشَبِّهين من الرِجال بالنِساء ، والدُرْدُر اللحم الّذي يَنْبُتُ على الأَسْنان قبل أن يَنْبُت ويُرْوَى أنّ رَجلاً دَخَل على رؤبة وقد هَرِم فقال له : كيف أَصبَحْتَ؟ قال: دَخَلتَ عليّ وفي فِيَّ تمرةٌ آكلها على دُرْدُري يعني أنّ أسنانَه قد تساقطَت من الكِبَر ، والتَبْديد والرَتَل تَبَاعُدُ الثَنايا ، والرَوَق وَزْنُه فَعَلٌ طولُ الأَسنان العُلْيا حتّى تُشْرِفَ على السُفْلَى يقال رجل أَرْوَقُ وبَعيرٌ أَرْوَقُ والجمعُ رُوقٌ ، والكَسَسُ قِصَرُ الأَسْنان يقال رَجلٌ أَكَسُّ وجمعُهُ كُسٌّ قال :

فَدَاءٌ خَالَتِي لِبَنِي هُصَيْصٍ ... وَجَعْدَةَ يَوْمَ كُسُّ ٱلْقَوْمِ رُوقُ

يُرِيد تَكشيرَهم عن أسنانهم في القتال الشَديد فتَخال الأسْنانُ القصيرة طِوالاً ، ورجلٌ أَفْوَهُ طويلُ الأسنان مُتفرّقها ومنه سُمّيَ الأفوَه الأوديّ ، والضَّزَز التصاقُ الأسْنان، واللَّصَص مثله ، والثَّعَل تَرادُف الأسْنان بعضُها فوق بَعضٍ ، والشَغَا تقَدُّمُ الأَسْنان العُلْيا على السفْلى ومنه قيل للعُقاب شَغْواء لزيادة المِنْقار الأعلى على الأسفل يقال رَجُلٌ أشْغَى وامرأةٌ شَغْواء ، والهَرَت اتّساعُ الشِدْق يُقال رَجُلٌ هَريتُ الشدْقِ أي واسِعُه ، وللإنسان اثنتان وثلاثون سنًّا أربعُ ثنايا وأربع رُباعيّات واحدتها رَباعيَةٌ ، وأربعةُ أنياب ، وأربَعُ ضَواحك ، واثنْتا عَشْرَة رَحا وجمعُها أرْحاء ، وأربعةُ نواجذ والنَواجذُ آخر ما يَنبُتُ من الأسنان ، ويقال عضّ الرجل على ناجذه لا ينبُتُ إلاّ عند استحكام العقل قال يصف قتيلا:

خَارِجٌ نَاجِذَاهُ قَدْ بَرَدَ ٱلْمَوْ ... تُ عَلَى مُصْطَلَاهُ أَيَّ بُرُودِ

المُصْطَلى الصدر وما شاكله من مُقدَّم الأسنان حيث يصطلي بالنار ، والعَوارض الأسنان المُعترضة في جانبَي الفَم وهي الأنيابُ وما صاقبَها، والواضحة واحدة الأسنان قال طرفة:

كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ خَالَلْتُهُ   لاَ تَرَكَ ٱللهُ لَهُ وَاضِحَهْ
كُلُّهُمُ أَغْدَرُ مِنْ ثَعْلَبٍ   مَا أَشْبَهَ ٱللَّيْلَةَ بِٱلْبَارِحَهْ

ويقال ثُغِر الصبيّ إذا سقَطَت أسنانُه ، واثَّغَر إذا نبَتَت أسنانُه ، والثَغْرُ المضحَك والثُغْرَة ثُغْرَة النحر ، والفائق آخر مفاصل العنق المتّصلة بالرأس قال لَبِيدٌ :

إِيَّاكَ أَنْ يُضْرَبَ مِنْكَ ٱلْفَائِقُ   ضَرْباً يُرَى أَنَّكَ مِنْهُ ذَارِقُ

وهي الفهقة أيضاً ، والفقرة آخر مفاصل العنق المتّصلة بالظهر وما بينهما من العظام يُقالُ لها خرزاتُ العنق وخرزُ العنق ، والطلا هي الأعناق واحدتها طُلْيَةٌ وهي الأجيادُ واحدُها جيدٌ قال الله تعالى : في جيدها حبلٌ من مسدٍ ، والسالفة صفحة العنق وجمعها سوالفُ ، والليت صفحةُ العنق ...... قال دُرَيْدُ بنُ الصمّة :

إِذَا كُنْتَ فِي سَعْدٍ وَأُمُّكَ مِنْهُمُ
غَرِيباً فَلاَ يَغْرُرْكَ خَالُكَ مِنْ سَعْدِ
فَإِنَّ ٱبْنَ أُخْتِ ٱلْقَوْمِ مُصْغًى إِنَاؤُهُ
إِذَا لَمْ يُزَاحِمْ خَالَهُ بِأَبٍ جَلْدِ

والصليف صفحة العنق ، والعاتق أسفل العنق مجرى

حَمائِل السيف ، والوِشاح والتَّليل العُنُق ، والهادي العُنُق ، والدَّسيع مَغْرِزُ العُنُق في الكاهِلِ قال الشاعر وهو سَلامَة ابن جَنْدَل يصف فَرَساً :

يَسْمُو ٱلدَّسِيعُ إِلَى هَادٍ لَهُ بَتَعٌ
وَجُؤْجُؤٍ كَمَدَاكِ ٱلطِّيبِ مَخْضُوبِ

والتَرْقُوَتانِ العَظْمانِ يَكْتَنِفانِ ثُغْرَةَ النحر كالحَوْضَيْن واحِدَتُها تَرْقُوَةٌ وليس في كلام العرب على وزن فَعْلُوَة إلاّ تَرْقُوَة وعَرْقُوَة وجمعُها تَراقٍ وعَراقٍ قال الله تعالى : كَلاَّ إِذا بَلَغَت التَّراقِيَ ، والعُرْشانِ العَصَبَتانِ اللّتانِ تُقِلاّنِ العُنُق وهُما المُسْتَطيلَتانِ في جانِبَي العُنُق قال ذو الرُمّة :

وَعَبْدُ يَغُوثٍ أَنْزَلَتْهُ رِمَاحُنَا
قَدِ ٱحْتَزَّ عُرْشَيْهِ ٱلْحُسَامُ ٱلْمُذَكَّرُ

وهما العِلْباوانِ واحِدَتُها عِلْباء ومنهم قولهم رُمْحٌ مَعْلوبٌ وهو الَّذي قَدِ انكسر وعُقِبَ بِعَصَبِ العَلابيّ ، والتَرائِب أَعالي الصَّدْر قال الله تعالى : يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَائِبِ ، قال امرؤ القيس :

مُهَفْهَفَةٌ بَيْضَاءُ غَيْرُ مُفَاضَةٍ   تَرَائِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَٱلسَّجَنْجَلِ

واحدة التَرائِب تَريبةٌ ، واللَّبّاتُ مَدارُ أسفَلِ العُنُق إلى أَعالي الصدر قال ذو الرُمّة :

بَرّاقةُ الجِيدِ واللَّبّاتِ واضِحَةٌ كأَنَّها ظَبيَةٌ أَفضَى بها لَبَبُ

ومُشاشة المَنكِب عَظْمُه وجمعه مُشاش ، قال عُروة بن الوَرْد العَبسيّ :

لَحا اللهُ صُعلوكاً إذا جَنَّ لَيلُهُ
مَشَى في المُشاشِ آلِفاً كُلَّ مَجْزِرِ

يُريد أنّه يَلتَقِط ما يَتناثَر من المُشاش في المَجازِر ، والمُشّ كُلُّ عَظْمٍ مُشتَبِكٍ فيه دَسَمٌ ، والمُخُّ ما كان في قَصَبِ العِظام وهو النِقْيُ أَيضاً ، والدِماغ ما كان في قِحفِ الرأس لا غيرُ ، والنِخاع المستَطيل في فَقار الظهر ، والمَنكِب والقُطْرُ والرُكْنُ واحدٌ وقُطْرُ الشيءِ جانِبُه وأَقطارُه نَواحيهِ ويقال دَفَعتُ الرَجُلَ فقَطَّرْتُه إذا وَقَع على قُطْرِهِ قال أَبو ثُمامةَ بنُ عازب :

أَقولُ لِمُحرِزٍ لَمّا التَقَينا تَنَكَّبْ لا تُقَطِّرْكَ الزِحامُ

والعَضُد ما بين عَقْدِ المَنكِب إلى المِرفَقِ وهو الضَبْعُ أَيضاً يقال شال بضَبْعِهِ إذ انتَعَشَهُ بمَعروفِهِ ورَفَع من حاله قال دُرَيْدُ بنُ الصِمّة :

مَنْ لَمْ تُفِدْكَ حَياتُهُ عِزًّا وَلَمْ   يَنْهَضْ بِضَبْعِكَ فِي تَحَمُّلِ مَغْرَمِ
لَمْ يَنْبَعِثْ لَكَ مَوْتُهُ حُزْنًا وَلَمْ   تَجْزَعْ لِمَصْرَعِهِ وَلَمْ تَتَأَلَّمِ

والعَضُدانِ من الإنسان هما المَلاطانِ من البعير والعَظْمُ الناتئُ من المِرْفَق يُسَمَّى القَبِيحَ ويُسَمَّى كَسْرَ قَبِيح وطرف المِرْفَق يُسَمَّى الإِبْرَةَ قال أَبو النجم :

حَيْثُ تَحُكُّ الإِبْرَةُ القَبِيحَا

والذِراع والساعِد من المِرْفَق إِلى المِعْصَم، والزَنْدانِ عَظْمَا الذِراع، والمِعْصَم موضِـع السِوار، وعَقْدُ الزَنْدِ مِمّا يلي الخِنْصِرَ يُقال له الكُرْسوع ، وعَقْدُ الزَنْد مِمّا يَلِي الإِبْهامَ ويقال له الكُوعُ ، والوَكَعُ والكَوَعُ مَيَلٌ يكون في مَفاصِلِ اليَدَيْنِ والرِجْلَيْنِ منَ الخِدْمَة وأَكْثر ما يُصيب ذلك العَبِيدَ والإِماءَ ومنه قيل للأَمَة وَكْعاء قال الفرزدق:

كَمْ عَمَّةٍ لَكَ يا جَرِيرُ وخالَةٍ   وَكْعاءَ قَدْ حَلَبَتْ عَلَيَّ عِشارِي

وقال جرير في الكُوع:

تَرَى العَبَسَ الحَوْلِيَّ جَوْنًا بِكُوعِها
لَهَا مَسَكًا مِنْ غَيْرِ عاجٍ وَلَا ذَبْلِ

والفَدَعُ اسْتِرْخاءٌ في المَفاصِل ويُقال للأَسَد أَفْدَعُ ،

والعَصَبُ الناتئ في ظَهر الكَفّ هي الأَشاجِعُ قال النابغة الذُّبيانيّ :

أَهوَى لَهُ قَانِصٌ يَسعَى بأَكلُبِهِ   عَارِي الأَشاجِعِ مِن قُنّاصِ أَنمارِ

واذا كان الرجل قليلَ لحمِ الكَفَّيْن قيل عاري الأَشاجِع وهو محمودٌ في الرِجال قال جَرِيرٌ :

يُجَرِّزنَ أَرمَاحاً طِوَالاً مُتُونُها   بِأَيدِي رِجَالٍ عَارِيَاتِ الأَشَاجِعِ

والعُروق التي في باطن الذِراع تُسَمَّى الرَواهِشَ قال عمرو ابنُ مَعدِي كَرِبَ :

وَأَعدَدتُ لِلحَربِ فَضفَاضَةً   دِلاصاً تَثَنَّى عَلَى الرَّاهِشِ

والعِظام المُتَقَطِّعَةُ في الكَفّ والأَصابِع هي الفُصُوص، والعُقَدُ الكِبارُ في أُصول الأَصابع هي البَراجِمُ ومنه سُمِّيَت أَحياءٌ من تميمٍ وهي عَدِيٌّ وعُكلٌ وثَورٌ، وذلك أَنَّ خَطيبَهم قام فقال : أَيُّها القَومُ الّذين قد خُذِلوا واُهتُضِموا اجتَمِعوا فكونوا كَبَراجِم يَدي هذه فسُمّوا البَراجِمَ لذلك، والنَواشِر ما يليها من الأَصابع، والرَواجِب ما يليها أَيضاً، والأَنامِل أَطراف الأَصابع قال لبيد :

وكُلُّ أُناسٍ سَوفَ تَدخُلُ بَينَهُم   خُوَيخِيَةٌ تَصفَرُّ مِنها الأَنامِلُ

يعني الموتَ لأنّ الميّتَ إذا مات تصفرُّ أناملُه، والخُطوط في باطنِ الكفّ تُسمّى الأَسِرَّة، والمُستدير من اللحم والأديم بالظُفر يُسمّي الإطار، والنُقَط البيضُ تخرُج من الظُفر تُسمّى الفُوفَ واحدتُها فُوفةٌ، والصدر هو الكَلْكَل والجؤجؤ والحَزْمُ والمَحزِمُ والحَزيم والحَيْزوم قالت لَيْلى الأَخْيَليَّة :

إنَّ الخَليعَ وَرَهطَهُ في عامرٍ　　كالقَلبِ أُلبِسَ جُؤجُؤًا وَحَزيما

وقال عنترة :

وَحَشيّتي سَرجٌ على عَبْلِ الشَّوى

نَهْدٍ مَراكِلُهُ نَبيلِ المَحزِمِ

وقال في الحَيْزوم :

يَغَصُّ بحَيْزومِ البَعوضةِ صَدرُها　　وَيَنضَجُ ما فيها بعُودِ خِلالِ

وَتَغلي بِذِكرِ النّارِ مِنْ غَيرِ حَرِّها　　وَتُنزِلُها عَفْوًا بِغَيرِ جِعالِ

يَصِفُ قِدرًا بالصغَر في الهجاء، والجِعالُ الخِرقة التي يُنزَل بها منَ النار، والجُؤشوش الصدرُ أيضاً وهو البَرْك، والجَناجِنُ عِظامُ الصدرِ أيضاً قال جريرٌ يصف قطاً :

يَسقِينَ بالأُدْمى فِراخَ تَنُوفةٍ　　زُغْبًا جَناجِنُهنّ حُمْرُ الحَوْصَلِ

والحَواني ما انحَنى من الأضلاع على القلب، والشُرسوف

عَظْمٌ رقيقٌ في أَسفَلِ الصدْرِ إِذا هُزِلَ الإِنسانُ بانَ كأَنَّه لسانُ كَلْبٍ ، والشَّراسيفُ أَطْرافُ الأَضْلاعِ وأَطْرافُ عِظامِ الصدرِ ، والقُصَيْرَى والقُصْرَى من الأَضْلاعِ ، والطَفاطِفُ مَراقُّ البَطْنِ ، والشواكِلُ الخَواصِرُ واحدتُها شاكِلَةٌ وهي تكون للدوابّ دون الناس ، والصِّفاقُ الخاصِرةُ ، والمأْنةُ شَحْمَةٌ في الخاصِرَةِ وجمعها مأْناتٌ قال :

إِذا ما كُنْتِ مُهْدِيَةً فَأَهْدِي
مِنَ ٱلمأْناتِ أَوْ طَرَفِ السَّنامِ
وَلاَ تُهْدِي ٱلأَمَرَّ وَمَا يَلِيهِ
وَلاَ تُهْدِنَّ مَعْرُوقَ ٱلعِظَامِ

والأَياطِلُ والأَيطالُ من غير الإِنسان الخَواصِرُ واحدُها أَيطَلٌ ، والأَقرابُ مثله واحدها قُرْبٌ ، والعِطْفُ الجانِبُ من الإِنسان وغيره يقال فلانٌ ثاني عِطْفِهِ لِلمُتَكَبِّرِ والعِطفانِ الجانبانِ قال أَبو زبيد الطائيّ يصف أَسَدًا :

فَفاجَأَهُمْ يَسْتَنُّ ثَانِيَ عِطْفِهِ   لَهُ غَبَبٌ كَأَنَّما باتَ يَمْكُرُ

يَمْكُرُ يريد كأَنَّه بات يَحْتَفِرُ التُّرابَ لِحُمْرَةِ غَبَبِهِ ونَحْرِهِ مِنْ دِماءِ مَنْ يَفْتَرِسُ ، والحُشْوَةُ البطنُ وما فيهِ من الكَبِد

والأَمْعاء والكَرِش يقال طُعِنَ فلانٌ فَانْتَثَرَتْ حُشْوَتُه ، والحَشَا الجوف وجمعه أَحْشاءٌ قال حُرَيْثٌ :

إِذا ظُلِمَ ٱلْمَوْلَى فَزِعْتُ لِظُلْمِهِ
وَحَرَّكَ أَحْشَاءِي وَهَرَّتْ كِلاَبِيَا

والكَشْحُ الجانب من الأَضْلاع حيثُ يَقَع الوِشاح وسُمِّي الوِشاحُ كَشْحاً لِوُقوعِهِ على ذلك المكان وهو مَوْقِعُ السيف إِذا تَقَلَّدَه الرجل قال طرفة :

فَآلَيْتُ لاَ يَنْفَكُّ كَشْحِي بِطَانَةً
لِعَضْبٍ رَقِيقِ ٱلشَّفْرَتَيْنِ مُهَنَّدِ

والمُصْرانُ الأَمْعاء واحدُها مَصِيرٌ قال النابغة الذُبْيانِي :

مِنْ وَحْشِ وَجْرَةَ مَوْشِيٍّ أَكَارِعُهُ
طَاوِي ٱلْمَصِيرِ كَسَيْفِ ٱلصَّيْقَلِ ٱلْفَرَدِ

والأَقْصابُ الأَمْعاء واحدُها قُصْبٌ وواحدُ الأَمْعاء مِعاً ، والأَمَرُّ مِعاً عظيمٌ يجْمَع فيه الجَزَّارُ الفَرْثَ ويَرْمي بِهِ وقد تقدَّم الشاهد فيه ، والخِلْبُ زائدة الكَبِد قال :

يَا بَكْرَ بَكْرَيْنِ وَيَا خِلْبَ ٱلْكَبِدْ
أَصْبَحْتَ مِنِّي كَذِرَاعٍ مِنْ عَضُدْ

وفي الجِسمِ عِرْقٌ واحِدٌ حيثُ ما قُطِعَ مات صاحِبُهُ ، وله في كلّ عِضْوٍ اسمٌ فهو في العُنُق الوَدَجُ والوَرِيد وفي الصدر النِياطُ وقيل إنَّ القَلْبَ مُعَلَّقٌ بهِ وهو في البطن الوَتين وفي الظهر الأَبْهَر وفي الفَخِذ النَسَا وفي الرِجْل الأَبْجَل وفي اليد الأَكْحَل ، والكَتَدُ والغارِبُ أَعْلَى الظَهْر ما بين المَنكِبَيْن ، والكاهِل أَعْلَى الظهر ، والمَطَا الظهر والقَرَا الظهر ، والثَبَجُ مِثْلُ الكاهِل ، والقَرْدَد عِظامُ وَسَط الظَهْر ، والفَقَارُ عُقَدُ عِظامِ الظَهْر واحدتها فَقَارَة مثل حَمامةٍ وحَمامٍ ويقال فِقْرَة وفِقَر مثل كِسْرَة وكِسَر ، والقَصَرَة أَصل العُنُق وجمعها قَصَر قال أَبو النجم:

بِالْمَشْرَفِيَّاتِ يُقَطِّعْنَ الْقَصَرْ   فَمَا يُصِبْنَ طَابِقًا إِلاَّ انْعَفَرْ

الطابِق العُضْوُ المُبانُ منَ الإِنسان وغيره قال عَبْدَة بن الطبيب:

وَالْكُوبُ مَلْآنُ طَافٍ فَوْقَهُ زَبَدٌ

وَطَابِقُ الْكَبْشِ فِي السَّفُّودِ مَخْلُولُ

والمَحال الفَقَار واحدتها مَحالَةٌ ، والضِبْنُ الإِبْطُ ، والغَلْصَمَة رأس قَصَبَة الرِئة وجمعها غَلاصِمُ ، والحُظُبَّى عِرْقٌ في الظهر قال الفِنْدُ الزِمَّانيُّ :

فَلَوْلاَ نَبْلُ عَوْضٍ فِي   حُظُبَّايَ وَأَوْصَالِي

لَطاعَنتُ صُدُورَ ٱلقَوْ م طَعْنًا لَيسَ بِٱلأَلي

وواحدُ الأَوْصالِ وِصلٌ ، ورجل أَلْيانٌ كبيرُ الأَلْيَة ، وَطرَفُ الأَلْيَة يُسمّى الرانِفة ورُمي رَجُلٌ فأُصيب في دُبُرِهِ فكَنا عنه الحاكي فقال رُمِيَ بين الرانِفة والصَفَن يريد بالصفَن جِلْدَة الخُصْيين ، والأَرْسَح والأَزلّ ممسوحُ العجيزة وهو مدحٌ في الرجال وذمٌّ في النِساء قال ذُو الرُمّة:

ترى ٱلزُّلَّ يكرهنَ ٱلرِّياحَ إِذَا جرَت
ومَيٌّ بها لَوْلاَ ٱلتَّحَرُّجُ تفْرَحُ
إِذا حرّكتْها ٱلرِّيحُ في ٱلْمِرْط أَشْرفَتْ
روادفُهَا وَٱنْضَمَّ مِنْها ٱلْمُوَشَّحُ

والسناسِنُ عظامُ الظهر والصدر للإنسان وللبعير وهي ما كان من العِظام الّتي تحت القَتَب قال مُرّةُ بن محكان :

أَمْطَيْتُ جازرنا أَعْلي سناسنها
فبَاتَ جازِرُنا من فَوْقها قَتَبا

والسيساء وسط الظهر ، والكَراديس رُؤُوس العظام قال عمرو بنُ معْدِي كَرِب:

لَدُسْنَا كُمُ بِٱلْخَيْـلِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
كَمَا دَاسَ طَبَّاخُ ٱلْقُدُورِ ٱلْـكَرَادِسَا

والـكَعابرُ عُقَدُ العظام قال :

إِذْ أَنَا كَٱلضِّرْغَامَةِ ٱلْغَضَنْفَرِ   لَوْ أَتَعَدَّى رَجُلاً لَمْ أُسْئِرِ
مِنْهُ سِوَى كُعْبُرَةٍ أَوْ كُعْبُرِ

والجَراميزُ عُقَدُ العِظام وكان عُمَرُ بنُ الخطَّاب رضي الله عنه يَقْبِض بِيَدِه اليُمْنَى على اذُنِهِ اليُسْرَى وبِيَدِه اليُسْرَى على أُذُنِهِ اليُمْنَى ثمّ يجمع جَرامِيزَهُ ويَثِبُ فكأنّما خُلِقَ على ظهر فَرَسِه ، والقائلُ عِرْقٌ في باطِن الفَخِذ قال زُهَيْرٌ :

فَرَدَّ عَلَيْنا ٱلْعَيْرَ مِنْ دُونِ إِلْفِهِ
على رُغْمِهِ يَدْمَى نَسَاهُ وَفَائِلُهْ

والرَّبَلات لحم الفَخِذَيْن والأَعْضاد وما شاكَلَه قال اليهوديّ :

كَأَنَّ مَوَاضِعَ ٱلرَّبَلَاتِ مِنْهَا   فِئَامٌ يَنْهَضُونَ إِلَى فِئَامِ

والدَفُّ الجَنْبُ من الإنسان وغَيْرِهِ ، والـكاذَتانِ مَآخيرُ الفَخِذَيْنِ حيثُ تَنْعَطِف عَضَلَة الساق ، والمَغابنُ والأَرْفاغ مَراقُّ الجِلْد منَ الإنسان وغيره مثل الإِبْطَيْن وما شاكَلَهما من باطِن مُنْعَطَفات الآراب واحِدُها رُفْغٌ ومَغْبِنٌ ما خلا باطِنَ

مُنْعَطَفَاتِ الرُّكْبَتَيْن فإنَّها يقال لها المآبِضُ واحِدُها مأْبِضٌ ، والبأْدِلُ مثل الرَّبلات قال :

فتىً قُدَّ قَدَّ السيفِ لا مُتآزِفٌ ... وَلاَ رَهِلٌ لَبَّاتُهُ وَبَآدِلُهْ

وقيل هي لحم الكَتِفَيْنِ ، والحاذانِ أَسافِلُ الفَخِذَيْنِ مِمَّا يَلِي المآبِضَ يقال رجلٌ خَفيفُ الحاذِ إذا كان مُضْطَمِرَ الخَلْق ويُسْتعار منه للصُّعْلوك وقَليلِ المال قال :

وَأَعْطَيْتُ الْجِعَالَةَ مُسْتَمِيتاً
خَفِيفَ الْحَاذِ مِنْ جُشَمِ بنِ غَنْمِ

والجَزارة العُنُق وقَصَب اليَدَيْن والرِجْلَين سُمِّيَ بذلك لأَنَّ الجزّار كان يأخُذُها منَ الجَزور إذا قَسَمَها لأَصحاب المَيْسِر قال ذو الرُّمّة :

شَخْتُ الْجَزَارَةِ مِثْلُ الْبَيْتِ سَائِرُهُ
مِنَ الْمُسُوحِ خِدَبٌّ شَوْقَبٌ خَشِبُ

وأَدَمَةُ الجِلْد منَ الإنسان وغيره باطِن الجِلْد وظاهِرُه البَشَرة يُقال رجلٌ مُؤْدَمٌ مُبْشَرٌ بكذا وكذا أي لاذِقٌ به مُلازِمٌ له مُماسٌّ لظاهِرِه وباطِنه ، والظُّنْبوب حَرْفُ عَظْمِ الساقِ وجمعه ظَنابيبُ قال سَلامة بن جَنْدَل :

إِنَّا إِذَا مَا أَتَانَا صَارِخٌ فَزِعٌ
كَانَ ٱلصُّرَاخُ لَهُ قَرْعَ ٱلظَّنَابِيبِ

هذه استعارةٌ ومثَلٌ لِأَنَّهم يقولون للرجل إِذا قام مُشَمِّرًا في الأَمْر مُجِدًّا فيه قَرَع لهذا الأَمر ظُنْبوبة ، والعَيْر من الرجل العَظْمُ الناتيء في ظهر القَدَم ، والمُشْطُ ظاهِر القَدَم ، وعَيْرُ العين إِنسانُها، وعَيْرُ القوم سَيِّدُهم، وعَيْرُ الكَتِف الناتيء في وَسَطها، وعَيْرٌ اسمُ جَبَلٍ ، والعَيْر الوَتِد ، والعَيْر غُضْروفُ الأُذُن ، وعَيْرُ السيف الناتِئُ في وَسَطِه، والعِظام التي في قَصَب اليَدَيْن والرِجْلَيْن تُسَمَّى السُلَامَيات واحدتُها سُلَامَى قال الجَعْدِيّ يُخاطِب ناقتَه :

أَرَارَ اللّٰهُ مُخَّكَ فِي ٱلسُّلَامَى إِلَى كَمْ بِٱلْحَنِينِ تُشَوِّقِينا

وفي الحديث عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم على كُلِّ سُلَامَى من أَحَدِكُم صَدَقةٌ وهي الفُصوصُ أَيضاً والله أَعْلَمُ ،

باب في الشِجاج

أَوَّلُ الشِجاج الحارِصة وهي التي تَقْشِرُ الجِلْدَ ومنه حَرَصَ القَصّارُ الثَوْبَ إِذا خرَقَه ، وبَعْدَها الدامِية وهي التي سال منها دَمٌ قَليلٌ ، وبعدَها الباضِعَة وهي التي أَخَذَت في اللحم قَليلاً ،

وبعدها المُتَلاحمة وهي الّتي أَخَذَت في اللحم أكثر من الأولَى، وبعدها السِمْحاق وهي الّتي قطَعَتِ اللحمَ فأَفضَت إِلى قِشْرَةٍ رَقيقةٍ فوق العَظْم والقِشْرَة تُسَمَّى السِمْحاقَ ويقال ما على السماء من السَحاب إِلاّ سَماحيقُ أَي سحابٌ رَقيقٌ، ثمّ الموضِحة وهي الّتي أَوْضَحَت عنِ العَظْم، ثمّ الهاشِمة وهي الّتي هَشَمَتِ العَظْمَ، ثمّ المُنَقِّلة وهي الّتي خرَجَت منها عِظامٌ صِغارٌ، وبعدها الأمّة وهي الّتي بَلَغَتْ أُمَّ الدِماغ، والجائفة في الجوف مِثْلُ الأمَّةِ في الرأس، والعانِد العِرْقُ الذي لا يَرْقاءُ دَمُهُ، واندَمَلَ الجُرْحُ إِذا بَرَأَ ودَمَلْتُه إِذا داوَيْتَه ودَمَلْتُ السِقاءَ رَقَعْتُه

قال الشاعر:

وَجُرْحُ ٱلسَيْفِ تَدْمُلُهُ فَيَبْرَأْ
وَجُرْحُ ٱلدَّهْرِ مَا جَرَحَ ٱللِّسَانُ

وقال:

عَدِمْتُ مِنَ ٱلْإِخْوَانِ مَنْ لَسْتُ زَائِلاً
أُدَامِلُهُ دَمْلَ ٱلسِّقَاءِ ٱلْمُخَرَّقِ

باب في العقل والذكاء

العقل والحِجَى والنُهَى بمَعْنًى وواحدةُ النُهَى نُهْيَةٌ وهو ما

يَنْهَى صاحبَه عنِ الخَطأ ، والزَلَل واللُبّ والحِجْر والحَصاة مِثْله، ورَجُلٌ يَقِظٌ ويَقُظٌ ونَدِسٌ ونَدُسٌ أي ذَكِيُّ القَلْبِ ، ورجلٌ حُوَّلٌ قُلَّبٌ بَصيرٌ بتَحْويل الأمور وتَقْليبها ويُرْوَى أنّ عمرو ابنَ العاص قال لابنَتِه في مَرَضِهِ الذي مات فيه: حَوِّليني فَحَوَّلَتْهُ ثمّ قال: قَلِّبيني فقَلَّبَتْه ثمّ قال واللهِ لقد حَوَّلْتِ وقَلَّبْتِ حُوَّلاً قُلَّباً ، ومنه رجلٌ مِخْلَطٌ مِزْيَلٌ أي بَصيرٌ بالأمور وتَزْييل الصواب منها من الخَطإ قال أوسُ بنُ حَجَرٍ :

أَلا أُعْتِبُ ٱبْنَ ٱلْعَمِّ إِنْ كَانَ عَاتِباً
وَأَغْفِرُ عَنْهُ ٱلْجَهْلَ إِنْ كَانَ أَجْهَلَا
وَإِنْ قالَ لِي مَا ذَا تَرَى يَسْتَشِيرُنِي
يَجِدْنِي ٱبْنُ عَمِّي مِخْلَطَ ٱلْأَمْرِ مِزْيَلَا

ومثله مِخْلاطٌ مِزْيالٌ ، ورجلٌ نِحْرِيرٌ عالِمٌ حازِمٌ ، ورجلٌ طَبٌّ بَصيرٌ بالأُمور ورجلٌ نِطاسِيٌّ مِثْلُه عالِمٌ بغَوامِضِ الأُمور ومنه سُمِّيَ الطَبيبُ الحاذِقُ نِطاسِيّاً وهو الآسِي أيضاً قال يصف جِراحةً :

إِذَا قَاسَهَا ٱلآسِي ٱلنِّطَاسِيُّ أَدْبَرَتْ
غَثِيثَتُهَا وَٱزْدَادَ وَهْياً هُزُومُهَا

ورجلٌ لَوْذَعيٌّ بَصيرٌ بباطِنِ الامورذَكِيٌّ فَطِنٌ، ورجلٌ أَلْمَعِيٌّ وهو الذي يَظُنُّ الظَّنَّ فَيُصيب فيه قال أوسُ بنُ حَجَرٍ:

أَلْأَلْمَعِيُّ ٱلَّذِي يَظُنُّ لَكَ ٱلـ　　ظَّنَّ كَأَنْ قَدْ رَأَى وَقَدْ سَمِعَا

ومن أَمثالهم: الأَلْمَعِيّ مُنَجِّمٌ، ورجلٌ مُحَنَّكٌ بَصيرٌ بالأمور مُجَرِّبٌ لها قد حَنَّكَتْهُ التجارُبُ والحُنْكَة مَصْدَرُه، ورجلٌ مُدَرَّبٌ ودَرِبٌ بصيرٌ بالأمر آلِفٌ له، والحِلْم والتُّؤَدَة التأَنّي والأَناة والرَّكانة والوَقار بمَعْنًى، والكَيْس العقل وامرأَةٌ مَكْيسةٌ تَلِد الكُيَساءَ أي العُقَلاء، وفي الحديث الكَيِّسُ مَن دانَ نَفْسَه وعَمِل لِما بعدَ الموت قال:

وَلَوْ كُنْتُمْ لِمَكْيِسَةٍ لَكِسْتُمْ
وَكَيْسُ ٱلْأُمِّ يُعْرَفُ فِي ٱلْبَنِينَا

والجُول العقل، والأُبَّهَة العقل وكان يُقال للنَمِر بن تَوْلَبٍ الكَيِّسُ لعقله، والأَرْبَة بالفتح العقل ومنه رجلٌ أَريبٌ قال الخُزَيْمِيٌّ:

وَلِي أَرْبَةٌ فِي جَمِيلِ ٱلصِّبَا　　يُزَيِّنُ بَاطِنُهَا مَا ظَهَرْ

والإِرْبَة بالكسر الحاجة قال الله تعالى: غَيْرِ أُولِي ٱلْإِرْبَةِ

مِنَ ٱلرِّجَالِ ، والأَحْوَذِيّةُ الذَكاء والفِطْنَة وحِدَّة الفَهْم ومنه رجلٌ أَحْوَذِيٌّ ذَكِيٌّ فَطِنٌ والله أعلم ،

باب في الفَصاحة

الفَصاحة والبَراعة والبَلاغة كُلّه بِمَعْنًى ورَجُلٌ ذو بَيانٍ فَصيحٌ وخَطيبٌ ومِصْقَعٌ أي فَصيحٌ ، قال قَيْسُ بنُ عاصِمٍ المِنْقَرِيّ :

خُطَبَاءُ حِينَ يَقُولُ قَائِلُهُمْ ... بِيضُ ٱلْوُجُوهِ مَصَاقِعٌ لُسُنُ

ورجل لَسِنٌ ورجل مِدْرَهٌ وهو المُتَكَلِّم عن القوم قال :

بِنْتَا تَنُوحَانِ مَعَ ٱلْأَنْوَاحِ ... وَأَبَنَّا مُلَاعِبَ ٱلرِّمَاحِ
وَمِدْرَهَ ٱلْكَتِيبَةِ ٱلرَّدَاحِ

ورجلٌ مِسْلاقٌ فَصيحٌ مُتَكَلِّمٌ ، ورَجُلٌ مُذَرَّبٌ حَديدُ اللِسان مأخوذ من تَذْريب السِنان وغيره من الحَديد ، ورجل مُفَوَّهٌ قادِرٌ على الكلام مُصيبٌ فيه ، ورَجُلٌ نِطيقٌ ذو نُطْقٍ فَصيحٌ بَليغٌ ، ورجلٌ جَدِلٌ ذو جِدالٍ وخَصِمٌ وهو بارِعُ المُحَجَّةِ يَقْهَرُ مَن قاوَلَه بِبيانِه وصَوابِه ، ورجلٌ أَلَدُّ وهو شديدُ الخُصومةِ لا يُقاوَم فيها قال الله تعالى : وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ .
وجمعه لُدٌّ قال الله سبحانه : قَوْماً لُدًّا ،

بَاب في الحُمْقِ والعِيِّ

الحُرْق الحُمْق ، والأَفَن مثله يقال رجل مأفونٌ ذاهبُ العقلِ ضَعيفُه مأخوذٌ من قولهم أَفِنَ الضَرْعُ إذا فَنِيَ ما فيه من اللَبَن، ورجلٌ أَنْوَكُ أَحْمَقُ ، والهَجاجَة الأَحْمَق ، ورجلٌ عَيٌّ مثله ، ورجلٌ طَباقاءُ أي عَيٌّ قال :

طَبَاقَاءُ لَمْ يَشْهَدْ خِصَامًا وَلَمْ يُنِخْ
قِلَاصًا إِلَى أَكْوَارِهَا حِينَ تُعْكَفُ

ومنه فَحْلٌ طَباقاءُ الّذي لا يُحسِنُ الضِرابَ، ورجلٌ فَهٌّ، ورجلٌ أَبْطاءُ مثله ، ورجلٌ فَدْمٌ ، ورجلٌ مُفْهَمٌ وهو الّذي لا يقول الشعرَ ولا يقوم بِحُجّتِهِ ، ويقال أَحْمَقُ من دُغَةَ العِجْليّةِ ، وأَحْمَقُ من باقِلٍ ، وأَحْمَقُ من رِجْلَةٍ ، ومن حُمْقِ دُغَةَ أَنّها كانت حُبْلَى فأَخَذَها المَخاض فَظنّت أَنَّ الغائطَ أَتاها فَخَرَجَت إلى البَراز فَوَضَعَت وَلَدًا وقامت وتركته وهي لا تَشُكّ في أنّه عَذِرَة فأَتَتْ أُمّها فقالت : يا أُمّة هل يَفْتَح الجَعْرُ فاه ؟ فَفَهِمَتْها أُمّها فقالت نَعَم ويَدْعو أباه ثم ذهبت إلى الولد فلَفّته ، ومن حُمْقِ باقِلٍ انّه اشترى ظَبْيًا بأَحَدَ عَشَرَ دِرْهَمًا فلَقِيَه إِنْسانٌ وهو يقوده فقال له: بِكَمْ اشتَرَيْتَه ؟ فَفَرق أَصابِعَ يَدَيْه

وضَمّ راحتَيه وأَدْلَى لِسانَه وأشار إلى السائل يريد بأحدَ عشَرَ دِرْهمًا فذهب الظبي لِسبيله ، والأغتَم العيّ الجاهل وجمعه غُتْمٌ وأَغْتامٌ ، والأَلْكن العيّ بالكلام ، والمائق الأحمق ، والأَوْلَق ضربٌ من الجُنون قال الأعشى :

وَتُصْبِحُ مِنْ غِبِّ ٱلسُّرَى وَكَأَنَّمَا
أَلَمَّ بِهَا مِنْ طَائِفِ ٱلْجِنِّ أَوْلَقُ

والطائفُ مثله، والمَسّ الجُنون، والتخبُّط مثله قال الله تعالى: كَٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَانُ مِنَ ٱلْمَسِّ ، والمُوم الجُنون قال ذو الرُّمّة :

أَوْ كَانَ صَاحِبَ أَرْضٍ أَوْ بِهِ مُومُ

ورَجُلٌ مَألُوفٌ وَمَسْتُوسٌ ومُوَسْوَسٌ ومَعْتُوهٌ ومَأْيُوهٌ كُلُّه بمعنًى واحدٍ ، ورجل مُسَبَّهٌ ذاهبُ العقلِ قال رؤبة:

قَالَتْ أُبَيْلَى لِي وَلَمْ أُسَبَّهِ

والوَرَه الجُنون يقال رجلٌ أَوْرَه وامرأة وَرْهاء قال الفِنْدُ الزِّمّانيّ يصف طعنةً :

كَجَيْبِ ٱلدِّفْنِسِ ٱلْوَرْهَا ... ءِ رِيعَتْ بَعْدَ إِجْفَالِ

والغُمْرُ والمُغَمَّر الشابّ القليلُ الخبرة بالأمور ، واللُّكَعُ

الأَحمق الضَعيف قال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم: لاَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ حتّى يلِيَ ٱلنَّاسَ لُكَعُ بْنُ لُكَعٍ، وامرأة لَكاعِ قال الحُطَيْئة:

أُطَوِّفُ ما أُطَوِّفُ ثُمَّ آوِي إِلَى بَيْتٍ قَعِيدَتُهُ لَكَاعِ

وامرأة لَكْعاء مثله، والهبنقعة والهَبَنَّقة، والعبام الثقيل الوَخِمُ العِيُّ قال أوسُ بنُ حَجَرٍ:

وَشُبِّهَ الهَيْدَبُ ٱلعَبَامُ مِنَ ٱلْـ أَقْوَامِ سَقْبًا مُجَلَّلا فَرَعَا

ويُرْوى جَذَعا، والرّتَم عُقْدَةٌ في اللِسان، والتَمْتام الّذي يَتَعَثَّرُ بالتاء في كلامِهِ، والفأفاء الّذي يَتَعَثَّرُ بالفاء في كلامِهِ، والألثغُ الّذي ينطق بالراء غيْناً وبالسين ثاءً وبالراء لاماً، والواواء الذي يَتَعَثَّر بالواو، والزَلَل والخَطَل كُلُّه الخَطَأُ في القول، والخلْفُ الخطأ أيضاً ومن أمثالِهم: سكتَ أَلْفاً ونطَقَ خَلْفاً، والمَيْن والكَذِب والزُور والبُهْتان والانتشاك والإفكُ بمَعْنًى،

باب في الحُسْن

يقال رجلٌ وَضِيٌّ حَسَنُ الوجهِ، والوَضاءة الحُسْن ومنه سُمّي الوُضُوء لِأنّه يُحَسِّنُ اللونَ، ورجلٌ وُضّاءٌ على وزن فُعّالٍ حسنٌ للتكثير، ومُلّاحٌ من الملاحة قال:

تَمْشِي بِجَهْمٍ حَسَنٍ مُلَّاحِ أُجِمَّ حَتَّى هَمَّ بِٱلصِّيَاحِ

ورجلٌ وَسيمٌ بَيِّنُ الوَسامَة أَي حَسَنٌ ، والقَسيم مثله ، والمُقَسَّم مثله قال دُكَيْنٌ يصف الفرس :

مُقَسَّمُ ٱلْوَجْهِ هَرِيتُ ٱلشِّدْقَيْنِ

ورجلٌ جَميلٌ بَيِّنُ الجَمال مأخوذٌ من الجَميل وهو الدُهْنُ المُذابُ من الشُحوم والعِظام قال :

وَبَاتَ شَيْخُ ٱلْعِيَالِ يَجْتَمِلُ

فقيل جَميل أَي كأَنَّ الدُهْنَ يجول في وجهه ، ورجلٌ أَرْوَعُ الّذي يَرُوع بجمالِهِ عند مُواجَهَتِه ، ورجلٌ أَسيلُ الخَدِّ حَسَنُه سهْلُه ، والنَضارَة حُسْنُ اللَوْن يقال رجلٌ نَضيرٌ بَيِّنُ النَضارَة قال الله تعالى : وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ، والفَدْغَم من الرِجال الحَسَن مع عِظَمٍ قال ذو الرُمَّة :

إِلَى كُلِّ مَشْبُوحِ ٱلذِّرَاعَيْنِ تُتَّقَى
بِهِ ٱلْحَرْبُ شَعْشَاعٍ وَأَبْيَضَ فَدْغَمِ

باب في القبح

يقال رجلٌ شَتيمُ الوجهِ أَي قَبيحُهُ وكَريهُه قال :

فَإِلاَّ أَكُنْ كُلَّ ٱلْجَوَادِ فَإِنَّنِي
عَلَى ٱلزَّادِ فِي ٱلظَّلْمَاءِ غَيْرُ شَتِيمِ

ورجلٌ مُكْفَهِرٌّ الوجه غليظُه ، ورجل مُكَلْثَم وَحِشُ الوجهِ ، ويقال رجلٌ دَميمٌ للقصير الوَحِشِ الخَلْقِ ، ويقال جَهْمُ الوجهِ أي وَحِشُه قال المُنَخَّل مالك بن عُوَيْمِر :

وَوَجْهٍ قَدْ جَلَوْتُ أُمَيْمَ صَافٍ
أَسِيلٍ غَيْرِ جَهْمٍ ذي حَطَاطِ

باب في الطول

الطِرِير من الرِجال الطويل ، والشَرْعَب والشَرْجَب والشَوْقَب مثلُه ، والشَرْمَحُ الطَويلُ ، والمُشَنَّق الطَويل ، ومثله المسلَّق ، والمُشَنَّط الطويل ، والهَجَنَّع الطويل الضخم ، والهطلَّع الطَويل الجسيم ، والعَمَرَّد الطويل ، والعَنَطْنَط الطَويل ، والشَمَقْمَق الطَويلُ ، والسَرَعْرَعُ الطويل الرقيق ، والحُزُجُل الطَويل ، والهِرْطال الطويل قال :

قَدْ مُنِيَتْ بِنَاشِئٍ هِرْطَالِ فَازْدَالَها وَأَيُّمَا ازْدِيَالِ

باب في القِصر

يقال رجلٌ حَنبلٌ قصيرٌ ، ومثله حَبْتَرٌ وبُحْتُرٌ وجَحْدَرٌ وعِنْفِصٌ ، والحَبَرْكا والحَوْتَك القَصير ، والكُماثِر الكثير ، والكُنادر

الكَثير والغَليظ مع الشدّة، والدمامة القِصَرُ مع قُبْحٍ، والتِنْبال القَصير قال نابغة بني جَعْدَةَ :

سَبَقْتَ إِلَى فَرَطٍ نَاهِلٍ تَنَابِلَةً يَحْفِرُونَ ٱلرِّسَاسَا

والدَحْدَح القَصير، والدَحْداح مثله قال :

أَغَرَّكِ أَنَّنِي رَجُلٌ دَمِيمٌ وَدُحَيْدِحَةٌ وَأَنَّكِ عَيْطَمُوسُ

والكَوْدَح القَصير، والقُنْبُض القَصير وجَمعُهُ قَنابِضُ، والقُنْبُضات القِصار قال الفَرَزْدَق :

إِذَا القُنْبُضَاتُ ٱلسُّودُ طَوَّفْنَ بِٱلضُّحَى
رَقَدْنَ عَلَيْهِنَّ ٱلْحِجَالُ ٱلْمُسَجَّفُ

والحُطَيْئة القَصير ولذلك سُمّيَ الحُطَيْئةَ لِقِصَرِهِ، والعَكَوَّك القَصير ولذلك سُمّي الكِنديّ عَكَوَّكاً لِقِصَرِهِ قال :

عَكَوَّكٌ إِذَا مَشَى دِرْحَايَةٌ

والحُنْزُقَةُ والحُزُقَّة القَصير،

باب في حُسن الخُلُق

يقال رجلٌ حَسَنُ الخُلُقِ، ودَمِثُ الأَخْلاق، وسَهْلُ الشَمائِلِ، ولَيِّنُ العَريكةِ، ولَيِّنُ الجانِبِ، ومُوَطَّأُ الأَكْنافِ، ورجلٌ حَسَنُ البِشْرِ ظاهِرُ البَشاشةِ، ويقال هَشَّ إلى الضيف

وبَشِر به إذا أحسن لقاءه وهَشّ إلى الشيء أي تاقت نفسه إليه ، ومثله ذلك اسْرَأَبّت نفسه إليه ، ورجل بَسّام وضحّاك وبهلوك إذا كان كثيرَ الضحك والتبسّم وحَسَنَ المواجهة ، ورجل مُسْفِرُ الوجهِ وطليقُ الوجهِ مثله ، والدَهْثَم الرجل ظاهرُ البِشْر ، والسَجاحة سَعَةُ الأخلاق ولينُها ومن أمثال العرب : ملَكْتَ فأَسْجِحْ أي جُدْ بسعة الحلم والعفو قال :

مُعاويَ إنّنا بشرٌ فأَسْجِحْ فلسنا بالجبالِ ولا الحديدا

والله أعلمُ ،

باب في سُوء الخُلُق

الهُجْر الكلام القبيح ، والقذَع مثله قال :

أهجُرُه ثمّ ينقضي غيرُ الهجران عنّا ولمْ أقلْ قذعا

والبذاء والخنى والعوراء كلّه الشتم القبيح ، والنزق سوء الخُلُق ، والعذوّر سيّئ الخُلق قال :

إذا نزلَ الأضيافُ كانَ عذوّرا علَى الحيّ حتّى تستقلّ مراجلُهْ

والنيْرب النميمة وسوءُ الخُلُق قال :

ونيْرب من موالي السوْء ذِي حسد
يقتاتُ لحمِي وما يشفيهِ منْ قرمِ

والشَتِيم سَيِّئ الخُلُق كَرِيهُ المُواجَهة قال:

فَإِلاَّ أَكُنْ كُلَّ ٱلْجَوَادِ فَإِنَّنِي
عَلَى ٱلزَّادِ فِي ٱلظَّلْمَاءِ غَيْرُ شَتِيمِ

والعابس والمُعَبِّس مُتَغَيِّرُ الوجهِ من غَيْظٍ أو سُوءِ الخُلُق، يقال عَبَسَ الرجل إِذَا تَغَيَّرَ وَجْهُه قال الله تعالى: عَبَسَ وَتَوَلَّى، فإِذا زَوَى بين عَيْنَيه قيل قَطَّب، فإِنْ فَكَّرَ مَعَ ذَلِكَ قيل بَسَر، فإِن كَشَّرَ عن أَنْيابِهِ قيل كَلَح قال الله تعالى: وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ، قال عَزَّ وجَلَّ: عَبَسَ وَبَسَرَ، وأَبْلَسَ الرجل إِذا بَقِي مُتَفَكِّرًا مُنْقَطِعَ الحُجَّةِ قال الله تعالى: فإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ، ومنه سُمِّيَ إِبْلِيس لانقطاعِهِ من رَحمة الله تعالى قال العجّاج:

يَا صَاحِ هَلْ تَعْرِفُ رَسْمًا مُكْرَسَا
قَالَ نَعَمْ أَعْرِفُهُ وَأَبْلَسَا

أَي سكت وبَقِي مُتَفَكِّرًا، ويقال في خُلُقه زَعارَّةٌ للرجل السَيِّئ الخُلُق، ومِثْلُه شَكِسُ الخُلُق وشَرِسُ الخُلُق،

باب في الحُبّ

الدَنَف والصَبّ والمُتَيَّم من أَسماء المُحِبّ الّذي قد أَضَرّ به الحُبُّ، والدَنَف الّذي قد أَشْفَى على الهلاك يقال مَرِيضٌ

دَنَفٌ ومُحِبٌّ دَنَفٌ لا يُثَنَّى ولا يُجْمَع إِذا قيل بفتح النون وقد يقال بالكَسْر فمَن قاله بالكَسْر ثَنّاهُ وجَمَعَه ، والصَبّ والمُولَع والمُغْرَم كُلُّه المُحِبّ ، والمُتَيَّم الّذي ذَلَّلَهُ الحُبُّ واستَعْبَدَه ، والتَيْم العبد ومنه سُمِّيَ تَيْمُ اللّهِ وتَيْمُ اللات ، واللات صَنَمٌ كان يُعْبَد في الجاهِلِيّة ، والوَجْدُ ما يَجِدُه الإِنسان من أَلَم الحُبّ ، ومِثْلُه اللاعِج ، والغَرام والجَوَى والضَنَى والسُحولُ والسُقْم والسَقَم والصُؤْلة بمَعْنًى واحِدٍ ، ورجل نِضْوٌ وضَئِيلٌ وسَقِيمٌ وخَلٌّ وخِلالٌ قال في الخَلّ :

فَاسْقِنِيهَا يا سَوَادَ بْنَ عَمْرٍو إِنَّ جِسْمِي بَعْدَ خَالِي لَخَلّ

والخَلّ معروف ، والخُلّ الطريق في الرَمْل في غير هذا الموضع ، والمِقَة والوُدّ والوِداد الحُبّ ، والبُرَحاء شِدّة الوَجْد من الحُبّ ، والتَبْرِيح مثله ، ويقال رجل مُدْلَهٌ ومُدَلَّهٌ إِذا بَقِيَ مُتَحَيِّرًا ذاهِبَ العقلِ من الحُبّ ،

باب في الشَحْناء والعَداوة

الضَغْناء والضَبّ والضَغِينَة والضِغْن والحِقْد والغِمْر والسَخِيمَة والدَغْمُ بمَعْنًى ، والمِئْرَة بالهمز الحِقْد قال عمرو بنُ كُلْثوم:

أَلَا أَبْلِغَا عَنِّي سُلَيْمًا وَرَبَّهُ فَزِيدَا عَلَيَّ مِئْرَةً وَتَغَضُّبَا

والمِيرَة بغير هَمْزٍ ما يَمْتار الرجل لأهله من الطَعام وغَيْرِه من مَنافعهم ، والضَمَد الحِقْد أَيضاً قال النابغة :

فَمَنْ عَصَاكَ فَعَاقِبْهُ مُعَاقَبَةً   تَنْهَى ٱلظَّلُومَ وَلاَ تَقْعُدْ عَلَى ضَمَدِ

وقال في الوَغْم :

وَلَمْ أَعْصِ ٱلأَمِيرَ وَلَمْ أَخُنْهُ   وَلَمْ أَسْبِقْ أَبَا أَنَسٍ بِوَغْمِ

والطَلَب بالفتح إظهارُ العَداوة ومنه كَلِبَ علينا الزمانُ أي أَبان شِدَّتَه ، والأَضَمُ والأَضَمَة الحِقْد والجمع أَضَمات قال:

رُدَيْنَةُ لَوْ رَأَيْتَ غَدَاةَ جِئْنَا   عَلَى أَضَمَاتِنَا وَقَدِ ٱخْتَوَيْنَا

والحَسيكَة والدِمْنَة بمَعْنَى العَداوة ، والقِلاَ البُغْض يقال قَلَيْتُ الشيءَ أَقْليه إذا أَبْغَضْتَه ، والاجْتِواء يقال اجْتَوَيْتُ الشيءَ أَجْتَويه إذا أَبْغَضْتَه وإنما وَافَقَكَ ، واستَوْبَلْتُه إذا استَثْقَلْتَه ولم يُوافِقْكَ ، والحَرازة والوَغْرُ والوَغْرَة كُلّه الحِقْدُ ، ويقال في قَلْبِه حَسيفةٌ وحَسيكَةٌ وكَتيفةٌ ووَحْرٌ أي حِقْدٌ ، قال رَبيعة في الضَبّ :

وَكَمْ مِنْ حَامِلٍ لِي ضَبَّ ضِغْنٍ   بَعِيدٍ قَلْبُهُ حُلْوِ ٱللِّسَانِ

والدَخَن الغِشّ والحِقْد ،

باب في الكِبْرِ

البأو الكِبْر، ومثلُه العُجْب والخالُ والخُيَلاء قال:

فَإِنْ كُنْتَ سَيِّدَنَا فَسُدْتَنَا
وَإِنْ كُنْتَ لِلْخَالِ فَاذْهَبْ فَخُلْ

وقال في البأو:

غَنِينَا زَمَانًا بِالتَّصَعْلُكِ وَالْغِنَى
وَكُلًّا سَقَانَاهُ بِكَأْسَيْهِمَا الدَّهْرُ
فَمَا زَادَنَا بَأْوًا عَلَى ذِي قَرَابَةٍ
غِنَانَا وَلَا أَزْرَى بِأَحْسَابِنَا الفَقْرُ

والزَّهْو العُجْبُ، والصَّلَف الكِبْر بسوء الخُلُق، وزُهيتَ علينا يا رجل إذا تكبَّر، والخُنْزُوانَة الكِبْرُ، والعَجْرَفَة مثلُه، والتَعَتْرُف الزَهْو ومنه قيل للديك عُتْرُفانٌ والتَغَطْرُس مثله قال:

وَعَقِيلَةٍ يَسْعَى عَلَيْهَا قَيِّمٌ مُتَغَطْرِسٌ أَبْدَيْتُ عَنْ خَلْخَالِهَا

والله أعلمُ.

باب في الجود والكَرَم

العَطاء والسَيْب والجَدْوَى والنَوالُ والجَدَا والحِباء والرِفْدُ

والعَطِيَّة كُلُّ ذلك بمعنًى واحدٍ ، والنَوافل العَطايا واحدتُها نافلةٌ ومنه سُمِّيَ الرجل نَوْفَلاً وهو فَوْعَلٌ من التَنَفُّلِ ، والرَغائبُ العَطايا الواسعة ، واللُّها العَطايا ومنه قولهم اللُّها تَفْتَح اللُّها أَي العَطايا تفتح الأفواهَ بالشُكْرِ ، والصِلاتُ العَطايا واحدتُها صِلَةٌ ، والمِنَح العَطايا واحدتُها مِنْحَة ، والشُكْدُ العَطِيَّةُ ، والشاكد المعطِي ، والشُكْم المُجازاة على الصَنيعة وقيل أُجْرَة الحَجّام ، والنَدَى مقصورٌ العَطاء والجودُ مثله ، والعُفاة والمُعْتَفونَ والوَفْدُ والمُستَمْنِحونَ والطُلّابُ والوُفودُ والسُؤّالُ كُلُّه بمعنًى واحدٍ يُقال للطُلّاب الوفد ، والحَوَل الخَدَم ، والخَوَل العَطِيّة ، والصَفْدُ العَطِيّة ، والمُعْتَرّ المُتَعَرِّض العَطِيّة ولا يسأل وهو الضيف أَيضاً ، والقانِع السائل قال الشاعر :

لَمَالُ ٱلْمَرْءِ يُصْلِحُهُ فَيُغْنِي   مَفَاقِرَهُ أَعَفُّ مِنَ ٱلْقُنُوعِ

أَي من السؤال ،

باب في أسماء النفس

التامور النفس قال :

نُبِّئْتُ أَنَّ بَنِي سُحَيْمٍ أَدْخَلُوا   مَا بَيْنَهُمْ تَامُورَ نَفْسِ ٱلْمُنْذِرِ

والحَوْباء والحُشاشة كُلّه بمعنًى قال :

فَأَوْفَضَ عَنْهَا وَهْيَ تَرْغُو حُشَاشَةً

بِذِي نَفْسِهَا وَٱلْمَوْتُ خَزْيَانُ يَنْظُرُ

والجِرِشَّى على وزن فعلاًّ النفس قال :

بَكَى جَزَعاً مِنْ أَنْ يَمُوتَ وَأَجْهَشَتْ

إِلَيْهِ ٱلْجِرِشَّى وَٱرْمَعَلَّ خَنِينُهَا

والمُهْجة النفس أَيضاً ، والذَماء بَقِيّةُ النفس ، والنَسيس بَقِيّة النفس أَيضاً ، والقَرِينة والقَرونة النفس أَيضاً ومثله القُرون قال:

وَلَكِنْ أَسْمَحَتْ عَنْهُمْ قُرُونِي

ومثله الشَراشر والقَتال والجِرْوة ،

باب في الشباب

يقال رجلٌ مُقْتَبَلٌ وقَبَلٌ أَي شابٌّ مُسْتأْنفٌ لشَبابِهِ قال :

فتًى قَبَلٌ تَعنِسُ ٱلسِّنُّ وَجْهَهُ

سِوَى خُلْسَةٍ فِي ٱلرَّأْسِ كَٱلْبَرْقِ فِي ٱلدُّجَا

والغِطْرِيفُ الشابّ الناعِم ، والغِرْنَيق مِثْلُه وجمعُه غَرانيق قال :

لِنَبْكِ غَرَانِيقُ ٱلشَّبَابِ فَإِنَّنِي

أَخَالُ غَدًا مِنْ فُرْقَةِ ٱلْحَيِّ مَوْعِدَا

والعُرانِق الشَّباب ، والخِرْق الشابّ الكريم الّذي يتخرّق بالمعروف قال :

فَلَمّا أنْ تَنَشّى قامَ خِرْقٌ　　مِنَ الفِتْيانِ مُخْتَلَفٌ هَضِيمُ

والعَبْعَب الشابّ ، والسَّرَعْرَع مثله قال العجّاج :

يا هِنْدُ ما أسْرَعَ وتَسَعْسَعا　　مِنْ بَعْدِ ما كانَ فَتًى سَرَعْرَعا

باب في الشيخوخة

يقال أسَنّ الرجلُ إذا شاخ ورَجُلٌ مُسِنٌّ وشيخٌ يَفَنٌ وهَرِمٌ وبالٍ بمعنى ، وبَدّنَ الرجلُ إذا شاخ قال الكُمَيْت :

وكُنْتُ خِلْتُ الشَّيْبَ والتَّبْدِينا　　والهَمَّ مِمّا يُذْهِلُ القَرِينا

وبَدُنَ الرجل إذا سَمِنَ ، والرِّئْيالُ الشيخُ المُسِنُّ قال العجّاج :

أطَرَبًا وأنْتَ قِنَّسْرِيٌّ　　والدَّهْرُ بالإنْسانِ دَوّارِيُّ

ويقال عَنَس الرجل إذا أخذ في الكُهولة ولم يَتَزَوّجْ ، وكذلك عَنَسَتِ المرأةُ إذا أقامت في بيت أهلها ودَخَلَت في الكُهولة ولم تَتَزَوّجْ فهي عانسٌ ،

باب في القُوّة والشِّدّة

الجَلَدُ والأَيْدُ والأَدُ والبَتَعُ كُلّه بمعنًى ، والشَّراسَةُ الشِّدّةُ ،

والضَلِعُ الشَدِيدُ ، والاضْطِلاعُ احتِمالُ الشيء الثَقِيـل يقال اُضْطَلَعَ بالأمر إِذا اُحْتَمَله بِقُوَّةٍ وشِدَّةٍ قال سَعْدُ بنُ ناشِبٍ المازِنيّ في الشَراسة :

تُعَاتِبُنِي فِيمَا تَرَى مِنْ شَرَاسَتِي
وشِدَّةُ بَأْسِي أُمُّ عَمْرٍو وَمَا تَدْرِي

واللَوْثَة واللَوْثُ بالفتح القُوَّة ومنه سُمِّيَ الأَسَـدُ لَيْثـاً ، والقَعْسَرِيّ من صِفات الشَديد القَوِيّ قال العجّاج :

أَفْنَى اُلقُرُونَ وَهْوَ قَعْسَرِيُّ

ورجلٌ ذو تُدْراءٍ أي قَوِيٌّ شَـديدٌ ، والأَلْوَى الشَديد ، والصِهْتِمُ القَوِيّ الشَديد ، ورجـلٌ مَشْبُوحُ الذِراعَيْن القَوِيّ الشَديد ، وضَخْمُ الدَسِيعةِ مُتَباعِد ما بين الـكَتِفَيْن وإِذا كان الرجل كذلك كان ذا قُوَّةٍ وجَلَدٍ وكَثُرَ استِعْمالُ ذلك حتّى قيل رجلٌ ضَخْمُ الدَسِيعةِ للرجل الشَديد القَوِيّ على احتِمال أَثْقال الامور ،

باب في الضُعْف

الضَرَعُ الرجـلُ الضَعِيفُ والضَراعةُ الضُعْفُ ، والزُمَّلُ الضَعِيفُ ، والوَكَلُ الضَعِيفُ قال أَبو بُرْدَةَ الضَبِّيُّ :

أَنَا أَبُو بُرْدَةَ إِذْ جَدَّ ٱلْوَهَلْ   خُلِقْتُ غَيْرَ زُمَّلٍ وَلاَ وَكَلْ

والهَوادةُ الضُعْفُ قال عمرو بن بَرّاقَةَ :

فَلاَ أَنَا أُدْعَى لِلْهَوَادَةِ بَعْدَ مَا
تُمَالُ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلْمذَاكِي ٱلصِّلَادِمُ

والخَنَعِ الضُعْفُ، ومثله الخَوَرُ قال قَطَرِيُّ بنُ الفُجَاءَةِ :

وَمَا ثَوْبُ ٱلْبَقَاءِ بِثَوْبِ عِزٍّ
فَيُطْوَى عَنْ أَخِي ٱلْخَنَعِ ٱلْيَرَاعِ

واليَراع الضَعيف لا قُوَّةَ له ولا مَصْدَقَ مأخوذٌ منَ القَصَبِ اليَراع ، والوَرَع الضَعيف قال ذو الإِصْبَعِ العَدْوانيّ :

إِنْ تَزْعُمَا أَنِّي كَبِرْتُ فَلَمْ   أُلْفَ بَخِيلاً نِكْساً وَلاَ وَرَعَا

والنِكْس العاجز الضَعيف وأصله أنّ السَهْمَ إِذا انكسر فوقُه نَكَسَه صاحِبُه في كِنانَتِه لِئَلاّ يَغْلَطَ به إِذا أَراد أن يَرْمِيَ به صَيْدًا أَو عَدُوًّا وهو عَجِلٌ ، والوَهْن الضُعْف ، ورجلٌ امَّعَةٌ ضَعيفٌ عَيٌّ يقول لِكلّ إِنْسانٍ أنا معك ولذلك سُمّيَ امَّعَةً،ورجلٌ جِبْسٌ ثَقيلٌ وَخِمٌ عاجِزٌ ، والدَوا الرجل الضَعيف قال أَبو النجم :

وَقَدْ أَقُودُ بِالدَّوَا وَالْمُزَمَّلِ
أَخْرَسَ فِي الرَّكْبِ بَقَاقَ الْمَنْزِلِ

والقَزَم ضِعافُ الغَنَمِ والناسِ وهو أيضاً رَدِيءُ المالِ ، واللُوثة بالضمّ الضُعْف قال رجلٌ من بَلْعَنْبَر:

إِذًا لَقَامَ بِنَصْرِي مَعْشَرٌ خُشُنٌ
عِنْدَ الْحَفِيظَةِ إِنْ ذُو لُوثَةٍ لَانَا

والبَلْدَم الوَخِمُ الضَعيف الّذي لا يُجْدِي خَيْرًا ولا يقوم بأمرٍ يُوكَل إليه قال حُجَيَّةُ بنُ المُضَرِّبِ :

فَلَا تَحْسِبِنِّي بَلْدَمًا إِذْ نَكَحْتُهُ
وَلَكِنَّنِي حُجَيَّةُ بْنُ الْمُضَرِّبِ

والحَرَض الضَعيف المُشْفِي على الهَلاك قال الله تعالى: حَتَّى تَكُونَ حَرَضاً ، والمُزَنَّدُ الضَعيف الّذي لا يُجْدِي خَيْرًا ولا يقوم بأمرٍ يوكَلُ اليه قال :

وَمِنَ الرِّجَالِ أَسِنَّةٌ مَذْرُوبَةٌ
وَمُزَنَّدُونَ شُهُودُهُم كَالْغَائِبِ

والزُمَّل والزُمَّال والزُمَّيْلَة كُلُّ ذلك للضَعيف ، والضُغْبُوس الضَعيف قال جَرِيرٌ :

قَدْ جَرَّبَتْ عَرَكِي فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ
بُزْلُ ٱلْجِمَالِ فَمَا بَالُ ٱلضَّغَابِيسُ

والضَغابيس أيضاً صِغار القُثّاء ، والوابط الضَعيف وقد وَبَط يَبِط وَبْطاً ووُبوطاً ووَبِط يَوْبَط وَبَطاً ،

باب في الأَصل

النَجْر والنِجار الأصل ، ومثله العِيص والسِنْخ والعُنْصُر والجُرْثومة والأَرومة والجِذْم والضِنِ والضِئْضِئ والمَحْتِد والخِيمُ كُلُّ ذلك بمعنًى قال جَرير :

حَتَّى أَنَخْنَاهَا إِلَى بَابِ ٱلْحَكَمْ
فِي ضِئْضِيءِ ٱلْمَجْدِ وَبُحْبُوحِ ٱلْكَرَمْ

والنِصاب والمَنْصِب الأصل أيضاً ،

باب في الخالِص مِنَ القَوْمِ

صُبَّابُ القوم خِيارُهم وأَطيَبهم أصلاً ، ومثلُه مُصاصهم ومُصاصتهم وخُلاصتهم ولُبُّهم ولُبابهم ، وسِرّ القوم مِثله وسُراةُ القوم خِيارُهم مأخوذٌ من سَراة الأديم ، والسَراة جمعُ سَرِيٍّ ، وصَميمُ القوم خِيارُهم ، والصَريح والمَحْض والصَفْوُ والصَفْوَة

مِثله يقال بكَسْر الصاد وفَتْحِها ، والـكَرَم طِيبُ الأصْل ، ورجلٌ كريمٌ شَريفُ الآباء حَسَنُ الفِعْل والسَجايا ، والأُفَق المُتَناهي في شَرَف الأصْلِ ، ورجلٌ مُقابَلٌ شَريفُ الأصْلِ ، ورجلٌ مُعَمٌّ مُخْوَلٌ مِثْلُه ، والمَلاوِث ساداتُ القوم الّذين تُلاثُ بِهِم الأُمورُ واحِدُهم مَلْأَثٌ ومَلْوَثٌ على القِياس ولم يجئْ مُفْرَدًا والله أَعْلَمُ ،

باب في الأخلاط

الأُشابَة أخلاطُ الناس وشِرارُهُم ، والزَعانِف المُتَصقون بالقوم وليسوا منهم ، والزَنيم واللَصيق كُلُّه واحدٌ ، والتنْواط مَن يُناط بالقوم وليس منهم ، والسواسِيَة المُتَشابِهون في الدَناءة والرَذالة والشَرّ ومن أمثال العرب : سَواسِيَةٌ كأَسْنان الحِمار ، واللُؤْم دَناءةُ الآباء وسُقوطُهم ، ورجلٌ لَئيمٌ دَنيّ الآباء خَسيسُ الفِعل ، والدِقّةُ مِثله قال الحُطَيْئَة :

إذا اللهُ جَازَى أهْلَ لُؤْمٍ وَدِقَّةٍ
فَجَازَى بَنِي الْعَجْلانِ رَهْطَ بْنَ مُقْبِلِ

باب في القُرْب

يقال دَنَت بهم الدار إذا قَرُبوا وأَصْقَبوا وأَكْتَبوا كُلُّ

ذلك القُرْبُ ، والاسم منه الكَثَب والصقَب ، وكذلك الصَدَد والأَمَم ،

باب في البُعْد

النَوى البُعْدُ والنأْيُ والفراقُ والبَيْنُ كُلُّه بمعنًى ، والرَحيل والظُعونُ والشُخوص يُقال ظَعَن يَظْعَن ، والظاعِنون الراحِلون ، والظَعائِن النِساء واحدتُها ظَعينةٌ والأصل أنّ الظَعينةَ الجَمَلُ الّذي تَرْكَب عليه المرأةُ فكثُر استعْمالُ ذلك إلى أن سُمِّيَتِ المرأةُ ظَعينةً لِرُكوبِها أَبَدًا على الجَمل ، ويُقال بانَ يَبين ونأَى ينْأَى ، وكذلك شَحط يَشْحَط وَشَطّ يَشُطّ وشَطَن يَشْطُن كُلُّ ذلك البُعْد ، ويقال نَوًى شَطونٌ قال النابغة الذُبْيانيّ :

نَأَتْ بِسُعَادَ عَنْكَ نَوًى شَطُونُ
وَشَطَّتْ فَالْفُؤَادُ بِهَا رَهِينُ

ونَوًى قُذُفٌ أي يَقْذِف بأهلها فتَبْعد ، والشَطون البُعْد ، ولذلك سُمِّيَ الشَيْطانُ شَيْطانًا لِشُطونِهِ منَ الخير وهو فَيْعالٌ منَ الشُطون قال في سُلَيْمانَ بن داودَ صلّى الله عليه وسلّم :

أَيُّمَا شَاطِنٍ عَصَاهُ عَكَاهُ
ثُمَّ يُلْقَى فِي السِّجْنِ وَالأَغْلَالِ

ويقال شَحَطَت بهم الدارُ شَطَّت أي بَعُدَت ، والغَرْبَةُ البُعْدُ، وغَرْبَةُ النَوى مثله قال :

حَلَّتْ تُماضِرُ غَرْبَةً فاْحتَلَّتِ
فَلْجاً وَأَهْلُكَ بِاْللِّوَى فاْلحِلَّةِ

والشُقّةُ البُعْدُ ،

باب في النِعْمَةِ والبُؤس

النِعْمَةُ بالكَسْر من الله عزَّ وجلّ ، والنَعْمَةُ بالفتح التَنَعُّم بالأَكل والشُرْب والمَلابِس والمَناكِح قال الله تعالى : كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ ، والغَضارَة لِينُ العَيْشِ وطِيبُه ، والغَضْراءُ مِثله ، والبُلَهْنِيَةُ مثله ، والرَفاهِيَة والرَفاعِيَة بمَعْنًى ، والمُفَنَّقُ المُنَعَّمُ ، والتَفْنيقُ تَنْعيمُ العَيْشِ ، والفُنُقُ المُنَعَّمُ ، ومثله المُسَرْهَفُ قال العجّاج :

سَرْهَفْتُهُ ما شاءَ مِنْ سِرْهَافِ
حَتَّى إِذَا ما آضَ ذا أَعْرافِ
كاْلكَوْدَنِ اْلمَشْدُودِ بِاْلإِكَافِ

والمُتْرَفُ المُنَعَّمُ ، والخَفْضُ النَعْمَة قال الأَعْشَى :

وَالْكُثْرُ والخَفْضُ آمِناً　　وَشَرْعُ الْمِزْهَرِ الْحَنُونِ

وجَحْدُ العَيْشِ ضِيقُه وشِدَّتُه، وشَظَفُ العَيْشِ مثله، وضَنْكُه مثله، ورَتَبُ العَيْشِ ضِيقُهُ وبؤسُه ومنه عَيْشٌ رَتَبٌ، والحَجَنُ والسَفَل ضِيقُ العَيْشِ أَيضاً،

باب في الغِنَا والفَقْر

يقال أَثْرَى الرجل اذا استَغْنَى وقَوْمٌ مُثْرون، والثَراء بالمَدّ المال، وأَتْرَب الرجل إذا استَغْنَى، وتَرِبَتْ يَدَاهُ إذا افْتَقَر، ووَفَر الرجل إذا كَثُر ماله والوَفْر المال، والتالد من المال ما وَرِثَه الرجل من آبائه ومثله التَلَد والتَليد، والطارف والطَرَف والطَريف ما اكْتَسَبَه، والسَبَد ما اكْتَسَبَه أَيضاً، والكَبَد والتُراث ما وَرِثَه من أَسْلافِه، والقِنْيَة المال، يَقْتَنِيه الرجل أَي يَدَّخِرُه، وزُخْرُف الدُنيا وَزِينَتُها من جميع ما يَمْلِكه الإنسانُ، وقيل الزُخْرُف الذَهَب وكذلك عَرَضُ الدُنيا المال، ويقال أَسْنَتَ القومُ وقوم مُسنِتون إذا أَصابَتْهُمُ السَنَةُ فافْتَقَروا، ومِثْلُه مُرْمِلون ومُسِيفون ومُجْدِبون، والغِنَا مقصورٌ المالُ فإذا فَتَحْتَ مَدَدْتَ، والقُنوع السُؤال يقال قَنَعَ الرجل يَقْنَع قُنوعاً فهو قانِعٌ إذا سأل قال :

لَمَالُ ٱلْمَرْءِ يُصْلِحُهُ فَيُغْنِي مَفَاقِرَهُ أَعَفُّ مِنَ ٱلْقُنُوعِ

ويقال أَقْوَى القومُ فهم مُقْوون ومُدْقِعون ومُخْفِقون، وأَبْلَط الرجل وأَذْقَع وأَخْفَقَ وأَسْنَت وأَرْمَل وٱفْتَقَر ولم يُصِبْ شيئًا مِنَ الغِنَى، والصعلوكُ الفقيرُ، ومثلُه السبْروتُ قال أَبو النَشْناش:

وَسَائِلَةٍ بِٱلْغَيْبِ عَنِّي وَسَائِلٍ
وَمَنْ يَسْأَلُ الصُّعْلُوكَ أَيْنَ مَذَاهِبُهْ

والضَريكُ الفقيرُ، والمُصْرِمُ المُقِلُّ من المال،

باب في الشَبَع والجُوع

الشبْعانُ والبَطينُ بمعنًى، والبِطْنَةُ الشِبَعُ، قالت أَعرابيّةٌ بعثَ إِليها زوجها بكتابٍ مِنَ ٱلْحَضَرِ:

أَتَبْعَثُ لِي ٱلْقِرْطَاسَ وَٱلْخُبْزُ حَاجَتِي
وَأَنْتَ عَلَى بَابِ ٱلْأَمِيرِ بَطِينُ

وجمعُ بَطينٍ بِطانٌ قال الأعشى:

يَبِيتُونَ فِي ٱلْمَشْتَا بِطَانًا بُطُونُهُمْ
وَجَارَاتُهُمْ غَرْثَى يَبِتْنَ خَمَائِصَا

والغَرْثَى الجياعُ للمذكّر والمؤنّث، وواحدةُ المؤنّث غَرْثَى

وَواحِدَةُ المُذَكَّرِ غَرْثانُ ، والخميصُ الجائع قال:

يَطْوِي إِذَا مَا ٱلشُّحُّ أَقْفَلَ بَابَهُ
بَطْنًا عَنِ ٱلزَّادِ الخَبِيثِ خَمِيصَا

والطَّوَى الجُوعُ والطاوِي الجائع ، قال الشَّنْفَرَى بنُ مالِكٍ يَصِفُ الذِئْبَ :

غَدَا طَاوِيًا يَسْتَعْرِضُ ٱلرِّيحَ هَافِيًا
يَخُوتُ بِأَذْنَابِ ٱلشِّعَابِ وَيَعْسِلُ

والمَخْمَصَةُ والمَسْغَبَةُ الجوعُ قال الله تعالى : أَوْ أَطْعَمَ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ، والساغب الجائع ويقال جائِعٌ نائِعٌ والنائِعُ إِتْباعٌ ولا معنًى له ، والخَصاصةُ الجُوعُ قال حُجَيَّةُ بنُ المُضَرِّبِ :

بَنِيَّ أَحَقُّ أَنْ يَنَالُوا خَصَاصَةً
وَإِنْ يَشْرَبُوا رَنْقًا لَدَى كُلِّ مَشْرَبِ

والقَرِمُ الجائعُ المُشْتَهِي لِلَّحْمِ ، والضَرِمُ الجائع المُشْتَهِي للأكل ، والهَقِمُ مِثلُه ، والطَّلَنْفَحُ الخالِي الجَوْفِ مِنَ الطعام قال يصف الصُوّامَ :

وَنُصْبِحُ بِٱلْغَدَاةِ أَتَرَّ شَيْءٍ   وَنُمْسِي بِٱلْعَشِيِّ طَلَنْفَحِينَا

والدَّيْقُوعُ الجُوعُ الشَّديدُ، والجُودُ الجُوعُ قال أبو خِراشٍ الهُذَليُّ:

تَكَادُ يَدَاهُ تُسْلِمَانِ رِدَاءَهُ
مِنَ ٱلْجُودِ لَمَّا ٱسْتَقْبَلَتْهُ ٱلشَّمَائِلُ

ويقال لِمَن أكْثَرَ مِنَ الطَّعام فوق الحاجة تَخِمَ واتَّخَم، وجَفِسَ جَفْساً مِثْلُه، فإن غلب الدَّسَمُ على قلبه قيل طَسِيَ طَسًا وطَنِخَ طَنَخًا وغَمِتَ غَمْتًا، فإن ٱنْتَفَخَ بَطْنُه قيل إضْرَوْرَى اضْرِيراءً وحَبِطَ حَبَطًا، فإن وَقَعَ عليه مَشْيُ البَطْن قيل أصابه الجُحافُ فهو مَجْحوفٌ، فإن أكَلَ لحمَ ضأنٍ فثَقُلَ على قلبه فآلَمَه فهو نَعِجٌ قال:

كَأَنَّ ٱلْقَوْمَ عُشُّوا لَحْمَ ضَأْنٍ
فَهُمْ نَعِجُونَ قَدْ مَالَتْ طُلَاهُمْ

والسَّنِقُ الشَّبْعانُ الّذي قد كَرِهَ الطَّعامَ ومَلَّه قال:

وَيَأْمُرُ لِلْيَحْمُومِ كُلَّ عَشِيَّةٍ
بِقَتٍّ وَتَعْلِيقٍ فَقَدْ كَادَ يَسْنَقُ

والله أعلم،

باب في الرِّيِّ والعَطَش

النَّاقِعُ الرَّيَّانُ يقال نَقَعَ صَداهُ إذا رَوِيَ مِنَ الماء،

والنَّهَل الشُّرْب لأوّل ، والعَلَل الشُّرْب الثاني ، والبَغَر الامتِلاء من الماء فوق الحاجَة ، قال أعرابيٌّ لِصاحِبٍ له : مات أبوك بَشَماً وماتت أُمُّك بَغَراً ، وكَرَع ماء إذا وَرَد فيه ومثله شَرَع ، ومشارِعُ الماء مَوارِدُه ، والتغْمير الشُّرب دون الرِّيّ قال:

وَلَسْتُ بِصادِرٍ عَنْ بَيْتِ جارِي
صُدُورَ ٱلْعَيْرِ غَمَّرَهُ ٱلْوُرُودُ

ومنه قيل للقَدَح الصغير غُمَرٌ قال الأعشى :

تَكْفِيهِ فِلْذَةُ كِبْدٍ إِنْ أَلَمَّ بِها
مِنَ الشِّواءِ وَيُرْوِي شُرْبَهُ ٱلْغُمَرُ

والتَّصْرِيدُ تَقْطِيعُ الشُّرب ، والعَطَش والجُواد والهُيام والظَمأ والصدَأ كُلُّه بمعنًى، والصادِي العطْشان قال :

إِنِّي وَإِيَّاكَ كَالصَّادِي رَأَى نَهَلاً
وَدُونَهُ هُوَّةٌ يَخْشَى بِها ٱلتَّلَفا

والغَليلُ والغُلَّة العَطَشُ قال القُطاميّ وهو عُمَيْرُ بنُ شُيَيْمٍ يصف نساءه :

فَهُنَّ يَنْبِذْنَ مِنْ قَوْلٍ يُصِبْنَ بِهِ
مَواقِعَ ٱلْماءِ مِنْ ذِي ٱلْغُلَّةِ ٱلصَّادِي

والناهِلُ العَطْشانُ ، وهو أيضاً الشارِبُ الشُرْبَ الأوّلَ وهذا منَ الأضْداد قال :

وَيَنْهَلُ مِنْهُ الأَسَلُ النَّاهِلُ

أَي يَشْرَب منه الأسَلَ العَطْشانُ، وظَمِئت إلى الماء فأَنا ظَمْآنُ ، والأُوامُ العَطَش، واللَهْبَةُ العطَشُ ، والصارّةُ العطَشُ وجمعها صرائرُ قال ذو الرُمّة يصف حُمُرًا :

فَانْصاعَتِ الحُقْبُ لَمْ تَقْطَعْ صَرائِرَهَا
وَقَدْ نَشَحْنَ فَلَا رِيٌّ وَلَا هِيمُ

وعِمْتُ إلى اللَبَن فأنا عَيْمانُ ، واللَوْحُ مَفتوحُ العَطَشِ قال ابنُ مُفَرِّغٍ الحِمْيَرِيّ :

بِلادَ بَنَاتِ الفارِسِيَّة إِنَّهَا
سَقَتْنَا عَلَى لَوْحٍ شَرَابًا مُرَوَّقا

واللُوابُ مثله، والغَيْمُ العَطَشُ قال:

ما زَالَتِ الدَلْوُ لَهَا تَعُودُ حَتَّى أَفَاقَ غَيْمُهَا المَجْهُودُ

والاحاحُ العَطَش ، والحِرّة والغَيْن مثله ، ومنَ الرِيّ قولهم: أَمْغَدَ الرجل إمْغادًا إذا أكثر فوق حاجته من الشُرْب فإن شَرِب دون الرِيّ قال نَضَحْتُ الرِيَّ بالضاد مُعْجَمَةً فإن شَرِب

حَتَّى يرْوَى قال نَصَحْتُ بالصاد الرِيَّ نَصْحاً ، والنَشْح والنَضْح واحِدٌ قال ذُو الرُمَّة :

وَقَدْ نَشَحْنَ فَلاَ رِيٌّ وَلاَ هِيمُ

وغَمَج المـاء يَغْمِجُه غَمْجاً إِذا جَرِعَه جُرَعاً كِباراً فإِن غَصَّ الشارِب بالمـاء قيل جَئِزَ يجْأَزُ فإِذا كَضَّ المـاء الشارِب وثَقُل في جَوْفِهِ فهو الإِعْصارُ ، والتَرَشُّفُ الشُرْبُ بالمَصّ ، والعَبُّ شُرْبُ الطائِر ، والنُغْبَةُ الجُرْعَةُ منَ المـاء وجمعُها نُغَبٌ قال ذُو الرُمَّة :

حَتَّى إِذَا زَلَجَتْ عَنْ كُلِّ حَنْجَرَةٍ
إِلَى ٱلْغَلِيـلِ وَلَمْ يَقْصَعْنَهُ نُغَبُ

وقَصَعَ العَطَش إِذا رَوِيَ من المـاء ويقال لِشُرب أوّل الليل غَبوقٌ قال عَمْرو بنُ بَرّاقَةَ :

لَحَرْبٌ يَغُصُّ ٱلشَّيْخُ مِنْهَا غَبُوقَهُ
وَتَظْهَرُ مِنْ سُوقِ ٱلنِّسَاءِ خِدَامُهَا

ويقال لِشُرْب الصُبْح الصَبوح ولِشُرْب نصفِ النَهار القَيْلُ ولِشُرْب أُولَياتِ الفَجْرِ الجاشِريّة ، وسُمّي بذلك لِأَنّه في أَوّل ما يَجْشُر الصُبْحُ أَي يَبْدو قال :

وَنَدْمانٍ يَزِيدُ ٱلْكَاسَ طِيباً
سَقَيْتُ ٱلْجَاشِرِيَّةَ أَوْ سَقَانِي

وحَسَا واحْتَسَا بمعنى شَرِبَ ،

باب في أسماء الخمر

الخَمْرُ والقَهْوَةُ والسُلافة والمُدام والمُدامة والعُقار والراح والشَمول والقَرْقَف والإِسفَنْط والسَلْسَل والسَلْسَبيل والخُرْطوم والسَلْسال والخَنْدَريس والرَحيق والعانِيّة والصَريفيّة والمُشَعْشَعَة والصَهْباء والسُخاميّة والصَرْخَدِيّة والمَقَدِيّة والخَمْطَة والكُمَيْت والزَرْجون والعاتِق والماذِيّة والمُزَّة والمُزّاء والكَلْفاء والصِرْف الخَمْرة غيرُ ممزوجةٍ ، والمُشَعْشَعَة المَمزوجة يقال قَطَبَ الخَمْرَ بالماء ، وشَعْشَعَها إِذا مَزَجَها ، وقَرَعها بالماء مَزَجَها ، والبابِليُّ والبابِلِيّة الخَمْرَة المُعَتَّقةُ الخمر ، والقُطْرُبُّلِيّ والقُطْرُبُّلِيّة والطِلاء الخَمْر المَطْبوخة قال :

وَلَـكِنَّهَا ٱلْخَمْرُ تُـكْنَى ٱلطِّلاَ
كَمَا ٱلذِّئْبُ يُكْنَى أَبَا جَعْدَهْ

والحُمَيَّا مقصورٌ سَوْرَة الخمر وهو دَبيبها في الجِسْم ، وأَعْرَقَ الساقي الكأسَ إِذا أَقَلّ مِزاجَها قال :

رَفَعْتُ بِرَأْسِي وَكَشَفْتُ عَنْهُ
بِمُعْرِقَةٍ مَلامَةَ مَنْ يَلُومُ

وقال آخرُه:

لَئِنْ عَاجَلَنِي سُكْرٌ لَقَدْ كُنْتُ مَاءً أَسْكَرْ
وَلَكِنْ أَعْرَقَ ٱلسَّاقِي لِيَ ٱلْكَأْسَ وَلَمْ أَشْعُرْ

الكَأْس مَهْموز القَدَح نفسهُ وكَثُر استِعْمالُهُم لذلك إلى أن جعلوا الكأسَ الخَمْرَةَ عينَها قال :

وَكَأْسٍ كَعَيْنِ ٱلدِّيكِ بَاكَرْتُ حَدَّهَا
بِفِتْيَانِ صِدْقٍ وَٱلنَّوَاقِيسُ تُضْرَبُ

باب في العَسَل

يقال الشَهْد والأَرْيُ والضَرَب والمَاذِيّ والجَلْس كُلُّه بمعنًى واحد، والسَلْوَى العَسَل قال خالد بن زُهير :

وَقَاسَمَهَا بِٱللهِ جَهْدًا لَأَنْتُمُ
أَلَذُّ مِنَ ٱلسَّلْوَى إِذَا مَا نَشُورُهَا

والمُشْتارُ الّذي يجتَنِي العَسَلَ ، شارَها يَشورُها واشْتارَها يَشْتارُها قال الأعشَى :

كَأَنَّ جَنِيًّا مِنَ ٱلزَّنْجَبِيلِ بَاتَ بِفِيهَا وَأَرْيًا مَشُورَا

واليَعْسوب ذَكَر النَحْل ، والخَشْرَم مَوْضع اجْتِماعِ النَحْل ويكون النَحْلَ أيضاً ، والدَبْرُ النَحْل قال الشنْفَرَى :

أَوِ ٱلْخَشْرَمُ ٱلْمَبْعُوثُ حَثْحَثَ دَبْرَهُ
مَحَابِيضُ أَرْسَاهُنَّ سَامٍ مُعَسِّلُ

باب في أسماء اللبن

يقال لَبَنٌ أُمْهُجانٌ وأُمْهَجٌ بالفتح للخالِص وأُمْهوجٌ أيضاً ، والماضِرُ اللَبَن الحامِض ومنه سُمِّيَتْ المَضيرَة، ومثله الخاثِرُ، والضَيَاح اللَبَن المَمْزوج بالماء قال :

يَا رُبَّ شَيْخٍ مِنْ بَنِي رِيَاحِ إِذَا مَلَا ٱلْبَطْنَ مِنَ ٱلضَّيَاحِ
ضَاحَ بِلَيْلَى أَنْكَرَ ٱلضِّيَاح

والرِسْلُ اللَبَن الحَليب نفسُه ، والمَذيق اللَبَن المَمْزوج بالماء، والصَريح الخالِص منه ، والرُغْوَة ما يَعْلوه منَ الزَبَد، والمُجالِط والمُجَلِط الرائب الغَليظ قال :

إِنِ ٱصْطَبَحْتُ رَائِباً مُجَالِطَا
مِنْ لَبَنِ ٱلضَّأْنِ فَلَسْتُ سَاخِطَا

والرُوبة بغير همزٍ اللَبَن الحامِض الّذي قد رُوِّب به الحَليبُ، والزَغْبَدُ الزُبْد، والطُفاحاتُ ما يَطْفَح مِنَ الزَبَد إِذا سُخِّنَ قال:

لَعَقُ ٱلطُّفَاحَاتِ وَشُرْبُ ٱلرَّائِبِ
أَهْوَنُ مِنْ تَعَاقُبِ ٱلرَّكَائِبِ

والعُلْبَة إناءٌ من أَدَم يُشْرَب به اللبَن وجمعها عُلَبٌ قال :

لَمْ تَتَلَفَّعْ بِفَضْلِ مِئْزَرِهَا دَعْدٌ وَلَمْ تُغْذَ دَعْدٌ بِٱلْعُلَبِ

والعَكِيّ بتشديد الياء هو اللبَن الحامِض، والهُجْمَة والهَجِيمَة اللبَن قَبْلَ أن يُمْخَض، والحاذِر اللبَن الحامِض، فإذا تَقَطَّع وصار اللبَن ناحِيَةً والماء ناحِيَةً فهو مُمْذَقِرٌّ فإن تَكَبَّدَ بعضُه على بعضٍ وحَمُضَ فلم يَتَقَطَّعْ فهو إِذلٌ يقال جاءنا بإِذْلَةٍ ما تُطاقُ حُمْضاً، والعُثَلِط والهُدَبِدُ ما خَثُر منه وتَلَبَّد، والصَّقْر أَحْمَضُ ما يكون من اللبَن، فإذا صُبَّ عليه حَليبٌ فهو الرائِثَةُ، والمُرِضَّة قال ابن أَحْمَرَ يَذُمُّ رَجُلاً ويَصِفه بالبُخْل :

إِذَا شَرِبَ ٱلْمُرِضَّةَ قَالَ أَوْكِي
عَلَى مَا فِي سِقَائِكَ قَدْ رَوِينَا

والعَكِيس اللبَن الحَليب يُصَبّ على مَرَقٍ أيَّ مَرَقٍ كان قال الراعي يصف فَرَساً :

فَلَمَّا سَقَيْنَاهَا ٱلْعَكِيسَ تَمَذَّحَتْ
خَوَاصِرُهَا وَٱزْدَادَ رَشْحاً وَرِيدُهَا

والنَخيسةَ لَبَن الضأن يُصَبّ على لَبَن المَعَز ، والصَحيرة الحَليب المُسَخَّنُ حتّى يَحْتَرِقَ ، ويقال صَحَرْتُه أَصْحَرُه صَحْرًا ، والسَمْهَج والسَمْلَج اللَبَن إذا كان حُلْوًا دَسِماً ، والمِلْعاز والمِلْهاز اللَبَن يَخْتَلِط بعضُه ببَعْضٍ عند المَخْضِ ، والصَرْب والصَرَب أَحْمَضُ ما يكون منَ اللَبَن قال :

سَيَكْفِيكَ صَرْبَ ٱلْقَوْمِ لَحْمٌ مُغَرَّضٌ
وَمَاءُ قُدُورٍ فِي ٱلْقِصَاعِ مَشِيبُ

والكُثْبَة من اللَبَن قَليلٌ منه قال النبيُّ صلّى الله عليه وسلّم يأتي أحدُكُم إلى ٱلْمَرْأَةِ المَغيبة فيَخْدَعُها بالكُثْبَة من اللبن ، والسَجاج أَرَقُّ ما يكون منَ اللَبَن قال :

فَيَشْرَبُهُ مَذْقًا فَيَسْقِي عِيَالَهُ
سَجَاجًا كَأَقْرَابِ ٱلثَّعَالِبِ أَوْرَقَا

والمَهْو والمَسْجور مثله ، والنَسْءُ الحَليبُ إذا مُزِج بالماء قال عُرْوَة بن الوَرْد :

سَقَوْنِي ٱلنَّسْءَ ثُمَّ تَكَنَّفُونِي ... عُدَاةَ ٱللهِ مِنْ كَذِبٍ وَزُورِ

والنَسِيءُ مثله قال واقد بن الغِطْرِيف الطائيُّ :

يَقُولُونَ لاَ تَشْرَبْ نَسِيئًا فَإِنَّهُ ... عَلَيْكَ وَإِنْ أَحْيَيْتَهُ لَوَخِيمُ

لَئِنْ لَبَنُ ٱلْمِعْزَى بِمَاءِ مُوَيْسِلٍ ... بَغَانِيَ سُقْمًا إِنَّنِي لَسَقِيمُ

والنَّخِيسَةُ الحَلِيبُ يُغْلَى على النار ويُعْمَل عليه الدَّقيق ويُحاس وهو من طَعام النُّفَساء ، والمَجِيع اللَّبَن يُؤكَل بالتمر قال :

إِنَّ فِي دَارِنَا ثَلَاثَ حَبَالَى ... فَوَدِدْنَا أَنْ قَدْ وَضَعْنَ جَمِيعَا

٥ جَارَتِي ثُمَّ هِرَّتِي ثُمَّ شَاتِي ... فَإِذَا مَا وَضَعْنَ كُنَّ رَبِيعَا

جَارَتِي لِلْخَبِيصِ وَٱلْهِرُّ لِلْفَا ... رِ وَشَاتِي إِذَا ٱشْتَهَيْتُ مَجِيعَا

والحَيْس اللَّبَن الحَلِيب يُحاس بالدَّقيق والسَّمن على النار إلاَّ أَنَّه يُزَادُ فيه التمرُ وهو أَطْيَبُ الطَّعام عِندَ العرب قال :

وَإِذْ تَكُونُ كَرِيهَةٌ أُدْعَى لَهَا

١٠ وَإِذَا يُحَاسُ ٱلْحَيْسُ يُدْعَى جُنْدُبُ

باب في أَسماء اللحم

الأَسلَغ منَ اللحم النِّيّءُ ، والشَرِق الأَحمر الّذي لا دَسَمَ فيه ، والثَنِت من اللحم المُنْتِن ، ومثلُه الموهِتُ ويقال خَمَّ اللحم وأَخَمَّ ، وصَلَّ وأَصَلَّ إذا أَنْتَنَ ، وتَمِهَ اللحم يَتْمَهُ تَمَهًا وتَمَاهَةً مِثلُ الزُّهومَة ، وثَعِطَ اللحم ثَعَطًا إذا أَنْتَن ، وأَشْخَم إِشْخامًا ، ونَشَّم تَنْشِيمًا إذا تَغَيَّر رِيحُهُ لا من نَتْنٍ ولكن كَرَاهةً ، ومثله

خَزِنَ وخَنِزَ وفي الحَديث عن النبيّ صلّى الله عليـه وسلّم لَوْلا بنو إِسرائيلَ ما خَنِزَ اللحم قال طَرَفة :

نَحْنُ لاَ يَخْزَنُ فِيهَا لَحمُنَا　　إِنَّمَا يَخْزَنُ لَحْمُ ٱلْمُدَّخِرِ

والفِلْذَة القِطْعَة من اللحـم ومثله الحُذْيَة ، والحُزَّة وهو ما قُطِـعَ طُولاً ، والبَضْعَة والهَبْرَة والقِـدْرَة والوَذْرَة القِطْعَة من اللحـم أَيضاً ، والوَضَم كُلُّ شيءٍ فَرَشْتَه تحت اللحـم ، والشِلْوُ العِضْوُ من أَعضاء اللحـم ، والوَشيقَة أَن يُغْلَى اللحم إِغلاءَةً ومثله الصَفِيف ، ويقال حَسْحَسْتُ اللحمَ إِذا جُعِـل الجَمْر ، وضَهَبْتُه إِذا لم يُبَالِغ في نُضْجِهِ ، ومثله أَنَضْتُه إِيناضاً وأَنْهَأْتُه وأَنَأْتُه قال زُهير:

يُلَجْلِجُ مُضْغَةً فِيهَا أَنِيضٌ
أَصَلَّتْ فَهْيَ تَحْتَ ٱلْكَشْحِ دَاءُ

فإِذا أُنْضِجَ فهو مُهَرَّدٌ ، والمُهَرَّا مثـله ، والمَفْأَد والمُفْتَأَد التَنّور ، والسَفّودُ الّذي يُخَلّ به الشِواءُ ، وصَلَيْتُ اللَحْمَ شَوَيْتُه ، والحَنِيذُ الشِواء الّذي لم يُبالِغْ في نُضْجِه،

باب في أَسماء النساء وصِفَاتِهِنَّ

الرُؤْدُ المرأةُ الناعِمَةُ طَرِيَّةُ الشَبابِ ، والخُرْعوبَة مِثلها

مُشتَقٌ مِنَ الخَرْعَب وهو الغُصْن لِتَثَنِّيه، والغَضَّة طَرِيَّةُ الشَّبابِ ناعمةُ الجِسْمِ، والبَضَّة الناعمةُ الصافِيةُ اللونِ وفي الحديث أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطّاب رَضِى الله عنه نظر إلى معاويةَ وهو أَبَضُّ شيءٍ فقال هذا والله من تَشاغُلك بالحَمّامات وذَوو الحاجات يَتَسكَّعون ببابك وكان عامِلَه على الشأم، والرِبَحْلَة والسِبَحْلَة السَمينَة المُنَعَّمَة من النِساء، والهِرْكَوْلَة عَظيمَةُ العَجيزَةِ والأَوْراكِ، والوَهْنانَة لَيِّنَةُ الجِسْم ناعِمَتُه، والبَرَهْرَهَة مِثلُها، والشَموع المُتَحَبِّبَة إلى زوجها قال:

وَلَوْ أَنّي أَشاءُ كَنَنْتُ نَفْسي
لَدَى بَيْضاءَ بَهْكَنَةٍ شَمُوعِ

والبَهْكَنَة الناعمةَ، والغَواني النِساء اللاتي غَنِين بأَزْواجِهِنّ، والخَوْدُ المَرأة الحَسَنَة مع تَمام الخَلْق، والعَيْطَموس مِثله قال:

أَغَرَّكِ أَنَّني رَجُلٌ دَميمٌ   دُحَيْدِحَةٌ وأَنَّكِ عَيْطَمُوسُ

والخُمْصانَة المُضْمَرَة، ومِثله الهَيْفاء والمُهَفْهَفَةُ قال امرؤ القيس:

مُهَفْهَفَةٌ بَيْضاءُ غَيْرُ مُفاضَةٍ
تَرائِبُها مَصْقُولَةٌ كالسَّجَنْجَلِ

ويقال امرأة مُخْطَفَةُ الخَصْرِ ومُخْطفة الحَشَى أي مُضْمَرَتُه ، ومثله مَطْوِيَّةُ الحَشَى ، واللَّفَّاءُ مُمْتَلِئَةُ الفَخِذَيْنِ مُلْتَفَّتُهما ، والمَذَحُ سِمَن الفَخِذَيْنِ قال :

إنَّكِ إنْ صَاحَبْتِنَا مَذِحْتِ ولَفِفَ الفَخِذانِ لَوْ سَمِنْتِ

الكاعِبُ الَّتي قد كعب ثَدْيُها أَي ارتفع ، وأَحْجَم الثَدْيُ إذا صار له نُتُوءٌ أَي ارْتِفاعٌ ومَلْمَسٌ من خلف الثوب قال:

قَدْ أَحْجَمَ الثَّدْيُ عَلى نَحْرِهَا فِي مُشْرِقٍ ذِي بَهْجَةٍ نَاثِرِ

فاذا ارتفع الثَدْيُ أكْثَرَ من ذلك فهو ناهِدٌ ، والنُهود الارتفاع ومنه قيل فَرَسٌ نَهْدٌ لِلمُرْتَفِعِ الطَوِيلِ ، ونَهَد الامير لِبَني فُلانٍ أَي نَهَضَ لهم فاذا أَدْرَكَتِ المرأة فهي مُعْصِرٌ قال :

جارِيَةٌ بِشَطَّيْنِ دَارُهَا تَمْشِي الهُوَيْنَا سَاقِطًا خِمَارُهَا

قَدْ أَعْصَرَتْ أَوْ قَدْ دَنَا إِعْصَارُهَا

والإعصار الحَيْض نَفْسُهُ ، والنساء الحُيَّضُ مَعاصيرُ قال أبو النجم :

يَسُفْنَ عِطْفَي سَنِمٍ هَمَرْجَلِ

سَوْفَ المَعَاصِيرِ خُزَامَى المُخْتَلِ

والمُسْلِف الَّتي قد بَلَغَتْ مِنَ السِنّ خَمْساً وأَرْبَعِينَ سَنَةً قال:

فِيهَا ثَلاثٌ كَالدُّمَا وَكَاعِبٌ وَمُسْلِفُ

والنَّصَف مثلها قال:

مِثْلَ الأَتَانِ نَصَفاً جَعَنْدَلَهْ

والمُبَتَّلَة التي لم تَرْكَبْ لحمُها بعضُه على بعضٍ ، والمَمْكورة المَطْوِيَّةُ الخَلْق ، والخَبَنْداة والبَخَنْداة جميعاً الناعمةُ القَصَبِ الرَّيَّانَةُ المُمْتَلِئةُ قال العجّاج :

تَمْشِي كَمَشْيِ الوَحِلِ المَبْهُورِ   عَلَى خَبَنْدَا قَصَبٍ مَمْكُورِ

والخَدَلَّجَة المُمْتَلِئَةُ الذِراعَيْن والساقَيْن ، والرَّداحُ ثقيلةُ العَجِيزَةِ، والرَّضْراضَة كثيرةَ اللحمِ ، والأُملودَة الناعمة والغادَةُ مثلُها ، والسُّرْعوفة الناعمةُ الطَّويلةُ وكلُّ شيءٍ خفيفٍ فهو سُرْعوف أيضاً ، والمُرْمورَة والمَرْمارَة التي ترتجُّ من النَّعْمة واللين ، والأَناة التي فيها فُتورٌ عند القيام ، والعُطْبولَة الطويلةُ العُنُقِ ، ومثلُها العَيْطاءُ والعَنْقاءُ والعَوْهَجُ ، والطَّفْلَة الناعمة وكذلك يُقال بَنانٌ طَفْلٌ ، والضَّمْعَج التي تمَّ خَلْقُها قال :

يَا رُبَّ بَيْضَاءَ ضَحُوكٍ ضَمْعَجِ

والغَيْلَم الحسناء ، والعَبْهَرَة العظيمةُ ، واللُباخِيَّة مثلُها ، والرُعْبوبَة البيضاء ، والرَّبْلَة كثيرةُ اللحمِ ، والغَيْداء المُتَثَنِّيَةُ

مِنَ اللين ، والبَهْنانَة مِثلُ الوَهْنانَة ، والخَفِرَة الحَيِيّة ، والضَهْياء التي لا تحيض ، والذَراعُ خَفيفَةُ اليَدَيْن بالغزْل ، والعَروبُ المُتَحَبِّبَةُ إلى بَعلِها وجَمْعُها عُرُبٌ قال الله تعالى : عُرُباً أَتْراباً ، والنَوار النُفُور منَ الرِيْبَة وجَمْعُها نُورٌ والله أَعْلَمُ ،

باب ما يُكرَه من خَلْق النِساء وخُلُقِهِنّ

العفْضاج العَظِيمَةُ البَطْنِ المُسْتَرْخِيَةُ اللَحْمِ ، والمُفاضَة مِثله ، والعَرَكْرَكَةُ على مثال فَعَلْعَلَة كَثيرةُ اللَحْم ، والرَسْحاء التي لا عَجيزَةَ لَهَا ، ومثله الزَلاّء وجَمْعُها زُلٌّ قال ذو الرُمّة :

تَرَى ٱلزُّلَّ يَكْرَهْنَ ٱلرِّيَاحَ إِذَا جَرَتْ
وَمَيٌّ بِهَا لَوْلاَ ٱلتَّحَرُّجُ تَفْرَحُ

والرَصْعاء مِثلُها، والقَفِرة قَليلَةُ اللَحْم ومِثْلُها العَشّةُ قال العجّاج:

لاَ قَفِرًا عَشًّا وَلاَ مُهَبَّجَا

والمُهَبَّجَة المُسْتَرْخِيَةُ اللَحْمِ سَمِجَتُه ، والعِنْفِصُ البَذِيئَةُ القَليلةُ الحَياء ، والجلِعَة التّي قد أَلْقَت عنها الحَياء ، والمَجِعَة التّي تَتَكَلَّم بالفَحْش ، والاسم منهما الجَلاعَة والمَجاعَة ، والقَسّ تَتَبّع الأَذَى والعَيْب قال :

يُمْشِينَ عَنْ قَسِّ ٱلأَذَى غَوَافِلا

والبُهْصُلَةُ القَصيرَة، والرَّصوف الصغيرةُ الفَرْج، والمأسوكَة التّي أَخطأَت حافِضَتُها فأصابَت غيرَ موضعِ الخَفْضِ، والمُتلاحِمَةُ ضَيّقَةُ المَلاقِي وهي مَآزِمُ الفَرْج، والمِنْداس الخَفيفَة الطَيّاشَة، والمَدْشاء التّي لا لَحمَ على يدَيْها، والمَصْواء التّي لا لَحمَ على فَخِذَيْها، والكَرْواء دَقيقَةُ الساقَيْن، والرادَةُ غيرُ مَهموزةٍ الطَوّافَة في بُيوت جاراتِها، والنَّكوع القَصيرَة وجَمْعُها نُكُعٌ قال ابن مُقْبِل:

بِيضٌ مَنَاوِيحُ لاَ سُودٌ وَلاَ نُكُعٌ

والحَبَرْكاة القَصيرَة السَوْداء المَطْروفَة التّي تَطْرِف الرِجالَ بِعينِها ولا تَثْبُت على واحدٍ قال الحُطَيْئة:

وَمَا كُنْتُ مِثْلَ ٱلْهَالِكِيِّ وَعِرْسِهِ
بَغَى ٱلْوُدَّ مِنْ مَطْرُوفَةِ ٱلْعَيْنِ طَامِحُ

والعَفير التّي لا تُهْدِي لِأَحَدٍ شيئاً قال الكُميت:

وَإِذَا ٱلْخُرَّدُ ٱغْبَرَرْنَ مِنَ ٱلْمَحْلِ
وَصَارَتْ مِهْدَاؤُهُنَّ عَفِيرَا

واللَخْناء مُنْتِنَةُ الريحِ ومنه قولهم يا ابنَ اللَخْناء يعني الأَمَةَ

لِأَنّها مُنْتِنَةُ الريحِ ومنه لَخِنَ السقاءُ إذا تَغَيَّرَت رائحَتُه والله أَعْلَمُ ،

باب في أسماء الفرج

هو الحِرُ وتصغيرُه حُرَيْحٌ وجمعه أَحْراحٌ وأُحَيْراحٌ ، والرَّكَب والكَعْثَبُ ، ومن صِفات ارتِفاعِه وسِمَنِه يُقال أَخْثَم وجَهْمٌ ومُكْفَهِرٌّ ورابِي المَجَسّةِ وحَزابِيَةٌ مُمْتَلِئٌ قالت أَعرابيّةٌ :

إِنْ هَنِي حَزَنْبَلٌ حَزَابِيَهْ إِذَا قَعَدْتُ فَوْقَهُ نَبَا بِيَهْ
كَالْأَرْنَبِ الْحَمْرَاءِ فَوْقَ الرَّابِيَهْ

والمُومِسَة والهَلوك والعاهِرَة والبَغِيُّ والدِفِنْس كُلُّه الفاجِرة ، والعَلَّة المرأة التي تتزوّجها الرجل بعد زَوْجَة أُولَى مأخوذٌ من العَلّ وهو الشُرْب الثاني قال :

أَفِي الْوَلَائِمِ أَوْلَادًا لِوَاحِدَةٍ
وَفِي الْعِيَادَةِ أَوْلَادًا لِعَلَّاتِ

والضَرّة مثله وجَمْعُها ضَرّات وضرائر قال :

حَسَدُوا الْفَتَى إِذْ لَمْ يَنَالُوا سَعْيَهُ
فَالْكُلُّ أَعْدَاءٌ لَهُ وَخُصُومُ

كَضَرَائِرِ ٱلْحَسْنَاءِ قُلْنَ لِوَجْهِهَا
حَسَدًا وَبَغْيًا إِنَّهُ لَدَمِيمُ

باب في الحُلِيّ

البُرَا الخَلاخِيل والأَساوِر واحدتها بُرَةٌ وهي البُرون أَيضاً
قال طَرَفة:

كَأَنَّ ٱلْبُرِينَ وَالدَّمَالِيجَ عُلِّقَتْ
عَلَى عُشَرٍ أَوْ خِرْوَعٍ لَمْ يُخَضَّدِ

والقُلْبُ السِوار قال خالد بن يَزيد:

تَجُولُ خَلاَخِيلُ ٱلنِّسَاءِ وَلاَ أَرَى
لِرَمْلَةَ خَلْخَالاً يَجُولُ وَلاَ قُلْبَا

واليارَق السِوار قال شُبْرُمَة بن الطُفَيْل الغَنَوِيّ:

لَعَمْرِي يَرِيمٌ عِنْدَ بَابِ ٱبْنِ مُحْرِزٍ
أَغَرُّ عَلَيْهِ ٱلْيَارَقَانِ مَشُوفُ
أَحَبُّ إِلَيْكُمْ مِنْ بُيُوتٍ عِمَادُهَا
سُيُوفٌ وَأَرْمَاحٌ لَهُنَّ حَفِيفُ

والخِدام الخَلاخيل واحِدَتها خَدَمَةٌ قال مالِك بنُ خُرَيْمٍ:

لَحَرْبٌ يَغَصُّ ٱلشَّيْخُ مِنْهَا غَبُوقَهُ
وَتَظْهَرُ مِنْ سُوقِ ٱلنِّسَاءِ خِدَامُهَا

والرِّعاثُ الشُّنوف واحدتها رَعْثَةٌ ، والمَسَكُ أَوْقافٌ تُتَّخَذُ مِنَ القُرونِ والعاج قال جَرير :

تَرَى ٱلْعَبَسَ ٱلْحَوْلِيَّ جَوْنًا بِكُوعِهَا
لَهَا مَسَكٌ مِنْ غَيْرِ عَاجٍ وَلاَ ذَبْلِ

والجِبارة سِوارٌ يُنَظَّم من قَصَبِ فِضَّةٍ وجَمْعُه جبائِر قال الأَعْشَى :

فأَرَتْكَ كَفًّا فِي ٱلْخِضا ... بِ ومِعْصَمًا مِلْءَ ٱلْجِبَارَهْ

والسُّموطُ والقَلائدُ معروفة ، والتُّوَم اللُّؤْلُؤ واحدتها تُومَةٌ ، والخَيْطُ الذي تُنْظَم عليه القَلائدُ، واللآلي هو النِظامُ والسِلْكُ، والسَلْسُ خَرَزٌ يُنَظَّمُ ويُعَلَّقُ في الآذان وجَمْعُه سُلُوسٌ قال الفَرَزْدَق في التُّوَم :

اذَا ٱلْمُرْضِعُ ٱلْعَوْجَاءُ بَاتَ يَعُزُّهَا
عَلَى ثَدْيِهَا ذُو تُومَتَيْنِ لَهُوجُ

والحُبْلَة حَلْيٌ كان في الجاهِلِيَّةِ يُجْعَل في الأَعْناق قال :

وَبَيْنَهَا فِي ٱلنَّحْرِ حَلْيٌ وَاضِحٌ
وَقَلَائِدٌ مِنْ حِبْلَةٍ وَسُلُوسِ

والكَرْمُ مِثْلُه وجَمْعُه كُرومٌ قال :

تُبَاهِي بِصَوْغٍ مِنْ كُرُومٍ وَفِضَّةٍ

والخَضَض الوَدْعُ واحِدَتُها خَضَضَةٌ والخَضاض اليَسير من الحَلْيِ قال :

وَلَوْ أَشْرَقَتْ مِنْ كُمَّةِ ٱلسِّتْرِ عَاطِلاً
لَقُلْتَ غَزَالٌ مَا عَلَيْهِ خَضَاضُ

والوَقْف معروفٌ ، والخَوْق والخُرْص حَلْقَة تُتَّخَذُ من ذَهَبٍ أو فِضَّةٍ ، والسِخاب القِلادَة تُنْظَم للصِبْيان من خَرَزٍ أَو شَجَرٍ ، والجُمان لُؤلُؤ من فِضّةٍ ، والشَذْر تَفْصيلٌ يكون بين الجَواهِر منَ الذَهَب ، والفَريد اللؤلؤ نَفْسُه ،

باب في أسماء الذَهَب والفِضّة

العَسْجَد الذَهَب ، ومثله العِقْيانُ ، والإِبْرِيز والنُضار والزُخْرُف والسامُ والزِرْياب والتِبْر كُلُّه بمَعْنًى ، والرِكاز المَعادِن ، والرِكاز الكَنْز ، واللُجَيْن والوَرِق الفِضّة والرِقّة وجمعها رِقونَ ،

باب في الثياب

التلفّع التغطّي بالثوب ، ومثله التجلبُب والتزمّل والتدثّر ، قال الله تعالى : يَا أَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ يَا أَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ، والتقنّع مثله ، وأَغدفتِ المَرأة عليها خمارها إذا أسبلَته على وَجهِها قال عنترة :

إِنْ تُغْدِفِي دُونِي ٱلْقِنَاعَ فَإِنَّنِي
طَبٌّ بِأَخْذِ ٱلْفَارِسِ ٱلْمُسْتَلْئِمِ

والقِناع والخمار والنَصيف كُلّه بمعنًى قال النابغة الذُبيانيّ :

سَقَطَ ٱلنَّصِيفُ وَلَمْ تُرِدْ إِسْقَاطَهُ
فَتَنَاوَلَتْهُ وَٱتَّقَتْنَا بِٱلْيَدِ

والوَصْواص النقاب وجمعُه وَصاوِص قال المُثقّب العَبْديّ :

رَأَيْنَ مَحَاسِناً وَكَتَمْنَ أُخْرَى   وَثَقَّبْنَ ٱلْوَصَاوِصَ لِلْعُيُونِ

والخَيْعَل الثوب المَخيط أحَدُ الشقّين المَفتوح أحدُهما قال :

ٱلسَّالِكُ ٱلثُّغْرَةَ ٱلْيَقْظَانُ كَالِئُهَا
مَشْيَ ٱلْهَلُوكِ عَلَيْهَا ٱلْخَيْعَلُ ٱلْفُضُلُ

الفُضُل الثوب الّذي يَلبَسه الإنسان في سائرِ أَوْقاتِه قال امرؤ القيس :

فَجِئْتُ وَقَدْ نَضَتْ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا   لَدَى ٱلسِّتْرِ إِلَّا لِبْسَةَ ٱلْمُتَفَضِّلِ

وهو الثوب الّذي يَنام فيه الإنسان ، والمِفْضَل والمِعْوَز والمِدْرَع والمِيدَع كُلُّه بمَعْنًى قال :

خَلَعْتُ أَثْوَابِي إِلاَّ ٱلْمِيدَعَا   أَوْ مِدْرَعاً مِنْ خَلَقٍ مُرَقَّعَا

والإِتْبُ أَيضاً مثله قال :

وَأَرْفَعُ بِالْيَمِينِ ذُيُولَ إِتْبِي

والبَتُّ مثله وهو ما يَلْبَسه الإِنسان في مَهْنَتِهِ قال :

مَنْ يَكُ ذَا بَتٍّ فَهَذَا بَتِّي   مُقَيِّظٌ مُصَيِّفٌ مُشَتِّي

ويقال أَيضاً للقَميص الّذي لا كُمَّ لَهُ بَتٌّ ، والرَّيْطُ ثيابٌ بيضٌ واحدتها رَيْطَةٌ ، والمِرْطُ الإِزارُ من الحرير قال عمرو بن قَمِئَة :

إِذْ أَسْحَبُ ٱلرَّيْطَ وَٱلْمُرُوطَ إِلَى
أَدْنَى تِجَارِي وَأَنْفُضُ ٱللِّمَمَا

وقال آخر:

وَٱلْبِيضُ يَرْفُلْنَ كَٱلدُّمَى بِالرَّيْطِ

والمُذْهَب المَصون ، والقُباطِيُّ الثيابُ البِيض ، والوَشْيُ الثياب المَنْقوشَة من الأَلْوان المُخْتَلِفة ، والمُفَوَّف الّذي فيه دَوائرُ بِيضٌ مثل تَفْويف الأَظْفار وهي نُقَطٌ بِيضٌ تَخْرُج فيها،

والمَراجِل ضَرْبٌ منَ الثِياب واحدُها مِرْجَلٌ قال عبد الرحمن ابنُ حسّان بن ثابتٍ رضي الله عنهما :

قُبَّةٍ مِنْ مَرَاجِلٍ نَصَبَتْهَا   عِنْدَ بَرْدِ ٱلشِّتَاءِ فِي قَيْطُونِ

والقِهْزَة ثوبٌ أبيضُ من حريرٍ قال الطرِمّاح:

وَكَأَنَّ قِهْزَةَ تَاجِرٍ جِيبَتْ لَهُ   فُضُلٌ لأَسْفَلِهَا كِفَافٌ أَسْوَدُ

والرَدَن الحَرير الأبيض قال الأعشى:

وَهَوْجَاءَ حَرْبٍ تَعَالَلْتُهَا   عَلَى صَحْصَحٍ كَرِدَاءِ ٱلرَّدَنْ

والدِمَقْس الحَرير الأبيض أيضاً قال امرؤ القيس .

فَظَلَّ ٱلْعَذَارَى يَرْتَمِينَ بِلَحْمِهَا
وَشَحْمٍ كَهُدَّابِ ٱلدِّمَقْسِ ٱلْمُفَتَّلِ

وتذييل الإزار ، والدِرْع إسبالُ أطرافهما على كفّ الرِجْل ، ورَجُلٌ رِفَلٌّ يسبِل أثوابه ويرفُل فيها قال :

مُسْبِلٌ فِي ٱلْحَيِّ أَحْوَى رِفَلٌّ   وَإِذَا تَغْزُو فَسِمْعٌ أَزَلُّ

والسِرْبال القميص وجمعه سرابيلُ ، والمُلاء ثيابٌ من الكتّان بيضٌ غيرُ ملفوقةٍ قال :

حَتَّى لَحِقْنَاهُمُ زَادَ ٱلنَّهَارُ وَقَدْ
كَادَ ٱلْمُلَاءُ مِنَ ٱلْكَتَّانِ يَشْتَعِلُ

والسُّدوس الطَيْلَسان الأَخضَر قال الأُفوَه الأَوْدِيّ :

وَٱللَّيْلُ كَالدَّأْمَاءِ مُسْتَشْعِرٌ
مِنْ دُونِهِ لَوْنًا كَلَوْنِ ٱلسُّدُوسْ

والسُنْدُس الحَرير الأَخضَر ، والاسْتَبْرَق الدِيباج ، والعَبْقَرِيُّ ثِيابٌ من الحَرير منسوبةٌ إلى عَبْقَر وهو موضعٌ قال الله تعالى : وعَبْقَرِيٍّ حِسانٍ ، والنِصْعُ الثوب الأَبيَض ، والخالُ ثِيابٌ فيها خُطوطٌ سُودٌ قال عَبْدَة بن الطبيب يصف ثورًا وَحْشيًّا:

مُجْتَابُ نِصْعِ حَرِيرٍ فَوْقَ نُقْبَتِهِ
وَلِلْقَوَائِمِ مِنْ خَالٍ سَرَاوِيلُ

والسِبّ الثوب وجمعه سَبائِبُ قال عُيَيْنَة بنُ شهابٍ :

هُمُ يَضْرِبُونَ ٱلْكَبْشَ تَبْرُقُ بَيْضُهُ
عَلَى وَجْهِهِ مِنَ ٱلدِّمَاءِ سَبَائِبُ

سَبائِبُ استعارةٌ ، والشَفّ الثوب الرَقيق الّذي يُبين لك ما تَحْتَه وجَمْعُه شُفوفٌ ، والجاسِد الثياب المَصْبوغَة بالزَعْفَران ، والفَنَك ضَرْبٌ منَ الحَرير قال :

كَأَنَّمَا لَبِسَتْ أَوْ أُلْبِسَتْ فَنَكًا
فَقَلَّصَتْ مِنْ حَوَاشِيهِ عَنِ ٱلسُّوقِ

والبِرْس القُطْنُ القَرْطَف وقيل القُطْنُ الأبْيَض، ويقال أَنْهَجَ الثوبُ إذا بَلِيَ، وأَسْحَقَ وأَسْمَلَ وأَخْلَقَ مثلُه، والقَبا قَميصٌ ضَيِّقُ الكُمَّيْن مفتوحُ المُقَدَّم والمُؤَخَّر، واليَلْمَق مثله وجَمْعُه يَلامِقُ قال:

كَأَنَّهُ مُتَقَبِّي يَلْمَقٍ عَزَبُ

وجمعُ قَباءٍ أَقْبِيَةٌ، والشُّبارِق الثوب المُتَخَرِّق قال ذو الرُّمَّة يَصِف دَلْوًا:

فَجَاءَتْ بِنَسْجِ ٱلْعَنْكَبُوتِ كَأَنَّهُ
عَلَى عَصَوَيْهَا سَابِرِيٌّ مُشَبْرَقُ

والحَرَق فُطورٌ تَكون في الثوب، وشُقوقٌ مِنَ البِلَى، ومن ذلك قيل حَرِق جَناحُ الطائر إذا تَطايرَ أوْساطُ ريش جَناحَيه من الهَرَم وتَحاتّ فإذا نَشَرَه للطَيَران بان ذلك فيه قال يصف غُرابًا:

حَرِقُ ٱلْجَنَاحِ كَأَنَّ لَحْيَيْ رَأْسِهِ
جَلَمَانِ بِالأَخْبَارِ هَشٌّ مُولَعُ

باب في الطيب

المَنْدَل العُود الرَطْب ومثله الأَنْجَجُ واليَلَنْجَجُ واليَلَنْجوج قال:

تُثَقِّبُ نَارَهَا وَٱللَّيْلُ دَاجٍ بِعِيدَانِ ٱلْيَلَنْجُوجِ الذَّكِيِّ

والمُخْمَر العُود، والقُطر العُود الهِنْديّ قال امرؤ القيس:

كَأَنَّ ٱلْمُدَامَ وَصَوْبَ ٱلْغَمَامِ
وَرِيحَ ٱلْخُزَامَى وَنَشْرَ ٱلْقُطُرْ
يُعَـلُّ بِهِ بَرْدُ أَنْيَابِهَـا
إِذَا طَرَّبَ ٱلطَّائِرُ ٱلْمُسْتَحِرْ

والأُلُوَّة العُود قال:

هَلاَّ دَفَنْتُمْ رَسُولَ ٱللهِ فِي سَفَطٍ
مِنَ ٱلأُلُوَّةِ أَصْدَى مُلْبَسٍ ذَهَبَا

والأَرَج طِيبُ الرائحةِ، وتأَرّج المكانُ إِذا طابَت رائِحَتُه، والأَريج والمُتأَرِّج طَيِّبُ الرائِحَةِ، والنَشْرُ طِيبُ الرائِحَة، والفَغْم طِيبُ الرائِحَة قال ابن هَرْمَة:

لَوْ كُنْتُ أَحْمِلُ خَمْرًا يَوْمَ زُرْتُكُمُ
لَمْ يُنْكِرِ ٱلْكَلْبُ أَنِّي صَاحِبُ ٱلدَّارِ
لٰكِنْ أَتَيْتُ وَرِيحُ ٱلْمِسْكِ يَفْغَمُنِي
وَعَنْبَرُ ٱلْهِنْدِ مَشْبُوبٌ عَلَى ٱلنَّارِ

وتَضَوَّعَ الطِيبُ إِذا فاحَت رائِحَتُه قال أَبو حَيَّةَ النُمَيْرِيّ:

تَضَوَّعَ مِسْكاً بَطْنُ نُعْمانَ أَنْ مَشَتْ
بِهِ زَيْنَبٌ فِي نِسْوَةٍ خَفِرَاتِ

والرَّيَّا مقصورٌ الرائحةُ الطَيِّبة ، والفَنَع نفحاتُ الطيبِ قال يدُ بنُ أبي كاهلٍ :

فُرُوعٍ سابِغٍ أَطْرافُهَا   عَلَّلَتْهَا رِيحُ مِسْكٍ ذِي فَنَعْ

والفَنَع في غير هذا الموضع كَثْرَةُ المالِ ، والمَلابُ ضَرْبٌ الطِيب مجموعٌ في دُهْنٍ ، والخلوق والعَبير زَعْفَرانٌ تُضاف ، أشياءُ منَ الطِيب ويُعْجَن بماءٍ أوْ دُهْنٍ وتَطيَّب به النِساء ه أعلَمُ ،

باب في الديار

المَغاني الدِيار الّتي قد سُكِنَت وغُنِيَ فيها واحدتُها مَغْنًى ، يَ الرُبوع والرُسوم واحدتُها رَبْعٌ ورَسْمٌ ، والرُسوم الآثار ، معن والمَعان المَواضِع تُتَدَيَّرُ ويُقامُ فيها ، والمَعْن في غَيْر هذا الُ القَليلُ ، والدِمَنُ آثار الدِيار الّتي قد تَدَمَّنَتْ بَعْدَ أَهْلِها نفَرَتْ ، والتَدَمُّن البِلَى وتَغَطِّيها بالدِمَن وهو ما يجتمع من ار الغَنَم والإبل واحِدَتُها دِمْنَة ، والأَطْلالُ ما يَبْقَى مُشْرِفاً المَنازِل الخالِيَة من بَقايا الجُدُرات المُتَهَدِّمة ، وآيُ الديار

وآياتُها عَلاماتُهـا وآثارُها ، والدَوادِيُّ آثار مَلاعِب الصِبْيان ، والأَوارِيُّ آثارُ مَرابط الخيل وغـيرها وهو أن يُؤْخَذَ حَبْلٌ فيُعْقَدَ طَرَفاه ويُحْفَرَ له في الأَرض قَدْرَ عَظْم الذِراع ثُمَّ يُدْفَنَ طَرَفاه في التُراب فيَبْقَى وَسَطُ الحَبْل كأَنّه عُرْوَةٌ على وجـه الأَرض تُرْبَط فيـه الفَرَس ، وواحدَتُها آرِيَّةٌ وجَمْعُها أَوارِيّ ومثله الأَخَايَا والأَواخِيّ واحِدَتُها أَخِيَّـةٌ ، ويقال للأثافِي سُفْعٌ لآثار النار عليهـا ، والسُفْعَة سَوادٌ يَضْرِب إِلى الحُمْرَةِ قال أبو ذُؤَيب :

فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا سِوَى هَامِدٍ
وَسُفْعِ ٱلْوُجُوهِ وَغَيْرُ النُّؤَيِّ

والهامِد الرَماد ويُسَمَّى الخَصِيفَ لأَنَّه ذو لَوْنَيْن يَكون منه ما يَضْرِب إِلى البَياض وإِلى الغُبْرَة قال:

وَخَصِيفٍ كَطُلًا مُطْنَفِئٍ بينَ أَظْهارٍ حَوَالَيْهِ رُكُدْ

والمَعاهِد الدِيار واحِدُها مَعْهَدٌ ، ويقال بَلِيَ الرَبْع بعد أَهْلِه ، وأَقْفَر وطَسَم وطَمَس فهو طامِسٌ وطاسِمٌ ومَحَّ ودَرَس وتَأَبَّد إِذا بَلِيَ وتَغَيَّر بعد سُكّانِه ، وأَكْرَس إِذا تَلَبَّدَت عليـه أَبْعارُ الغَنَم والإِبِل وأَبْوالُها قال العَجّاج :

يَا صَاحِ هَلْ تَعْرِفُ رَسْماً مُكْرَسَا
قَالَ نَعَمْ أَعْرِفُهُ وَأَبْلَسَا

والمُكْرَس ما تَلَبَّدَ وتَطابَقَ من أَبعار الغَنَم ، ومنه سُمِّيَتِ الكُرّاسَةُ كُرّاسَةً لِتَطابُقِ أَوْراقِها قال لَبِيدٌ في تَأَبَّد :

عَفَتِ ٱلدِّيارُ مَحَلُّهَا فَمُقَامُهَا ... بِمِنًى تَأَبَّدَ غَوْلُهَا فَرِجَامُهَا

والمَوْضِع الآهِلِ والمأهول المسكون ، ورَبَضُ البُنْيانِ أساسُها ، وجمعه أَرْباضٌ ومثله قَواعِدُه ، والمَعالِم آثارُ الدِيار واحِدُها مَعْلَم ، والماصِح الأَثَر الدارِس ، والوَدّ الوَتِد قال أبو النجم :

سُبِّي ٱلْحَمَاةَ وَٱبْهَتِي عَلَيْهَا ... وَإِنْ جَرَتْ فَٱزْدَلِفِي إِلَيْهَا
ثُمَّ ٱقْرَعِي بِٱلْوَدِّ مِرْفَقَيْهَا

ومن صِفاتِه الشَجيجُ ، والعَيْرُ مثلُه ، والطَوارُ جَوانِبُ الدِيار المُحيطَة بها ومنه قولهم : طار به الشيءُ يَطور إذا أَلَمَّ به ، والطارئ مَقْلوبٌ من طائرٍ ، وطَرَأَ له الأَمرُ كُلُّه مُشْتَقٌّ من طَوار الدار ،

باب في البُنْيان

المَجادِل القُصور واحِدُها مِجْدَلٌ ، والفَدَن القَصْر وجمعه أَفْدانٌ قال عنترة :

فَوَقَفْتُ فِيهَا نَاقَتِي وَكَأَنَّهَا
فَدَنٌ لِأَقْضِيَ حَاجَةَ ٱلْمُتَلَوِّمِ

والغُرَف البُيوت في أعالِي القُصور واحِدَتُها غُرْفَةٌ ، والمَقاصِير مِثلُها والحُجُرات ، والسُطوح معروفةٌ ، والصَرْح القَصْر قال الله تعالى : إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ من قَوَارِيرَ ، والمَصانِع القُصور وبقال الحُصون قال الله تعالى : وتَتَّخِذُونَ مَصانِعَ ، والجَوْسَقُ الجَدار وجمعُه جَواسيق قال يحيى بن ثابت :

كَأَنَّ أَعْرَافَهَا مِنْ فَوْقِهَا شُرَفٌ
وَحُمْرٌ بُنِينَ عَلَى بَعْضِ ٱلْجَوَاسِيقِ

والشِيد والسِياع ما تُطَيَّنُ بِهِ البُيوتُ ، والقَرْمَد مثله قال طَرَفةُ يَصِف ناقةً :

كَقَنْطَرَةِ الرُّومِيِّ أَقْسَمَ رَبُّهَا
لَتُكْتَنَفًا حَتَّى تُشَادَ بِقَرْمَدِ

والجِذْر أصل البَناء وأصل الحِساب ، والآطام قُصور تُبْنَى من الحِجارة في الأَرض حَصينةً مَنيعةً واحدُها أُطُمٌ وقد يكون الاطُم جَمْعًا قال زِيادُ بن جَميلٍ :

يَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْ جَنْبَيْ مُكَشَّحَةٍ
وَحَيْثُ تُبْنَى مِنَ ٱلْحَنَّاءَةِ ٱلْاُطُمُ

والمَرْمَرُ حِجارةُ الرُخام ، والأَجُرُّ والأُجُرّ والآجُرّ كلُّه بمعنًى والله أَعْلَمُ ،

باب في الخِيَم

الخِيَم جَمْعُ خَيْمَةٍ وهو البيت المَضْروب من شَعَرٍ أَوْ غَيْرِهِ ، والجِذْر مثله ، والخِباء والطِراف بيتٌ من أَدَم قال طَرَفة :

رَأَيْتُ بَنِي غَبْرَاءَ لاَ يُنْكِرُونَنِي
وَلاَ أَهْلُ هٰذَاكَ ٱلطِّرَافِ ٱلْمُمَدَّدِ

وطَنَّب القوم إِذا ضَرَبوا بُيُوتَهم للإِقامَة ، وقَوَّض القوم إِذا حَطوا بُيُوتَهم للرَحيل ، وتَقَوَّض البيت لنفسه إِذا سَقَط وأَسْقَطَتْهُ رِيحٌ ، وانْقاض البِناء وٱنْقضّ إِذا تَهَدَّم ، والأَطْناب الحِبال التي يُرْسَى بها البيت واحِدُها طُنُبٌ ، والعَمَد الأَعْمادُ الّتي تُرْكَزُ تحتـه وواحِد العَمَد عَمودٌ مثـل أَدَمٍ وأَديمٍ ، والعَمود الّذي يكون في مُقَدَّم البيت يُسَمَّى البِوانَ قال بَعضُ الأَعْراب يَصِف ولدًا له :

كَأَنَّ تَرْقُوَتَيْهِ بِوَانَانِ

والعَمود الّذي في مُؤَخَّر البيت هو الخالِفَة ، والسِطاع العَمود الّذي في وَسَط البيت قال القُطامِيّ :

أَلَيْسُوا بِالْأُلَى قَسَطُوا وَجَارُوا
عَلَى ٱلنُّعْمَانِ وَابْتَدَرُوا ٱلسِّطَاعَا

ويُسَمَّى الصقْبَ أيضاً ، وَكَسْر البيت جانِبُهُ ، والنَضَد حِجارَةٌ تُرَصُّ ويُنْضَدُ عليها مَتاعُ البيت ، والسِجْف سِتْر البيت قال النابغة :

خَلَّتْ سَبِيلَ أَتِيٍّ كَانَ يَحْبِسُهُ
وَرَفَّعَتْهُ إِلَى ٱلسِّجْفَيْنِ فَٱلنَّضَدِ

والكِلَل السُتور واحِدَتها كِلَّة ، والقِرامُ السِتْر أيضاً قال لَبيدٌ :

مِنْ كُلِّ مَحْفُوفٍ يُظِلُّ عِصِيَّهُ
زَوْجٌ عَلَيْهِ كِلَّةٌ وَقِرَامُهَا

والحِجال السُتور ، والقِباب البُيوت نُفوسُها ، والأَرائكُ السُرُر المَفْروشَة واحِدَتها أَرِيكَةٌ قال الله تعالى : عَلَى ٱلْأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ ، والزَرابِيّ والطَنافسُ بمَعنًى واحِدٍ وواحِدَة الطَنافس طِنِفسَةٌ وواحِدَةُ الزَرابِيّ زُرْبِيَّةٌ يقال بكسر الطاء وضمّ الزاء ، وواحِدَة النَمارِق نُمْرِقَةٌ ، ومثله الدَرانِك واحِدتُها دِرْنِكَةٌ ،

والحَشَايَا الفُرُش المَحْشُوّة واحدتها حَشِيَّة قال ذو الرُّمّة :

زَيْنُ ٱلثِّيَابِ وَإِنْ أَثْوَابُهَا ٱسْتُلِبَتْ
عَلَى ٱلْحَشِيَّةِ يَوْماً زَانَهَا ٱلسَّلَبُ

والأَنْماط البُسَط المَنْقُوشَة بالعِهْن وهو العَقْم أيضاً قال :

عَقْماً وَرَقْماً تَظَلُّ ٱلطَّيْرُ تَتْبَعُهُ
كَأَنَّهُ مِنْ دَمِ ٱلأَجْوَافِ مَدْمُومُ

باب في الشجاعة

هي الشَجاعَة والحَماسَه والبَسالَة بمَعْنًى واحدٍ ، ورجلٌ باسِلٌ وشُجاعٌ وذَمِرٌ بمَعْنًى ، والشَراسَة الشِدّة يقال رجلٌ أَشْرَسُ أي شَديدُ البأسِ ، والنِكاية في العَدُوّ ، ورجلٌ رابِطُ الجأسِ مَهْموزٌ ، وثَبْتُ الجَنان أي جريءٌ شُجاعٌ ، ورجلٌ أَصْيَدُ وهو مائِل العُنُق من الكِبْر ، ومثله أَصْعَر قال الله تعالى : وَلاَ تُصَاعِرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ، والصِنْديد الشُجاع وجمعه صَنادِيدُ ، والبَطَل الشُجاع سُمِّيَ بذلك لِأَنّه تَبْطُل عنده شِدّةُ غَيْرِهِ وقيل تَبْطُل عنده الذُحُولُ ، والمَصالِيتُ الشُجْعان ، والمَقادِيم الشُجْعان ، والمَساعِر الشُجْعان وهُمُ الّذين يُسْعِرون الحربَ أي يُوقِدونها قال حَفْصُ ابنُ الأَحْنَف :

لا تَنفِري يا ناقَ عنْهُ فإنّهُ شِرِّيبُ خَمْرٍ مِسْعَرٌ لِحُرُوبِ

والمُشيَّعُ الشُجاع ، والتشَوُن النظر في شِقٍّ من الكِبْرِ أو العَداوة ، والخَزَر مثله يقال رجل أَخْزَرُ وقد تَخازَر في نَظَرِهِ يَتَخازَرُ تخازُرًا فهو مُتَخازِرٌ قال :

إذا تخازَرْتُ وما لِي مِنْ خَزَرْ

ثُمَّ خَبَأْتُ ٱلْعَيْنَ مِنْ غَيْرِ عَوَرْ

والكَمِيُّ الشُجاع وهو الّذي يَكْمِي شَجاعَتَه فلا يُظْهِرُها إلاّ وَقْتَ الحَرْبِ ، والكَمْيُ إِخفاؤُكَ الشيءَ قال أعرابيّ :

لا خَيْرَ فِي كَمْيِ ٱلشَّهادَةِ

والمُشيحُ المُقْدِم في الحَرْب المُجِدّ في القِتال ، وقد عَبَس وَجهُه وكَشَر عن أنيابِهِ ، وأشاح القوم إذا تجادّوا في القتال قال عمرو بن الإِطْنابَة :

أَبَتْ لي عِفَّتِي وَأَبَى حَيَاءِي

وَأَخْذِي ٱلْحَمْدَ بِٱلثَّمَنِ ٱلرَّبِيحِ

وَإِقْدَامِي عَلَى ٱلْمَكْرُوهِ نَفْسِي

وَضَرْبِي هامَةَ ٱلْبَطَلِ ٱلْمُشِيحِ

والشَيْحانُ مِثله قال تأبَّط شَرًّا :

إِذَا حَاصَ عَيْنَيْهِ كَرَى ٱلنَّوْمِ لَمْ يَزَلْ
لَهُ كَالِئٌ مِنْ قَلْبِ شَيْحَانَ فَاتِكِ

والتَّنَمُّرُ التَّغَيُّرُ عند الغَضَب مأخوذٌ من النَمِر لِأَنّه ذو لَوْنَيْن قيل وإِذا غَضِب بَانَ فِيه منَ الشرّ مالا يَبين في غَيْرِهِ من الحَيَوان، وتَنَمّرلي فلانٌ إِذا أَظهرلي العَداوةَ قال عمرو بن مَعْدِي كَرِب:

قَوْمٌ إِذَا لَبِسُوا ٱلحَدِيدَا   تَنَمَّرُوا حَلَقًا وَقِدَّا

والأَلْيَس الرجل الشَديد البأسِ والخُصومةِ والكَيْدِ، والمُسْتَميت الشُجاع الَّذي يَرَى الحربَ فَيُريد المَوْتَ ولا يَحول عن مَكانِهِ، والمُسْتَسْلِم مِثله، والحُلابِس الشَديد الشُجاع لا يُفارِق الشيءَ إِذا لَزِمَه، والنَهِيك الشُجاع، والغَشَمْشَم الجَرِيُّ المقدَم يَغْشَى ما أَمامَه من غير قَصْدٍ قال:

غَشَمْشَمٌ يَغْشَى ٱلشَّجَرْ

والمَرِير قَوِيُّ القَلْبِ شَديدُه، والحُمَيْز مثله، والغَلِث الشُجاع شديدُ القِتال، والصِمَّة الشُجاع وجَمْعُه صِمَمٌ، ورجلٌ مِخَشٌّ مِخْشَفٌ،

باب في الجبن

هو الجُبْن والذُعْر والوَهَل والزُؤْدُ والفَزَع والفَرَق والرُعْب

كلُّه بمعنًى ويقال رجلٌ فَزِعٌ مَذعورٌ مَزْؤُدٌ قال أبو كبير الهُذَليّ:

حمَلَتْ به في ليلةٍ مَزْؤُودَةٍ   كَرْهاً وعَقْدُ نِطاقِها لم يُحْلَلِ

وكذلك النأنأ والوَجْب والهِرْدَبّة المُنْتَفِخ الجوْفِ من الفَزَع، ومثله البِرْشاع، والهَجْهاج وهو النَّفور، والمُسَبَّهُ الذاهبُ العقلِ، والوَرَع الجبان الضَّعيف قال:

إنْ تزعُما أنّي كبِرْتُ فلم   أُلْفَ بخيلاً نِكساً ولا وَرَعا

والكَهْكاهَة المتهيِّبُ قال أبو العيال الهُذَليّ:

ولا كَهْكاهةٌ بَرَمٌ   إذا ما اشتدَّتِ الحِقَبُ

والكِفْل الذي لا يَثْبُت على ظهر الفرَس والجمع أكفالٌ، والأمْيَلُ مثلُه وجمعُه مِيل قال:

لم يركبوا الخيلَ إلاّ بعدَ ما كبِروا
فهم ثِقالٌ على أكتادِها مِيلُ

ويقال خامَ الرجل يَخيم، وهَلَّلَ يُهَلِّل، وحاصَ يَحيص، وجاضَ يَجيض، وأحجَمَ يُحْجِم، وعرَّد يُعرِّد، كُلُّ ذلك إذا حادَ عن القتال ولم يُقْدِمْ، ويقال رجلٌ نَخِبُ الفؤادِ مَنْخوب للجبان، ووَجَفَ قلبُه ورَجَفَ بمعنًى، ومثله وَجَبَ، والعَواوير الجُبناءُ واحدُهم عُوّارٌ قال:

ضَرْباً إِذَا عَرَّدَ ٱلْعُزْلُ ٱلعَوَاوِيرُ

والأَعْزَل الجبَان والأَعْزَل الَّذِي لا رُمْحَ معه ، والأَكْشَف الّذي لا تُرْس معه ، والرَّعاديد الجُبَناء واحدُهم رِعْديدٌ ، والجُبّاء الجَبان قال الشاعر :

وَمَا أَنَا مِنْ رَيْبِ ٱلزَّمَانِ بِجُبّاءٍ
وَلاَ أَنَا مِنْ سَيْبِ ٱلْإِلَهِ بِيَائِسِ

والمُحْجَر والمُرْهَق المُضاف إلى الهَلاك ، والمَنْفوهُ الضَعيفُ الفؤادِ الجَبان والمَفؤود مثله ، وكذلك الهَوْهاة ، ومثله المُسْتَوْهِل والله أَعْلَمُ ،

باب في أسماء السُيوف

هيَ القَواضِب والقَواصِل والقَواطِع والبَواتر والباتِرات واللَّوامِع والبَوارِق ، والبارِقات تَكون السُيوف ، وتكون أيضاً لِما يَبْرُق في الحَرْب من سائِر الحَديد ، والهُنْدُوانيّة السُيوف واليمانيّة والمَشْرَفيّة والسُرَيْجيّة ويقال سَيْف عَضْبٌ إذا كان قاطعاً قال الفرزدق :

قَدْ مَاتَ فِي أَسَلاتِنَا أَوْ عَضَّهُ
عَضْبٌ بِرَوْنَقِهِ ٱلْمُلُوكُ تُقَتَّلُ

ويقال سَيْفٌ جُرازٌ للقاطِع ويقال سَيْفٌ هُذامٌ وهَيْذامٌ للقاطِع أيضاً ، والظُّبَةُ حَدُّ السَّيْف وجَمْعُه ظُبىً وظُباتٌ ، والبِيض السُّيوف وهي المَناصِل واحِدُها مُنْصُلٌ ، والرِّقاق والمُرْهَفات السُّيوف ، والشَّفْرَة حَدُّ السَّيْف وجَمْعُه شِفار وشَفَرات ، وغَرْبُ السَّيْف حَدُّه وجَمْعُه غُروبٌ ، والكَهام السيف الّذي لا يَقْطَع ، والدَّدان والنابي مثله ، والقَضِم الّذي طال عليه الدَّهر فتكسّر حَدُّه ، والخَشيب السيف المَشْحوذ قال عبدُ الله بن سَلمة الهُذَلِيّ :

فَإِنْ أَكْبَرْ فَلَمْ تَرَنِي ٱلأَعَادِي
يُفَارِقُ عَاتِقِي ذَكَرٌ خَشِيبُ

وغِرارُ السَّيْف حَدُّه ، والخِلَلُ جُفونُ السُّيوف قال الراجز :

لِمَيَّةَ مُوحِشاً طَلَلُ يَلُوحُ كَأَنَّهُ خِلَلُ

والغَاشِيَة منَ السَّيْف ما سَتَر صَدْرَه من القائِم قال جَعْفَر بن عُلْبَةَ الحارِثيّ :

نُقَاسِمُهُمْ أَسْيَافَنَا شَرَّ قِسْمَةٍ
فَفِينَا غَوَاشِيهَا وَفِيهِمْ صُدُورُهَا

جعل الصُّدورَ المَضارِبَ ، والذُّبابُ حَدُّ طَرَف السَّيْف ،

والقِرْضاب السَّيْف، وسَيْفٌ مُشَطَّفٌ ذو شُطَبٍ وهو الّذي في مَتْنِه طَرائِقُ مُخَدَّدَةٌ قال عمرو بن مَعْدِي كَرِبَ :

فَلَوْلاَ إِخْوَتِي وَبَنِيَّ مِنْهَا ... مَلأْتُ لَهَا بِذِي شُطَبٍ يَمِينِي

والصَّمْصام والصَّمْصامَة السيف القاطِع قيل وكان لِعَمرو بنِ معدِي كَرِب سَيْفانِ أحدُهما الصَّمْصامة والآخَر ذو النون، وكان وَهَبَ الصَّمْصامَةَ لِبَعْضِ ٱلأُمَراء من قُرَيْشٍ فقال فيه :

خَلِيلٌ لَمْ أَهَبْهُ مِنْ قِلاَهُ
وَلَكِنَّ ٱلْمَوَاهِبَ فِي ٱلْكِرَامِ
خَلِيلٌ لمْ أَخُنْهُ وَلَمْ يَخُنِّي
عَلَى ٱلصَّمْصَامَةِ ٱلسَّيْفِ سَلاَمِي

والفِرِنْدُ وَالأُثْر والسَّفاسِق هو الماء الجاري في السيف وهو الّذي يُسَمِّيهِ أهلُ الوَقْت الجَوْهَرَ، والصلْت السيف المُجَرَّد، والمُنْصَلِتُ فِي ٱلأَمْرِ ٱلمُجِدُّ فيه، والخُذُم السُيُوفُ القاطِعَةُ واحِدُها خَذوم، والباتِكَة والبَواتِك السُيوف القواطِع واحدها باتِكٌ والبَتْك القَطْع قال تَأَبَّطَ شرًّا :

إِذَا طَلَعَتْ أُولَى ٱلعَدِيِّ فَنَفْرَةٌ
إِلَى سَلَّةٍ مِنْ صَارِمِ ٱلْغَرْبِ بَاتِكِ

وقال أبانُ بنُ عَبَدَة في الأَثْر :

بِبِيضٍ خِفَافٍ مُرْهَفَاتٍ قَوَاطِعٍ
لِدَاوُدَ فِيهَا أَثْرُهُ وَخَوَاتِمُهْ

ويقال لَحِجَ السيفُ في غِمْدِهِ إذا لم يَخْرُجْ عند ما يُجَرَّدُ ، و يقال وَقَعْتُ الحديدةَ إذا جعلتَها بين حَجَرَيْن وأرْقَقْتَها بهما ، ومثله رَمَضْتُها إذا فعلتَ بها ذلك يقال نَصْلٌ مَوْقوعٌ ورَمِيضٌ إذا فعلتَ به ذلك والله أعلمُ ،

باب في أسماء الرِماح

هي الرِماح والعَوالي والسُمْرُ والخَطِّيَّة والزراعبيّة والرُدَيْنيّة والمُثَقَّفَة والذُبَّل والذوابل والعَواسل والسَمْهَريَّة واللُدْن والقَنَا والوَشيج والصِعاد واللِدان والمُرّان، يقال رُمْحٌ عَسّالٌ إذا كان كَثيرَ الاضْطِراب مأخوذٌ من عَسَلان الذِئب وهو اضطرابُه في عَدْوِهِ قال لَبيد :

عَسَلَانَ الذِّئْبِ أَمْسَى قَارِباً
بَرَدَ اللَّيْلُ عَلَيْهِ فَنَسَلْ

وقال بعض طيّئٍ في الصِعاد هما رُمْحانِ خَطِّيّانِ كانا من السُمْرِ المُثَقَّفَةِ الصِعاد ، والصَعْدَة الرُمْحُ الّذي يَنْبُتُ في أصله فيُؤخَذ من أصله ويُرَكَّبُ عليه السِنانُ ولا يَحْتاج إلى تَثْقيفٍ ، ورُمْحٌ

رُدَيْنِيٌّ مَنْسوب إلى رُدَيْنَةَ وهي امرأةٌ كانت تُثَقِّف الرِماحَ في الجاهلِيَّة فَنُسِبَت إليها الرِماحُ ، وقيل زاعِبٌ اسمُ زوجها فَنُسِبَتِ الرِماحُ إليه فقيل زاعِبيَّةٌ واحِدها زاعِبيٌّ ، وكذلك السَمْهَرِيَّة مَنْسوبة إلى سَمْهَرٍ وهو اسمُ رَجُلٍ كان يَبيع الرِماحَ ، وكذلك الخَطِّيَّة مَنْسوبة إلى الخَطّ وهو اسمُ مَوْضِعٍ تُرْفأُ إليه السفُن منَ الهند تَخْرُج فيه الرِماح الجَيِّدَة فَنُسِبَت إليه وَواحِدها خَطِّيٌّ ، والأَسَل الرِماح ، والأَسَل أَعالي الرِماح واحِدتُها أَسَلَةٌ وتُجْمَع على أَسَلاتٍ قال الفَرَزْدَق .

قَدْ مَاتَ فِي أَسَلاتِنَا عَضَّهُ ... عَضْبٌ بِرَوْنَقِهِ ٱلْمُلُوكُ تُقَتَّلُ

ويقال رُمْح أَصَمُّ وهو الصحيح العُود الّذي ليس في وَسَطِه تَجْويفٌ ولا خَوَرٌ ، والخَوَر الضَعْف في العُود يقال عُودٌ خَوّارٌ إذا كان ضَعيفاً سَريعَ الانكسار ، ويقال رُمْحٌ أَظْمَى الكُعوب إذا كان شَديدَ الكُعوب وواحِدُ الكُعوب كَعْبٌ بفتح الكاف ، وكُعْبُ الجارية بضَمّ ، والكُعوب العُقود الّتي في الرُمْح ويقال لِما بين العُقْدَتَيْن منَ الرُمْح الأُنْبوب وجَمْعه أَنابيب ، والعالِيَةُ قدرُ ثَلاثِ أَذْرُعٍ من أَعْلَى الرُمْح وجَمْعُها عَوالٍ وهي صُدور الرِماح أيضاً ، والعامِل السِنان وقَدْرُ ذِراعٍ

مِنَ الرُمح ، والثَعلَب أَعْلَى الرُمح وهو ما يَدخُل من الرُمح في قَصَبَةِ السِنان وجمعُه ثَعالِبُ ، والقَصَبَة مِنَ السِنان التي يَدخُل فيها الثَعلَب يقال لها الجُبَّة ، والسِنان يُسمَّى اللَّهْذَم وهو السِنان الجديدُ أَزرَقُ وجمعه زُرْقٌ وهي الصَقيلة قالت لَيلَى الأَخيَلِيَّة :

قَومٌ رِباطُ ٱلخَيلِ وَسْطَ بُيُوتِهِم
وَأَسِنَّةٌ زُرْقٌ يُخَلْنَ نُجُومَا

وسُمِّيَتِ الصَقيلة زُرْقًا لِبَريقها مع شُعاع الشمس ، وشَبَا السِنان حَدُّه لا يُثنَّى ولا يُجمَع يقال شَبَا السِنان وشَبَا الأَسِنَّة ، وشَفرَتاه غِراراهُ وهُما حَدّاه واحِدُهما غِرارٌ ، والغَرْبُ حَدُّ السِنان والعَيْر العَمود الناتِئ في وَسَطِ السِنان قال :

فَصادَفَ سَهْمُهُ أَحجارَ قُفٍّ   كَسَرْنَ ٱلعَيْرَ مِنْهُ وَٱلغِرارَا

والأَوَد الاعوِجاج في الرُمح يقال أَنْآدَ الرُمحُ يَنْآدُ انْئادًا فهو مُنْآدٌ ، وأُسْلوبٌ طَويلٌ ، وقَنًى سَلِبٌ طِوالٌ قال القُطامِيّ :

وَمَنْ رَبَطَ ٱلجِحاشَ فَإِنَّ فِينَا   قَنًا سَلِبًا وَأَفْراسًا حِسانَا

والخِرْصانُ الأَسِنَّة ، والقَعْضَبِيَّة الأَسِنَّة مَنْسوبةٌ إِلى قَعْضَبٍ

وهو رَجُلٌ كان يَعْمَل الأَسِنَّة في الجاهِليّة ، والدَرِيئة حَلْقَةٌ يُتَعَلَّم فيها الطَعْن قال عمرو بن مَعْدي كَرِب :

ظَلِلْتُ كأَنّي لِلرِّماحِ دَرِيئَةٌ   أُقاتِلُ عَنْ أَبْناءِ جَرْمٍ وفَرَّتِ

باب في أَسماء الدُروع

هي الدِرْع من الحَديد مؤَنَّثةٌ ودِرْعُ المرأة مُذَكَّرٌ ، والفِضْفاضَة الدِرْع الواسِعَة ، والزَغْفُ الدِرْع اللَيِّنَة المَسِّ ، وكذلك الدِلاص اللَيِّنَةُ المَسِّ ، والدَريس الدِرْع القَديمة قال :

مَضَى وَوَرِثْناهُ دَرِيسَ مُفاضَةٍ
وأَبيَضَ هِنْدِيًّا طَوِيلاً حَمائِلُهْ

والماذِيّة الدِرْع اللَيِّنَة ، والنَثْرة والنَثْلَة الدِرْع القَصيرة ، والشَليل الدِرْعُ القَصيرة قالتِ الخَنساء :

وَيْلُمِّهِ مِسْعَرَ حَرْبٍ إذا   أُلْقِيَ فِيها وَعَلَيْهِ الشَّلِيلْ

والقَضّاء الدِرْع الخَشِنَة وتُسَمَّى الدُروعُ نَسْجَ داوُدَ قال .

عَلَيْهِنَّ فِتْيانٌ كَساهُمْ مُحَرِّقٌ
وَكانَ إذا يَكْسُو أَجادَ وَأَكْرَما
صَفائِحُ بُصْرَى أَخْلَصَتْها قُيُونُها
وَمُطَّرِدًا مِنْ نَسْجِ داوُدَ مُحْكَما

والسَنَوَّر الدِرْع القَتِير مَسامِير الدُروع قال عمرو بن معْدِي كَرِب :

تَمَنَّاني وَسَابِغَتي دِلَاصٌ   كَأَنَّ قَتِيرَها حَدَقُ ٱلْجَرَادِ

وقال في السَنَوَّر :

يُمَرُّونَهُنَّ إِذَا مَا دَاعَهُمْ فَزَعٌ
تَحْتَ ٱلسَنَوَّرِ بِٱلأَعْقابِ وَٱلجِذَمِ

وقال أَيضاً :

سَهِكِينَ مِنْ صَدَإِ ٱلْحَدِيدِ كَأَنَّهُمْ
تَحْتَ ٱلسَنَوَّرِ جِنَّةُ ٱلْبَقَّارِ

والمُضاعَفَة الدِرْع التي هي من حَلْقَتَيْن مُضاعَفَتَيْن ، وَرَيْعُ الدِرْع فَضْلَتُها وزِيادَتُها قال قَيْسُ بنُ الخَطِيم :

مُضَاعَفَةٌ يَغْشَى ٱلأَنامِلَ رَيْعُهَا
كَأَنَّ قَتِيرَيْهَا عُيُونُ ٱلْجَنَادِبِ

والسَرْدُ الدِرْع المَسرودَة الدِرْع قال أبو ذُؤَيب :

وَتَعَاوَرَا مَسْرُودَتَيْنِ قَضَاهُمَا
دَاوُدُ أَوْ صَنَعُ ٱلسَوَابِغِ تُبَّعُ

والسَوابِغ الدُروع الواسِعة واحِدَتُها سابِغَة قال :

وَسَابِغَةٍ مِنْ جِيَادِ ٱلدُّرُوعِ
تَسمَعُ لِلسَّيْفِ فِيهَا صَلِيلاَ
كَمَتْنِ ٱلْغَدِيرِ زَهَتْـهُ ٱلرِّيَاحُ
يَجُرُّ المُدَجَّجُ مِنْهَا ذُيُولاَ

والسِرْبال الدِرْع والسِرْبال القَميص قال الله تعالى : سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ ، والسَلوقيّـة الدِرْعُ المَنسوبَة إلى سَلوق وهي بَلْدَة ، والجُبَّة الدِرع قال :

وَإِذَا تَكُونُ كَرِيهَـةٌ مَلْمُومَةٌ
كَٱلسَّيْلِ يَغْشَى ٱلرَّائِدُونَ نِصَالَهَا
كُنْتَ المُقَدِّمَ غَيْرَ لاَبِسِ جُبَّةٍ
بِٱلسَّيْفِ تَضْرِبُ مُعْلِماً أَبْطَالَهَا

المُعْلِم الَّذي قد أَشْهَرَ نَفْسَه بِعلامَةٍ في الحَرْب مثل أن يكونَ الرجل دِراعاً فيَتَوَشَّح على دِرْعِه بِثَوْبٍ أَخضَرَ وأَصفَرَ أَوْ بعض الأَلْوان فإذا أَبلَى وتقدَّم عُرِف مَكانُه ، ومثله المُسَوَّم وَجَمْعُه المُسَوَّمون قال الله تعالى : يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلاَفٍ مِنَ ٱلْمَلاَئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ، والخَيْضَعة البَيْضَة ومثله التَرْكَة وجمعُها تَرْكٌ ، واليَلَب دُروعٌ كانت قَديماً تُتَّخَذ من الجُلود ، والبَيْضُ

المُتَّخَذ منَ الجُلود يقال لها اليَلَب أَيضاً ، والقِدّ أَيضاً الدُروع منَ الجُلود قال عمرو بن معْدِي كَرِب :

قَومٌ إِذَا لَبِسُوا ٱلحَدِيدَ تَنَمَّرُوا حَلَقاً وَقِدَّا

باب في اسماء القِسِيّ والنَبْل

العُجْس والمَعْجِس مَقْبِضُ القَوْس ، والكُلْيَة ما تقدّم أمامَ المَقْبِض ، والسِيَة ذِرْوُ القَوْس ، والحَزّ الذي يكون فيه الوَتَر يقال له الكُظْرَة قال :

وَكَأَنَّمَا أَثَرُ ٱلجَدِيلِ بِأَنْفِهَا أَثَرُ ٱلنُّؤَيِّ بِكُظْرَةِ الظُفْرِ

وطَرَفُ الذِرْوِ الّذي فوق الوَتَر يقال لها الظُفْر قال :

وَتَخْلِيلِ رَكْبٍ رَوَّدُوا رَفَعُوا لَهُمْ
بِنَاءً بَنَوْهُ فَوْقَ ظُفْرٍ إِلَى ظُفْرِ

والشِراعُ الوَتَر قال الأَعشى :

وَٱلْكُثْرُ وَٱلْخَفْضُ آمِناً وَشِرَعُ ٱلْمِزْهَرِ ٱلْحَنُونِ

وطَبَقاتُ الوَتَر يقال لها القُوَى واحدتُها قُوَّة ، وإِذا فُتِلَ الوَتَر فاختَلَفت واحدَةٌ من قُواه قيل وَتَرٌ مُقْوًى ، ولذلك قيل الإِقْواء في الشِعر إِذا اختلفت قَوافِيهِ ، والمُنَنُ القُوَى واحدتها مُنَّةٌ ، وامْتَنَّ الوَتَر إِذا انْتَقَضَتْ مُنَّتُهُ ومنه يقال لِذِكْر الإِحْسان

وإِعَادَتِهِ على المُحْسَنِ إِليه مَنٌّ كأَنَّه نَقْضٌ للإِحْسان وتَغْيِيرٌ له تَشْبِيهاً بانْتِقَاضِ الوَتَر ، والإِطْنَابَة السَيْرُ الّذي يكون في طَرَف الوَتَر ومنه سَمَّتِ العَرَب الرجلَ بالإِطْنَابَةِ من ذلك عمرو ابن الإِطْنَابَةِ ، ويقال قوسٌ طِلاعُ الكَفِّ أَي مِلْءُ الكَفّ قال أوس بن حَجَر :

كَتُومٌ طِلاَعُ ٱلْكَفِّ لاَ دُونَ مِلْئِهَا
وَلاَ عَجْسُهَا مِنْ مَقْبِضِ ٱلْكَفِّ أَفْضَلاَ

كَتُوم يصف القَوْسَ يُرِيد مُرْتَفِعَةَ الصوتِ فَسَمَّاها كَتوماً من الأَضْداد ، والكَتوم أَيضاً الشديدة يقال ذلك للناقة وسِواها ، والسِهام يقال لها القُطوع ، والأَقْطُعُ واحِدُها قطيعٌ وقِطْعٌ قال الشَنْفَرَى :

وَلَيْلَةِ قُرٍّ يَصْطَلِي ٱلقَوْسَ رَبُّهَا
وَأَقْطُعَهُ ٱللاَّتِي بِهَا يَتَنَبَّلُ

والرَهِيش السَهْم ، والمِنْزَع السَهْم الّذي يُغَالَى به وقيل الّذي لا رِيشَ عليه قال أبو ذُؤَيْب :

فَرَمَى لِيُنْقِذَ فَرَّهَا فَهَوَى لَهُ
سَهْمٌ فَأَنْفَذَ طُرَّتَيْهِ ٱلْمِنْزَعُ

والمَشاقِص السهام واحدُها مِشْقَصٌ ، والأَهْزَعُ السَّهْم وهو آخِرُ ما يَبْقَى في الجَعْبَة منَ النَّبْل، وقيل هو خَيْرُها لِأَنّ الرامِيَ يَرْمي بالأَدْوَن فالأَدْوَنُ ولا يَبْقَى إِلاَّ خَيْرُها،والنِّكْسُ أَرْدَؤُها وهو السَّهْم إِذَا انْكَسَر فُوقُهُ نَكَسه صاحِبُه في الجَعْبَة لئلاَّ يَغْلَط في الرَّمْي إِذا رَمَى صَيْدًا أَوْ عَدُوًّا وهو عَجِلٌ ،والجَفير الجَعْبَة قال:

أَعْدَدْتُ بَيْضَاءَ لِلْحُرُوبِ وَمَصْقُو
لَ ٱلْغِرَارَيْنِ يَقْصِمُ ٱلْحَلَقَا
وَفَارِجاً نَبْعَةً ومِلْءَ جَفِيـ
رٍ مِن نِصالٍ تَخالُها وَرَقَا

والوَفْضَة الجَعْبة ، والقَرَن الجَعْبَة قال :

يا ٱبْنَ هِشامٍ أَهْلَكَ ٱلناسَ ٱللَّبَنْ
فَكُلُّهُمْ يَسْعَى بِقَوْسٍ وَقَرَنْ

والقَرَن في غير هذا المكان حَبْلٌ يُقْرَن به بَعيرانِ صَعْبٌ وذَلولٌ فيكون الصَعْب يَتْبَع الذلولَ في المَرْعَى والمَوْرِد حتّى يَذِلّ وتُصْحِبَ في القِياد فَيَسْهُل اقْتِيادُه بَعْدَ ذلك لِراعيهِ ومن ذلك سُمِّيَ المُصاحِبُ لِلإِنسانِ وٱلْمُلازِمُ لهُ قَرِيناً ، والمَعابِل السِهامُ عِراضُ النِصالِ قال :

مَا عِلَّتِي وَأَنَا شَيْخٌ نَابِلُ   وَالْقَوْسُ فِيهَا وَتَرٌ عُنَابِلُ
تَزِلُّ عَنْ صَفْحَتِهَا الْمَعَابِلُ   وَالْمَوْتُ حَقٌّ وَالْحَيَاةُ بَاطِلُ

والعُنابِل الوَتَر الشَّديد، والنابِل الرجل ذو النَّبْلِ مثل الرامِحِ والسائِفِ والتارِسِ والدارِع ، واللابِنُ والتامِرُ الكثيرُ اللَّبَن والتَّمْر قال الحُطَيئة :

وَغَرَرْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنَّكَ لَابِنٌ
فِي الصَّيْفِ تَامِرٌ وَالْكِنَانَةِ الْجَعْبَة

وقال :

إِذَا كُنْتُ لَا أَرْمِي وَتَرْمِي كِنَانَتِي
تُصِبْ جَانِحَاتُ النَّبْلِ كَشْحِي وَمَنْكِبِي

والرُّعْظُ والرِّعاظ الرَّصَفُ على سِنْخِ النَّصْلِ قال :

نَاضَلَنِي وَسَهْمُهُ مَرْعُوظُ

والأُطْرَةُ الرَّصَفُ على الفُوق قال طُفَيْلٌ الغَنَوِيّ :

كَأَنَّ عَرَاقِيبَ الْقَطَا أُطُرَاتُهَا

والقُذَذُ معروفة واحدتها قُذَّةٌ ، وفي الخبر حَذْوَ النَّعْل بالنَّعْل والقُذَّة بالقُذَّة ، واللُّؤام الريش ولا يقال إلَّا لِما لا ريشَ به وجُعِل ظَاهِرُ القُذَّة إلى باطِنِ أُخْتِها فإنَّ ذلك أَحْسَنُ الصَّنْعَة

وأَجْوَدُها فإِذا جُعِل ظَهرُ القُذَّة إِلى ظَهْر أُختِها فهو اللُّغاب وهو عَيْبٌ، وغِرارُ النَصْل شَفْرَتُه، والعَيْر العمود الناتئ في وَسَطه قال:

فَصَادَفَ سَهْمُهُ أَحْجَارَ قُفٍّ كَسَرْنَ ٱلْعَيْرَ مِنْهُ وَٱلْغِرَارَا

ومُصَرِّداتُ السِّهام نَوافِذُها، وصَرَدُها نُفوذُها وصَرِدَ السَهْمُ إِذا نَفَذَ قال:

فَمَا بُقْيَا عَلَيَّ تَرَكْتُمَانِي وَلَكِنْ خِفْتُمَا صَرَدَ ٱلسِّهَامِ

وقال النابِغة:

وَلَقَدْ أَصَابَتْ قَلْبَهُ مِنْ حُبِّهَا عَنْ ظَهْرِ مِرْنَانٍ بِسَهْمٍ مِصْرَدِ

ورَماه فَأَصْماهُ إِذا قتَلَه، ورَماه فَأَنْماهُ إِذا تحامَلَ بالرَمْيَة، ورَماهُ فأَشْواهُ إِذا أَخْطأَهُ، والمِراط السِهامُ الّتي لا ريشَ عليها قال:

هَذَا زَمَانٌ قَدْ بَدَتْ أَشْرَاطُهُ وَرُسِّئَتْ مِنْ نَبْلِهِ مِرَاطُهُ
لَمْ يَبْقَ إِلاَّ ٱلسَّيْفُ وَٱخْتِرَاطُهُ

وقال المُنْتَخِلُ بنُ عُوَيْمِر الهُذَليّ:

وماءٍ قَدْ وَرَدْتُ عَلَيْهِ طَامٍ عَلَى أَرْجَائِهِ زَجَلُ ٱلْغَطَاطِ
قَلِيلٍ وِرْدُهُ إِلاَّ سِبَاعاً يَخِطْنَ ٱلْمَشْيَ كَالنَّبْلِ ٱلْمِرَاطِ

وقَرْطَسَ الرامي إذا أصاب الغَرَض، والهَدَف المَوْضِع الّذي يُنْصَب فيه الغَرَض ليُرْمَى والله أَعْلَمُ،

باب في الحرب

هي الحَرْب والهَيْجاء والوَغَا والكَريهة والهَزاهِز كُلُّ ذلك بمَعْنًى، ويقال حربٌ ضَروسٌ للشَديدة الهائلة، والمُضَرَّس المُعَضَّض بالأَضْراس قال زُهير بن أبي سُلْمَى:

وَمَنْ لاَ يُصَانِعْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ
يُضَرَّسْ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأْ بِمَنْسِمِ

والضَروس التي تأكل مَن دخل فيها وأصل الضَروس الناقةُ العَضوض الّتي تَعَضُّ حالبَها، ويقال حَرْبٌ عَوانٌ للثانية الّتي قد تَقَدَّمَتْها حربٌ وهي أشَدُّ ما يكون مأخوذٌ من المرأة العَوان وهي نَقيضُ البِكْر، ويُقال حَرْبٌ زَبونٌ للشَديدة أي تَزْبِن مَنْ مارَسَها ومعنى تَزْبِنُه تَدْفَعُه دَفْعًا عَنيفًا وأصْلُه من الناقة الزَبون وهي الّتي تَزْبِنُ حالِبَها أي تَدفَعُه بثَفِناتِها دَفْعًا شَديدًا، والزَبْنُ الدَفْعُ الشَديدُ، والزَبّونة مثله، قال الراجز:

وقَدْ عَسَا ٱلْمُلْكُ فَمَا تَرْجُونَهْ   وَحَالَ أَقْوَامٌ كِرَامٌ دُونَهْ
وَجِئْتُمُ ٱلْقَوْمَ ذَوِي زَبُّونَهْ

والهَيْجاء تُمَدّ وتُقْصَر قال في المدّ :

إِذَا كَانَتِ ٱلْهَيْجَاءُ وَٱنْشَقَّتِ ٱلْعَصَا
فَحَسْبُكَ وَٱلضَّحَّاكَ سَيْفٌ مُهَنَّدُ

وقال لبيد في قصرها :

يَا رُبَّ هَيْجَا هِيَ خَيْرٌ مِنْ دَعَهْ

وقال أَبو الغَوْل الطُهَوِيّ في الزَبون :

فَوَارِسُ لاَ يَمَلُّونَ ٱلْمَنَايَا
إِذَا دَارَتْ رَحَا ٱلْحَرْبِ ٱلزَّبُونِ

ويقال الحرب سِجالٌ لأَنّها مَرّةً تكون على هؤلاء ومَرّةً على هؤلاء ، والمُساجَلَة المُنازَعة ويقال أَقْدَمَ الرَجُلُ وغامَرَ وصَمَّمَ وأَقْحَم إِذا دخل في الحرب ، وجادَ وحاصَ وجاضَ وهَلَّل إِذا صدّ عن الحرب ، وأَحْجَم وخامَ وكاعَ إِذا تأَخَّر وكَلَّل إِذا أَقْدَمَ ويقال كَلَّل فما هَلَّل أي حمل فما رجع قال عمرو بنُ مَعْدِي كَرِبَ :

كَأَنَّ قُبُولَهَا تَكْلِيلُ أُسْدٍ

وقال عَبْدَة بن الطَبيب :

يُشْلِي ضَوَارِيَ أَشْبَاهًا مُجَوَّعَةً   فَلَيْسَ مِنْهَا إِذَا أَمْكَنَ تَهْلِيلُ

ويقال لموضع الحرب المَعْرَك والمَكَرّ والمأقط والمأرِق والوطيس ، وأصلُ الوطيس ، التنّور فشُبّهَ به معْرَكُ الحرْب لِحرّه قال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم لمّا رأى الأبْطال تجتلدُ بين يَديه الآن حمي الوطيس، وقال ودّاكُ بنُ ثُميلٍ المازنيّ :

تُلاقُوا جيادا لا تحيدُ عن ٱلوَغى
إذا ما ٱعتزتْ في المأرق ٱلمُتَدانِي

وقال في المأقط :

ألمْ ترِ أنّ ٱلوَرْد عزّ بصَدْره
وحاد عن الدعْوى وضوْءِ ٱلبوارِقِ
وأخرجني عنْ فتْية لمْ أُردْ لهمْ
فراقًا وهمْ في ٱلمأقط ٱلمُتضايق

والورْد الفرس الأشقَر الّذي حمْرةُ لونِه ذاهبةٌ إلى الصفْرة ولذلك سُمّي الأسدُ ورْدًا يقال أسدٌ وردٌ ، والمصاع والجلاد والقراع الضراب بالسيُوف ، ورجلٌ مصعٌ يقال ذلك للصابر على المصاع المُتدرّب له قال ٱبنُ أُخت تأبّط شرًّا :

ووراء ٱلثأر منّي إبن أُختٍ مصعٌ عُقْدتُهُ ما تُحَلّ

والكفاح المُواجهة بغْتة وجهًا لوجْهٍ فكثُر ذلك حتّى

صارَ الكِفاحُ الجِلاد بالسُيوف والصِدام ، والمِراس شِدَّةُ القِتال والعِراك مثله، والبَراكاء شدّة الثُبوت على الأَرض في القِتال قال:

وَلاَ يُنْجِي مِنَ ٱلْغَمَرَاتِ إِلاَّ   بَرَاكَاءُ ٱلْقِتَالِ أَوِ ٱلْفِرَارُ

والّذي يَطير في الحَرْب منَ الغُبار يقال له العَجاج والعَجاجَة والنَقْع والرَهَجُ والعَثير والقَتام والكَديدُ والهَباء والهَبْوَة والقَسطَل والعَكوب كُلّه الغُبار، والإعصار أن تَستَدير الريحُ الشَديدة بالغُبار فتَصعَد به في السَماء مُستَديرةً ، وقيل إنّ فيه شيطاناً وجَمْعُه أعاصيرُ قال الله تعالى : فَأَصابَهَا إِعْصَارٌ ، وقال الشاعر:

إِنْ كُنْتَ رِيحاً فقَدْ لاقَيْتَ إِعصَارَا

باب في أسماء الجيش

هو الجَيْش والجَحْفَل والعَرَمْرَم واللُهام واللَجِب كُلُّ ذلك من صِفات الجَيْش، والخَميس مثله قالت لَيلى الأَخْيَلِيّة :

حَتَّى إِذَا رُفِعَ ٱللِّوَاءُ رَأَيْتَهُ
تَحْتَ اللِّوَاءِ عَلَى ٱلْخَمِيسِ زَعِيمَا

ويقال عَسكَرٌ مَجْرٌ للكَثير، ويقال جيشٌ ذو لَجِبٍ سُمّي بذلك لِكَثْرَة الأَصْوات قال الأَعْرَج المَغْنيّ :

قَدْ أَقْبَلَتْ مَعْنٌ بِجَيْشٍ ذِي لَجَبْ
وَغَارَةٍ لَمْ تَكُ مِمَّا تُؤْتَشَبْ
إِلاَّ صَمِيماً عَرَباً إِلَى عَرَبْ

والكَتِيبَة القِطْعَة مِنَ العَسْكَر ، والفَيْلَق مثله ، والبُهْمَة مائةُ فارِس وجَمْعُه بُهَمٌ ، والقَنْبَلَة عِشرونَ فارِساً وجَمْعُه قَنابِلُ ، والمِقْنَب قِيل منَ العِشرين إِلى الثَلاثين وجَمْعُه مَقانِبُ ، ويقال عَسكَرٌ جَرّارٌ أي كَثيرٌ يَتَجَرَّر على وَجْه الأَرْض ، والأَرْعَن الجيش الكَثير شُبِّهَ بالرَعْن وهو أنفُ الجَبَل قال الفرزدق :

إِلَى كُلِّ حَيٍّ قَدْ حَطَطْنَا بِبَابِهِمْ
بِأَرْعَنَ جَرَّارٍ كَثِيرٍ صَوَاهِلُهْ

والرَمّازَة الكَتيبَة والمَلْمومَة مثلها ، والرَجْراجَة مثلها ، والشَهْباء الكَتيبَة الّتي يَعْلوها بَياضٌ لِكَثْرَة لَمعانِ الحَديد فيها ، والجَأْواء الكَتيبة الّتي عَلا رِجالَها سَوادٌ من كَثْرَة الحَديد قال :

غَشَّيْتُهُ وَهْوَ فِي جَأْوَاءَ بَاسِلَةٍ
عَضْباً أَصَابَ سَوَاءَ الرَّأْسِ فَانْفَلَقَا

والرجل المُدَجَّج الّذي قد تَغَطّى بالحَديد مأخوذٌ منَ الدُجَى وهو الليلُ سُمِّيَ بذلك لِتَغْطِيَتِهِ الأَرض ومنه قولهم

فُلانٌ يُداجِي فُلانًا أي يُساتِرُه أَمْرَه ، والمُداهَنَة مِثلُ المُداجَنَة
قال عنترة :

مُدَجَّجٍ كَرِهَ الْكُماةُ نِزَالَهُ   لاَ مُمْعِنٍ هَرَبًا وَلاَ مُسْتَسْلِمِ

والمُكَفِّر والكافر المُتَغَطِّي بالحَديد قال :

وَلاَقَى أَخُوكُمْ كَافِرًا فِي سِلاَحِهِ
وَلاَقَى أَخُونَا حَاسِرًا حِينَ أَقْدَمَا

والتَّكفير التَغْطِيَة ولذلك سُمِّيَ الزَّرّاع كافِرًا لتَغْطِيَتِه البَذْرَ قال الله تعالى : كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الكُفَّارَ نَباتُه ، ومنه كَفَّرَ اللهُ عنك سيِّآتك أي غَطَّاها وستَرَها قال لبيد :

حَتَّى إِذَا أَلْقَتْ يَدًا فِي كَافِرٍ
وَأَجَنَّ عَوْرَاتِ الثُّغُورِ ظَلاَمُهَا

والكافر اللَّيل ، ورجل شاكِي السلاح إذا كان كامِلَ السلاح ، والشِكَّة السلاح الكامل للفارس قال :

أُرَجِّلُ جُمَّتِي وَأَجُرُّ ذَيْلِي   وَتَحْمِلُ شِكَّتِي أُفُقٌ كُمَيْتُ
أُمَشِّي فِي سَرَاةِ بَنِي غُطَيْفٍ   إِذَا مَا سَامَنِي ضَيْمٌ أَبِيتُ

واللأْمة والبِزَّة بمَعْنَى الشِكَّة ومنه قولُهم عَزَّ بَزَّ أي مَن غَلَبَ سَلَبَ البِزَّةَ ، واللاَم جمعُ اللأْمَة قال الأَفْوَه :

عَلَّمُوا ٱلطَّعْنَ مَعَدًّا فِي ٱلْكُلَا
وَٱدِّرَاعَ ٱللَّأْمِ وَٱلطِّرْفُ يَحَارُ

باب في الجَماعات

الحَزِق والحَزايق الجماعات المُتفرِّقة، والثُّبون مثله، والثُّبات واحِدَتها ثُبَةٌ قال الله تعالى: فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انْفِرُوا جميعًا، ومِثله الزَّرافات قال رجل من بَلْعَنْبَر:

قَوْمٌ إِذَا ٱلشَّرُّ أَبْدَى نَاجِذَيْهِ لَهُمْ
طَارُوا إِلَيْهِ زَرَافَاتٍ وَوُحْدَانَا

والهَيْطل الجماعة من الناس قال تأبّط شرًّا:

لَهَا ٱلْوَيْلُ مَا وَجَدَتْ ثَابِتًا أَلَفَّ ٱلْيَدَيْنِ وَلَا زُمَّلَا
وَلَا رَعِشَ ٱلرِّجْلِ عِنْدَ ٱلْجِرَاءِ إِذَا بَارَ ٱلْهَيْطَلُ ٱلْهَيْطَلَا

والحَضِيرَة الجماعة من الناس من الثلاثة إلى الثّمانية قالت لَيْلى الأخيَليّة:

يَرِدُ ٱلْمِيَاهَ حَضِيرَةً وَنَفِيضَةً
وِرْدَ ٱلْقَطَاةِ إِذَا ٱسْمَأَلَّ ٱلتُّبَّعُ

النفيضَة الرجل الّذي تبعثه الغازيَة أمامهم عينًا يَنْفُض لهم الطَريق أي يختبِرها قال في الثُبَة:

وَقَدْ أَغْدُو عَلَى ثُبَةٍ كِرَامٍ نَشَاءٌ وَاجِدِينَ لِمَا نَشَاءُ

تُجْمَع ثُبَة على ثُبين قال عمرو بن كُلثوم في الثُبين:

فَأَمَّا يَوْمَ خَشْيَتِنَا عَلَيْهِمْ فَتُصْبِحُ خَيْلُنَا عُصَباً ثُبِينَا

والعَزُون الجَماعات واحدتها عِزَةٌ قال الله تعالى: عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ، والزُمْرَة الجَماعَة من الناس، والشِرْذِمَة النَفَر القَليل قال الله تعالى: إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ، والفِئام الجَماعة من الناس الكثير قال:

كَأَنَّ مَوَاضِعَ ٱلرَّبَلَاتِ مِنْهَا فِئَامٌ يَنْهَضُونَ إِلَى فِئَامِ

ورُوِيَ أَنَّ عبدَ الملك بن مَرْوان قال لقد كُنْتُ أَسِيرُ في الزَرْعِ فأَتَوَقَّى الجُنْدُبَ ان طارَ وَرَعاً فصار الحجّاج يكتُب إِليّ في قَتْلِ فِئَامٍ من الناس فلا أَحْفِل بذلك، واللُمَّة الجَماعَة من الناس، والعَماعِم والعَمامات والعَمائِم الجَماعَة منَ الناس واحدتُها عَمامَة، والفَوْج الجَماعَة من الناس والله أَعْلَمُ،

باب في الأَصوات

الوَعَى والوَغَى كَثْرَة الأَصْوات ولذلك قيل للحَرْب وَغًى لكَثْرَة الأَصْوات فيها، والوَعاوِع كَثْرَة الأَصْوات واحدتُها وَعْوَعَة، والغَيْطَلَة كَثْرَة الأَصْوات، واللغط مثله، والصَخَب

كَثْرة الأَصْوات قال أبو ذُؤيب الهُذَليّ :

صَخِبُ الشّوارب لا يَزالُ كأنّهُ
عَبْدٌ لآلِ أبي ربيعة مُسْبَعُ

والضَوْضاء كَثْرة الأصوات قال الحارث بن حِلِزّة اليشكُريّ :

أَجمَعوا أَمْرَهُمْ بليلٍ فلمّا ... أَصبَحوا أَصْبَحتْ لهُم ضَوْضاءُ

والهمهمة والغمغمة والهينمة والزمزمة الصوت في الصدر غيرُ المَفْهوم قال :

ألا يا قَيْلُ وَيْحكَ قُمْ فهَيْنِمْ
لعلّ اللهَ يَسْقينا غَماما

والجَرْس صوتٌ خفيٌّ ، والرِّكْزُ مثله ، والهَمْس مثله ، والصَهْصَلق عِظَمُ الصوت ،

ومِمّا جاء في أصوات البهائم

الرُغاء أصواتُ الإبل ، والثُغاء أصواتُ الشاء يقال ما له ثاغيةٌ ولا راغيةٌ أي ما له شاةٌ ولا بعيرٌ ، واليُعار أصواتُ المعز ، والثُؤاج أصواتُ الضأن ، والخُوار أصواتُ البقر ، والصهيل والحَمْحمة للخيل ، وكذلك التحمحُم ، والنَحيط صوتٌ في الصدر ، والشحيج للبغال والحمير وللغِرْبان أيضاً ، والنَهيق

للحَمير، والنُهاق مثله ، والصفير للطَيْر ، وصاء الكلب يَصِيءُ صُوَاءً إِذا صاحَ من أَلَمٍ يُصيبُه ، ونَبَحَ وهرَّ بمَعنًى ، وهأهأَ بالكلب إِذا دَعاهُ وأَغْراهُ بالصيد وغيره قال :

أَرَى شَعَرَاتٍ عَلَى حَاجِبِيَّ بِيضاً نَبَتْنَ جَمِيعاً تُؤَاما
أَظَلُّ أُهَأْهِئُ بِهِنَّ ٱلْكِلاَبَ أَحْسَبُهُنَّ صُوَاراً قِيَاما

والهَوَاهِي الأَصْوات واحدتها هَوْهاةٌ قال الزُبَيْديّ:

وَأَرْضٍ قَدْ قَطَعْتُ بِهَا ٱلْهَوَاهِي
يَخَالُ عَزِيفُ جِنَّتِهَا قُطُونَا

العَزيف أصواتُ الجِنّ ،

باب في الألوان

يقال أَبْيَض ناصِعٌ ونَصِعٌ إِذا اشتَدّ بَياضُه قال سُوَيد بن أَبي كاهل :

صَقَلَتْهُ بِقَضِيبٍ نَاعِمٍ مِنْ أَرَاكٍ طَيِّبٍ حَتَّى نَصَعْ

واليَقَق الأَبْيَض يُقال أَبْيَضُ يَقَقٌ ، والحُرّ اللَوْن الأَبْيَض الخالِص ، ومثله الأَقْمَر قال أَبو النجم :

كَأَنَّمَا تَكْسُو ٱلْحِقَابَ ٱلْمُحْدَرَا
أَقْمَرَ لَوْنٍ فَوْقَ لَوْنٍ أَقْمَرَا

والهِجانُ الأَبْيَض الخالص قال عمرو بن كُلْثوم :

هِجانُ ٱللَّوْنِ لَمْ تَقْرَأْ جَنِينَا

والنُقْبَة اللَوْن الأَبْيَض ، والواضِح الأَبْيَض ومنه قيل للسِنّ واضِحَةٌ ، ويقال أَحْمَر قانِئٌ إِذا كان شَديدَ الحُمْرَة ، والأُرْجُوان صِبْغٌ أَحْمَرُ ، والعَنْدَم مثله ، وقيل إِنَّهُ دَمُ الأَخَوَيْنِ ، والأَيْدَع صِبْغٌ أَحْمَرُ وقيل إِنّه الزَعْفَران قال أَبو ذُؤَيْبٍ :

فَنَحاهَا بِمُذَلَّقَيْنِ كَأَنَّمَا
بِهِمَا مِنَ ٱلنَّضْحِ ٱلْمُجَدَّحِ أَيْدَعُ

والجادِي الزَعْفَران ، والجِساد الزَعْفَران أَيْضاً ، وزَبْرَقْتُ الثَوْبَ إِذا صَفَّرْتَهُ بالزَعْفَران ، والحُصُّ الوَرْسُ أَيْضاً قال عمرو ابن كُلْثوم :

مُشَعْشَعَةً كَأَنَّ ٱلْحُصَّ فِيهَا ... إِذَا مَا ٱلْمَاءُ خَالَطَهَا سَخِينَا

والغُمْرَة الوَرْس ومنه قيل غَمَّرَتِ المَرْأَةُ وَجْهَها ، والصِرْفُ صِبْغٌ أَحْمَرُ قال :

كُمَيْتٌ غَيْرُ مُحْلِفَةٍ وَلٰكِنْ ... كَلَوْنِ ٱلصِّرْفِ عُلَّ بِهِ ٱلْأَدِيمُ

والرَدْعُ صِبْغٌ أَحْمَرُ ، وثَوْبٌ رَداعٌ إِذا كان شَديدَ الحُمْرَة

وردَعتِ المرأةُ جبينَها إذا خضَبَتْه بالزعفران قال عمرو بنُ بَرّاقةَ :

وَعَادِيَةٍ سَوْمَ ٱلْجَرَادِ وَزَعْتُهَا
بِطَعْنٍ كَسَاها مِنْهُ رَدْعاً كِلاهُمَا

والحالك الأَسْوَد يقال حالكٌ ومُحْلَوْلِكٌ ومُحْلَنْكِكٌ ومُسْحَنْكِكٌ كُلُّ ذلك لِما اشتَدّ سوادُه، والأَرَنْدَج صِبغٌ أَسْوَدُ قال العجّاج:

وَكُلُّ عيناءَ تُزَجّي بَحْزَجا   كَأَنَّهُ مُسَرْوَلٌ أَرَنْدَجا

والأقهب لونٌ أَغبرُ تعلوه حُمْرَةٌ ، والأَحْوَى اللَوْن الأَسْوَد يَضرب إلى خُضْرَةٍ ، والأَطحَل لَوْنٌ أسوَدُ وهو لَوْنُ الطحالِ وهو أسْوَدُ كَدِرالسَواد تعلوه حُمْرَةٌ ، والأَكدر والأَقْتم الأغبَر، والأَطْلَس كَلَوْنِ الرَمادِ وهو لَوْنُ الذئب قال يَصف ذِئباً:

أَطْلَسُ يُخْفِي شَخْصَهُ غُبارُهُ   فِي شِدْقِهِ شَفْرَتُهُ وَنارُهُ

والأَصهَب بياضٌ غيرُ خالصٍ تعلوه غُبْرَةٌ أو حُمْرَةٌ كلَوْن الإبل ، والجِرْبال صِبغٌ أحمرُ ومنه قيل للخَمْر جِرْبال الأحمَر منها قال الأَعْشَى :

وَسبيئَةٍ مِمّا تُعَتِّقُ بابِلٌ   كَدَمِ ٱلذَّبيحِ سَلَبْتُها جِرْبالَهَا
يريد إِنّي شَرِبْتُها حَمْراءَ وبُلْتُها بَيْضاءَ ،

باب في أسماء الخيل وصفاتهنّ وخَلْقهنّ

هي الخَيْل، والصواهِل جمعُ صاهِل، والمُقْرَبات الخَيلُ التي تُقرَب إلى البيوت لكَرَمها، والجُرْد التي قد اصطُنعت فقصُرت شعرتُها وإذا سمن الفرس قصُرت شعرته فيقال له أجرد وإذا ضمر لطالت شعرتُهُ، والضُمَّر والشوازب والشُزَّب هي التي ضمُرت من طول القياد والغزو، والسَواهم التي قد ضمُرت أيضا وتغيّرت ألوانها من طول الغزو والتعب، والمَذاكي القُرّح وذكا الفرس إذا قرّح، والقُود المستمرّة في القِياد، والعتاق الكريمة المنسوبة إلى جياد الخيل، والصافنات من الخيل جمعُ صافِن، والصفون أن يرفع الفرسُ إحدى قوائمِهِ ويضع سنبكه على الأرض ويقوم على ثلاث قوائم ليستريحَ بها، والأعوجيّة والوجيهية منسوبة إلى خيل كرام كانت في الجاهليّة منعوتة بالكرم والسبق، ومُقرِبٌ ولاحِقٌ وأعوجُ وداحسٌ وذو العُقال وغُرابٌ ومُذهَبٌ ووجيهٌ خيلٌ كرامٌ كانت في الجاهليّة ونُسبت إليها كرامُ الخيل قال طُفَيل الغَنَويّ:

جلبنا من الأعراف أعراف غمرة
وأعراف لُبنى الخيلَ يا بُعدَ مَجلَبِ

بَنَاتُ ٱلْغُرَابِ وَٱلْوَجِيهِ وَلاَحِقٍ
وَأَعْوَجَ تَنْمِي نِسْبَةَ ٱلْمُتَنَسِّبِ

والعَنَاجِيج واحِدها عُنْجُوج ، والشُزَّب المُضْمَرة قال الأَشْتَر :

خَيْلاً كَأَمْثَالِ ٱلسَّعَالِي شُزَّباً
تَعْدُو بِبِيضٍ فِي ٱلْكَرِيهَةِ شُوسِ

ويُقال فَرَس عُنْجوجٌ كَرِيمٌ وسابِقٌ ، ولا يُقال فارِهٌ إلاَّ للحِمار والبَغْل والبَعير ، ويقال فَرَسٌ جَوادٌ للكَرِيم ، ونَهْد للعالِي ، وطِمِرٌّ سَرِيعُ الوَثْبِ ، وطَموحٌ مثله ، وسابِحٌ مثله ، وسابِحَة للأُنْثَى ، وشَطْبَةٌ مُضْمَرَةٌ للأُنْثَى ، وفَرَسٌ نَهْدُ المَراكِلِ أي تَلِيعٌ عالي الرِكاب ، والنَهْد الطَويل ، والمَراكِل حَيْثُ يَرْكُل الفارِس بِبَطْنِهِ والرَكَل الرَكْض وَواحدُها مَرْكَل ، والعِراب الخَيْل ، قال عمرو بن بَرّاقَةَ في الطَموح :

فَرُبَّ طَمُوحٍ فِي ٱلْعِنَانِ تَرَكْتُهَا
بِسَائِلَةِ ٱلْخَصَّاصِ مُلْقًى لِجَامُهَا

ويقال فَرَسٌ عالِي التَلِيل أي طَويلُ العُنُق مُرْتَفِعُه ، والتَلِيل العُنُق والهادِي العُنُق ، والدَسِيع مَغْرِزُ العُنُق في الكاهِل أَعْلَى الظَهْر من الإِنسان وهو مُقَدَّم الظَهْر من الفَرَس ، والكاثِبَة

أمام السَّرج من المَنْسِج وجمعه كَواثِبُ قال النابغة الذُّبيانيّ:

لَهُنَّ عَلَيْهِمْ عادَةٌ قَدْ عَرَفْنَها
إذا عَرَضُوا ٱلْخَطِّيَّ فَوْقَ ٱلْكَواثِبِ

والقَوْنَس بين أُذُني الفرَس من أَعْلى الرأس قال طَرَفة بن العبد:

إضْرِبَ عَنْكَ ٱلْهُمُومَ طارِقَها
ضَرْبَكَ بالسَّوْط قَوْنَسَ ٱلْفَرَسِ

والقَوْنَس من كلِّ شيءٍ أَعْلاهُ ، والقَوانِس أعالي البَيْضِ ، والحِجاجانِ العَظْمانِ المُشْرِفان على العَيْنَيْن من البهائم ، ومن الناس هما العظْمان اللّذان ينبُت عليهما شَعْرُ الحاجِبين ، والناهِقان العَظْمان الناتئان تحت عيني الفَرَس يقال فَرَسٌ عازِي النواهِق إذا كان ظاهِر ذَيْنِكَ العظْمَيْن لأنَّه إذا كان كريماً رَقَّ جِلْدُ وجْهِه وإذا رقَّ الجِلْدُ ظَهَرَ العَظْمانِ وإذا كان بَليداً كان غَليظَ الوجْهِ فيخفِي العَظْمانِ ، والجحافِل للخَيْلِ هي الشفاهُ للناس يُقال جَحْفَلَةُ الفَرَس والجَحْفَلة لِكُلِّ ذي حافِرٍ من الفَرَس والبغل والحِمار ، والمِشْفَر لِذوات الظِّلْف من البَقَر والغَنَم ومن الوَحْش من كُلِّ ذي ظِلْف ، ولِذات الخُفِّ المِشْفَر أيضاً ، والمِرَمَّة والمِقَمَّة للغَنَم ، والخَطْم للسِباع ، والخُرْطوم

ولبُغاث الطَيْر المِنْقار ، ولِسباع الطَيْر المِنْسَر وأنشد يَصِف العُقابَ :

كُلَّ يَوْمٍ تَخْضِبُ ٱلْمِنْسَرَ مِنْ
عَلَقٍ تَنْهَلُ مِنْهُ وَتَعُلْ

والعَلَق الدَم ، والنَهْل الشُرْب الأَوَّل والعَلَل الشُرْب الثاني قال :

وَمُدَجَّجٍ كَرِهَ ٱلْكُمَاةُ نِزَالَهُ
نَهِلَتْ قَنَاتِي مِنْ مَطَاه وعَلَّتِ

ويُقال للفَرَس إذا كانت به غُرَّة صَغيرَة كالدِرْهَم بين عَيْنَيْهِ أَقْرَحُ وهي القُرْحَةُ ، فإذا اتَّسَعَت فهي الغُرَّة ، فإذا طَالَت وسالَت على أنفه فهي الشِمْراخ والعُصْفور ، فإذا أُصابت جَحْفَلَتَه العُلْيا فهو أَرْثَمُ ، فإذا أُصابَت السفْلى فهو المَطّ ، فإذا مالَت إلى أَحَد خدَّيْه فهو لَطيم ، فإذا أَصابَتِ العَيْنَيْنِ مَعاً فَهو مُغْرَبٌ فهو عَيبٌ لأَنَّه يَنْظُرُ في الثَلْج ولا في الشَمْس ، فإذا دَار البَياض بعَيْنِهِ وهو يَنْظر في سَوادٍ فهو مُحَجَّر ، والأَوْضاح هي التَحْجيل في القَوائِم ، فإذا كان الفَرس لا تَحْجيلَ فيه ولا غُرَّةَ فهو بَهيمٌ ومُصْمَتٌ ، فإذا بلَغ البَياضُ بين الأُذُنَيْنِ فهو أَصْقَعُ ، فإذا بَلَغَ أَطْرافَ الأُذُنَيْنِ فهو أَذْرَأُ ، فإذا بَلَغ الناصِيَةَ فهو

أَسْعَفُ فإِذا أَغَرَّ غيرَ مُحَجَّلٍ فهو أَغَرُّ مُحَمَّمُ القَوائِمِ ، فإِذا كان مُحَجَّلَ الرِّجْلِ وَحْدَها فهو أَزْجَلُ وهو عَيْبٌ إِلاَّ أن تكونَ به غُرَّةٌ فَحِينَئِذٍ ليس بِعَيْبٍ وقد مُدِحَ الأَزْجَلُ لِما كان أَغَرَّ فقال :

أَسِيلٌ نَبِيلٌ لَيْسَ فِيهِ مَعَابَةٌ
كُمَيْتٌ كَلَوْنِ ٱلصِّرْفِ أَزْجَلُ أَقْرَحُ

والصِّرْفُ شجرٌ أَحمرُ يُصْبَغُ به الأَديمُ قال :

تُسَائِلُنِي بَنُو جُشَمَ بْنِ بَكْرٍ ... أَغَرَّاءُ ٱلْعَرَارَةُ أَمْ بَهِيمُ
كُمَيْتٌ غَيْرُ مُحْلِفَةٍ وَلٰكِنْ ... كَلَوْنِ ٱلصِّرْفِ عُلَّ بِهِ ٱلأَدِيمُ

وإِذا كان مُحَجَّلَ اليَدِ اليُمْنَى والرِّجْلِ اليُمْنَى فهو مُحَجَّلُ المَيَامِنِ مُطْلَقُ المَيَاسِرِ ، وخِلافُه مُحَجَّلُ المَيَاسِرِ مُطْلَقُ المَيَامِنِ ، فإِذا كان التَّحْجِيلُ إِلى الوَظِيفِ وهو العَظْمُ الأَسْفَلُ في اليَدِ فهو مُحَجَّلٌ ، فإِذا بلغ التَّحْجِيلُ الرُّكَبَ فهو مُجَبَّبٌ ، فإِذا بَلَغَ إِلى البَطْنِ فهو أَنْبَطُ ، فإِن بلغ إِلى النَّحْرِ فهو أَبْلَقُ ، فإِن بَلَغَ البَيَاضُ إِلى الذَّيْلِ فهو أَشْعَلُ ، فإِذا بلغ إِلى مَوْضِعِ السَّرْجِ فهو أَرْحَلُ ، ويُسَمَّى البَيَاضُ الَّذي يَحْدُثُ من السَّرْجِ في ظَهْرِ الفَرَسِ الصَّرَدَ ، والصَّهْوَةُ من الفَرَسِ مَوْضِعُ السَّرْجِ ،

والشَّكِيمَة أسافِلُ اللجام ما كان منه تحت الجَحْفَلَة وجَمْعُها شَكِيم وشَكَائِم ، والقَطاة منه موْضع الرِدْف، والصلِيُ ما بين الوَرِكَيْنِ ، والحَجَبات رُؤوس الأَوْراك، والعَجْب أصْلُ الذنَب ، والعَسِيبُ العَظْمُ الَّذي يَنْبُت عليه شَعَر الذَيْل ، والسَبِيب الشَعَر نَفْسُه ، ويُحْمَد منَ الفَرَس أن يَكونَ طَوِيلَ السَبِيبِ قَصِيرَ العَسِيبِ وقد يُسَمَّى السَبِيب الناصِيَةَ، والأَقْراب الخَواصِرُ واحدها قُرْبٌ قال أبو ذؤيب يصف حُمُرَ وَحْش :

فَبَدَا لَهُ أَقْرَابُ هَـذَا رَائِغاً
عَجِلاً فَعَيَّثَ فِي ٱلْـكِنَانَةِ يُرْجِـعُ

والشَوَاكِل الخَواصِر أيْضاً قال ابن بَرّاقَة الهَمْدانيّ :

دَنَوْتُ لَهَا تَحْتَ ٱلْعَجَاجِ فَأَدْبَرَتْ
شَوَاكِلُهَا ٱلْيُسْرَى لَهَا مِنْ أَمَامِهَا

والأَياطِل الخَواصِر قال امرؤ القيس :

لَهُ أَيْطَلاَ ظَبْيٍ وَسَاقَا نَعَامَةٍ
وَإِرْخَاءُ سِرْحَانٍ وَتَقْرِيبُ تَـنْفُلِ

والإِرْخاء العَدْو، والسِرْحان الذِئْب ، والتَنْفُل وَلَد الثَعْلَب وهو

ها هنا يُريد الثعلَبَ نفسَه ، ويُحمَد منَ الفرَس دِقّةُ أطرافِ الأُذُنَيْنِ وانتصابُهما قال :

يَخْرُجْنَ مِنْ مُسْتَطِيرِ النَّقْعِ دامِيَةً
كأَنَّ آذانَها أَطْرافُ أقلامِ

ويُحْمَد منه عَرْضُ الجَبْهَة وسِعَتُها قال امرؤ القيس:

لَها جَبْهَةٌ كَسَراةِ المِجَـ نِّ حَذَّفَهُ الصانِعُ المُقْتَدِرْ

ويُحْمَد منه إشرافُ الحِجاجَيْنِ وهما العَظْمانِ المُشْرِفانِ على العَيْنَيْنِ ، ويُحْمد منه سِعَةُ المَنْخَرَيْنِ قال دُكَيْن الفُقَيْميّ :

ذُو مَنْخَرَيْنِ رَحْبا كالكِيرَيْنِ
وحاجِبَيْنِ أَشْرَفا كالصَّدَّيْنِ

الصدّانِ صفحتا حرْف الجَبَل واحِدُهما صَدّ وجَمْعُه مُصْدان قال العُرْيان العَبْديّ :

فقُلْتُ سَقاكَ اللهُ خَمْرَ سُلافَةٍ
بِماءِ سَحابٍ حائرٍ بَيْنَ مُصْدانِ

وقالت لَيْلَى الأَخْيَلِيَّة :

أَنابِغَ لَمْ تَنْبَغْ وَلَمْ تَكُ أَوَّلاً
وَكُنْتَ صُنَيًّا بَيْنَ صَدَّيْنِ مَجْهَلا

والصُنيّ الماء القليل ، ويُحمَد من الفرَس حِدّة الطَرْف وسُمُوُّه يقال فَرَس طامحُ الطَرْف وسامي الطَرْفِ وحديدُ الطَرْفِ ، ويُحمَد منه حِدّة العرْقوبَيْنِ وحِدّة القلْب وحِدّة المَنكِب قال أبو دواد :

حَدِيدُ الطَّرْفِ وَالعُرْقو   ب وَالمَنْكِبِ وَالقَلْب

ويُحمَد منه طُولُ خَدّهِ وأسالَتُه ، والأسالة في الخدّ الطُولُ وصفا اللَوْن والرِقّة والمَلاسَة ، ويُحمَد منه سَعَة الشِدْقَيْنِ وأنشد :

هَرِيتٌ قَصِيرُ عِذارِ اللِّجامْ
أَسِيلٌ طَوِيلُ عِذارِ الرَّسَنْ

فوصَفَه في هذا البيت بقِصَر عِذارِ اللجام لا أنّه قصيرُ الخدّ ألا تراهُ يقول طَويلُ عِذارِ الرَسَن لطول خَدّه وقال قَصيرُ عِذار اللِجام لِأنّه واسِع الشِدْقَيْن ، وهَريتُ الشِدْقِ واسِعُه فيَطْلَع اللجام في شِدْقِهِ فيَقْصُر عِذارُه قال طُفَيل الغَنَويّ :

كَأَنَّ عَلَى أَعْطَافِهِ ثَوْبَ مَائِحٍ
وَإِنْ يُلْقَ كَلْبٌ بَيْنَ لَحْيَيْهِ يَذْهَبُ

ويُحمَد منَ الفرَس طولُ عُنُقِهِ وأنشد :

جُرْشُعٌ هَادِيهِ مِنْهُ نِصْفُهُ
أَوْ قُرَابُ ٱلنِّصْفِ مُبْتَدٌّ ٱلْمَعَدْ

والهادِي والعنق والتليل بمعنًى واحدٍ ، والجُرْشُعُ مُنْتَفِخُ الجَنْبَيْنِ ، ومثله المُجْفَرُ ، ويُحْمَد منه اتِّساعُ الجَنْبَيْنِ ، ويُذَمّ الهَضْمُ وهو لُطف الصدر وضُمْرُه ودِقَّته قال :

خِيطَ عَلَى زَفْرَةٍ فَتَمَّ وَلَمْ   يَرْجِعْ إِلَى دِقَّةٍ وَلاَ هَضَمْ

يقول كأنّه لاتِّساع جَنْبَيْه وصَدْرِه زَفَرَ فخِيطَ على زَفْرَته ، والمَعَدُّ لحم الكَتِفِ ، والمُبْتَدّ الواسع قال :

إِذَا مَا زَلَّ سَرْجٌ عَنْ مَعَدٍّ   فَأَجْدِرْ بِٱلْحَوَادِثِ أَنْ تَكُونَا

والحارِكُ رأس الكَتِفَيْن ، ويُقال فَرَسٌ رَحْبُ اللَّبانِ ، واللَّبان النحر والرَّحْب الواسِع ، ويُقال فَرَسٌ عَوْجُ اللَّبان والعوج اللَّيِّنُ السهل فيُريد أنّه لَيِّنُ المَعاطِفِ ، والحَلْبَة جماعةُ الخَيْل تحضُر للسباق وهي عشرٌ أوّلُها السابِق وهو المُجَلِّي وهو الّذي يَسْبِق الخَيْل ويَرِدُ الحوض الّذي تَستَبِق الخيل إليه ، والمُصَلِّي الّذي يأتي بعدَه فيَجْعَل جَحْفَلَتَه على صَلاَ السابِق والصَلاَ ما بين الوَرِكَيْن قال :

إِنْ تُبْتَدَرْ غَايَةٌ يَوْماً لِمَكْرُمَةٍ   تَلْقَ ٱلسَّوَابِقَ مِنَّا وَٱلْمُصَلِّينَا

الغايَة رَاءَة كانت تُنصَب يكون السباق إليها فكثُر ذلك حتّى صار المَدى الّذي يُنتَهي إليه يُسمّى الغايَةَ ، ثمّ المُسلّي ثمّ التالي ثمّ المُرتاح ثمّ العاطف ثمّ الحَظيّ ثمّ المؤمّل ثمّ اللَطيم ثمّ السُكَيت وهو الّذي يأتي في آخر الخَيل قال :

مَنْ تَحلّى بِغَيرِ ما هُوَ فيهِ
فَضَحَتْهُ شَوَاهِدُ ٱلامتِحَانِ
وَجَرَى فِي ٱلْعُلُومِ جَرْيَ سُكَيتٍ
خَلَّفَتْهُ ٱلْجِيادُ يَوْمَ ٱلرِّهَانِ

والكُبَّة جَماعَة الخَيْل ، والمِضمار موضِعٌ تُجعَل فيه الخَيْلُ وتُسقَى اللبَنَ وتُعلَف المُنعَقِد منَ العلَف وتُجرَى طرَفَي النهار ، فإذا ترك الفارِس عنِ الفارِس وهو عِرْقٌ اعتُصِر عنه العرَق بالجُلّ فإنّ ذلك يُكنِز لَحمَه ويَشُدّ عَصَبَه ويكون أَصلَبَ على الجَرْي وأَشدَّ لِعَدْوِه فيُقيم فيه أربَعينَ يوماً ثمّ أُجرَى في الحَلْبة وهي خَيْلُ السباقِ ، والمِضمارُ المَوْضِع والفعل التَضْمير وأنشد:

تَغَنَّ بِٱلشِّعْرِ إِمَّا كُنْتَ قَائِلَهُ   إِنَّ ٱلْغِنَاءَ لِهَذَا ٱلشِّعْرِ مِضْمَارُ

ومن زَجْر الخَيْل أَرْحِبْ وهَلا وَهَا ، واقدِم ، واقدِمي ، واضرَح ، وهَبي ، قال لَقيط بن زَرارة :

أَكُلُّهُمْ يَزْجُرُهَا أَرْحِبْ هَلاَ　　فَلاَ تَرَاهُ الدَّهْرَ إِلاَّ مُقْبِلاَ

وقال الطُفَيْل الغَنَويُّ :

وقالَ اُقْدِمي واُقْدِم وَأَخِّرْ وَأَخِّرِي
وَهَا وَهَلاَ وَاُضْرَحْ وَقَادِعُهَا هَبِي

قادِعُها أي كافُّها يُقال قَدَع فَرسَه باللجام إِذا كَفَّه به ، ومثله وَزَعه ، والوازِع الرجل الّذي يَتَقَدَّم في أوّل الكَتيبة فيَزَعُها أَي يَكفُّها قال عبد الشارِق بن عبد العُزّى :

فَجاءُوا عارِضاً بَردا وجِئْنَا　　كَمِثْلِ اَلسَّيْلِ نَرْكَبُ وَازِعِينَا

والوَزَعَة الشُرّاط لأَنّهم يزَعون النَاسَ عنِ الخطايا وقال عُثمان رضي اللهعنه: إِنّ اللهَ لَيَزعُ بِالسُلْطانِ ما لاَ يَزَعُ باَلقُرْآنِ، أي يَكُفّ وقد يقلِب فيُقال ذاعَ بمعنى وَزَعَ قال ذو الرُمّة :

وَحَافِقِ اَلرَّأْس فوْقَ اَلرَّحْلِ قُلْتُ لَهُ
ذُعْ بِاَلزِّمَامِ وَجوْزِ اَللَّيْلِ مَرْكُومُ

ويُقال فَرَس أَظْما الفُصوصِ إِذا كان قليلَ لحمِ القَوائمِ ، والفُصوص عِظامٌ صِغارٌ تَكون في الرُسْغ ، والزاهِق منَ الخَيل السَمين ، والشَنون المَهْزول قال زُهير بنُ أَبي سلْمَى :

اَلْقَائِدُ ٱلْخَيْلَ مَنْكُوباً دَوَابِرُهَا
مِنْهَا ٱلشَّنُونُ وَمِنْهَا ٱلزَّاهِقُ ٱلزَّهِمُ

والهِضَبّ الفَرَس كَثيرُ العَرَقِ ولا يَكون ذلك إِلاّ في كِرام الخَيْل والأَحَقُّ الّذي لا يَعْرَقُ ، والشَّئِيتُ العَثور قال :

كُمَيْتٌ لاَ أَحَقُّ وَلاَ شَئِيتُ

والمِرْخاء الذي يَسْتَرْخِي في عَدْوِهِ ويَمُرّ مَرًّا سَريعاً قال طَرَفَة في الهِضَبّ :

وَهِضَبَّاتٍ إِذَا ٱبْتَلَّ ٱلْعُذُرْ

والأَجْرَد الفَرَس قَصيرُ الشَعَر قال :

وتَلْقَنِي يَشْتَدُّ بِيَ أَجْرَدُ   مُسْتَقْدِمُ ٱلْبِرْكَةِ كَٱلرَّاكِبِ

والظُنْبوب أَنْفُ الساقِ وجَمْعُه ظَنابيب قال امرؤ القيس :

قَدْ أَشْهَدُ ٱلْغَارَةَ ٱلشَّعْوَاءَ تَحْمِلُنِي
جَرْدَاءُ عَارِيَةٌ مِنْهَا ٱلظَّنَابِيبُ

والمُقْوَرَّة الخَيْل الّتي قد ضَمُرَت منَ السَفَر ، والمَعَرُ تَحَاتُّ الشَعَر من حول الحافِر وتَناثُره يُقال حافِرٌ أَمْعَرُ وهو عَيْبٌ في الخَيْل ، والدِعْلَج الفَرَسُ الشَديد قال عامِر بن الطُفَيْل :

أَكُرُّ عَلَيْهِمْ دِعْلِجاً وَلَبانُهُ
إِذَا مَا اشْتَكَى وَقْعَ الرِّماحِ تَحَمْحَمَا

والفَرْج ما بين القوائم من كُلّ شيءٍ وكُنِيَ به عنِ الفَرْج قال امرؤ القيس :

لها ذَنَبٌ مثلُ ذيلِ العَرُوسِ   تَسُدُّ بِهِ فَرْجَها مِنْ دُبُرْ

والجَلْعَد الفرس الشديد قال ساعِدَةُ بن جُؤَيَّة :

أَرَى الدَّهْرَ لاَ يبقى على حَدَثانه
أَبُودٌ بأطرافِ المَناعةِ جَلْعَدِ

والشيار من الخيل السِمان واحِدُها شَيِّرٌ ، واليعبوب الفَرَس السابق وأَصل اليعبوب النهر الجاري السَريعُ الاندفاعِ فشُبِّهَ الفرس به ، والخَيْفانة من صفات الخيل والخيفانة الجرادة ذاتُ الوَنين فشُبِّهتْ بها المُهْرة لِسُرْعَتها قال امرؤ القيس :

وَأَرْكَبُ فِي الرَّوْعِ خَيْفَانَةً   كَسَا وَجْهَهَا سَعَفٌ مُنْتَشِرْ

ومن زجر الخيل هقَبّ وهقَطّ ، والخارجيّ الفَرَس يخرج كَريماً من خيلٍ غير كريمةٍ قال الحُصين بنُ الحُمام المُرّيّ :

منَ الصُّبْحِ حتّى تغرُبَ الشَّمْسُ لا ترى
مِنَ القَوْمِ إلاَّ خارِجيّاً مُسَوَّمَا

وقال طُفَيْل الغَنَوِيّ :

فَعَارَضَهَا رَهْوًا عَلَى مُتَتَابِعٍ   شَدِيدِ ٱلْقُصَيْرَى خَارِجِيٍّ مُحَنَّبِ

التَحنيب هو احْدِيدابُ العَرْقوبَيْن وتباعُدُهما وهو محْمود قال في هقَطّ :

لَمَّا سَمِعْتُ زَجْرَهُمْ هِقَطُّ   عَلِمْتُ أَنَّ فَارِسًا مُنْحَطُّ

ويُقال حازَ المَدْى، وحازَ خَصْلَ السَبْقِ، ومثله حازَ قَصَبَ السَبْق وهو ما يَتراهَن عليه المُسْتَبِقانِ،

باب في أسماء البِغال

يُقال للبِغال بَنات شاحِجٍ ، وشاحِجٌ الحِمار الوَحْشِيّ فنُسِبَتِ البِغالُ إليه ، ويُقال للبَغْلَة عَدَس قال :

إِذَا حَمَلْتُ بِزَّتِي عَلَى عَدَسْ   عَلَى ٱلَّتِي بَيْنَ ٱلْحِمَارِ وَٱلْفَرَسْ

فَلَا أُبَالِي مَنْ غَزَا أَوْ مَنْ جَلَسْ

وقال ابنُ مُفَرِّغ الحِمْيَرِيّ :

عَدَسْ مَا لِعَبَّادٍ عَلَيْكِ إِمَارَةٌ   نَجَوْتِ وَهَذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقُ

ويُقال للبَغْلة سَفْواء ، والسَفَا خِفَّةُ الناصِيَة وهو يُحْمَد في البِغال ويُكْرَه في الخَيْل قال سَلامَةَ بن جَنْدَل :

لَيسَ بِأَسفَى وَلاَ أَقنَى وَلاَ سَغِلٍ
يُعْطَى دَوَاءَ قَفِيِّ السَّكْنِ مَرْبُوبِ

وقال آخَرُ :

جَاءَتْ بِهِ مُعْتَجِرًا بِبُرْدِهِ   سَفْوَاءُ تَرْدِي بِنَسِيجِ وَحْدِهِ

الأَقنى مُنْتَصِبُ الأنف مُحْدَوْدَبُهُ وهو عَيْبٌ في الخَيْل لأَنَّ أَنْفَه اذا ضاقَ كَتَمَ الرِيق ،

باب في الذُحُول

الذَحْل والتِرة والوِتر والتَبْل بمَعْنًى ، والطَوائِل الثأرات ، والعَقْل الدية وأصله أنّهم كانوا يسوقون الإبلَ فَيَعْقِلونها بِفِناء أهل المقتول دية فكثُر ذلك حتّى سُمّيَتِ الديةُ عَقْلاً قال عمرو بن كُلْثوم :

وَمَا أَبْقَتِ ٱلأَيّامُ مِلْمَالِ عِنْدَنَا
سِوى جِذْمِ أَذْوادٍ مُحَذَّفَةِ ٱلنَّسْلِ
ثَلاثَةَ أَثْلاثٍ فَأَثْمَانُ خَيْلِنَا
وَأَقْوَاتُنَا أَوْ مَا نَسُوقُ إِلى ٱلْعَقْلِ

والحَمالة بفتح الحاء الدية وجمعها حَمالات ،

باب في بَطَلان الذُحُول

يقال ذَهَبَ دَمُهُ جُبارًا أي باطِلاً ، وذَهَبَ دَمُه هَدَرًا وطَلَلاً وطَلَقًا وطَلِيقًا وعَلَلاً أي باطِلاً قال الأَفْوَه الأَوْديّ :

حَكَمَ الدَّهْرُ علَيْنا أَنَّهُ   ظَلَفٌ ما زالَ مِنَّا وَجُبَارُ

وفي الحديث عن النبي صلّى الله عليه وسلّم جِراحَةُ العَجْماء جُبارٌ ، وذَهَبَ دَمُه فَرْغًا أي باطِلاً ، وأصل الأَغلال أن يُسِيءَ الجَزّارُ سَلخَ الأَديم فيُخْرِج به كثيرًا من اللَحْم في الأَديم فيُقال أَغلَلْتُ اللحْمَ لأَن ما يَخْرُج من اللَحْم فيه يَذْهَب باطِلاً فلذلك قيل أَغَلَّ دَمَه قالت كَبْشَةُ أُخْت عمرو بن مَعْدِي كَرِبَ :

وأَرْسَلَ عَبْدُ اللهِ إِذْ حانَ يَوْمُهُ
إِلَى قَوْمِهِ أَلَّا تَغُلُّوا لَهُمْ دَمِي

أي لا تَعْقِلوا والله أَعلَمُ ،

باب في أَسماء الإِبِل

هي الإِبِل والشَّوْل والعِشار والنُوق والأَنيق والنِياق ، والهَجْمَة القِطْعَة من الإِبِل من الخَمْسين إلى التِسْعين ، والخُورُ

أَغْزَرُ الإِبلِ لَبَناً ، والصِرْمَة منَ العِشرين إلى ما دون ذلك ، والذَوْد منَ الأَرْبَع إلى الخَمْس ، والجُرْجور الإِبل الـكثيرَة قال النابغة الذُبيانيّ :

آلواهِبُ آلمائةَ آلجُرْجُورَ زيَّنها
سَعْدانُ تُوضِحَ فِي أَوْبارِهَا آللِّبَدِ

ومثله العكَر والهُنَيْدة مائة منَ الإِبل، والعرْج خمْسَةَ آلاف بَعير قال :

فَقَسَّم عَرْجاً كَأْسُهُ فوْقَ كَفّه
وَجاءَ بنهْبٍ كَالْفسيل آلمُكَمَّم

وقال طرفة :

يَوْمَ تُبْدِي آلبيضُ عَنْ أَسْؤُقِها
وتلُفُّ آلخيْلُ أعْراجَ آلنَّعَمْ

والأنْعام المواشي كُلُّها من الإِبل والبقر والشاء ، والنعم الإِبل السائمة ، والدثر الإِبل الـكثيرَة ، والعكنان الإِبل الـكثيرَة ، والجامِل الإِبل الـكثيرة ، والبرْك الإِبل الباركَة المُجتمِعة قال طَرَفة :

وبَرْكٍ هُجُودٍ قدْ أَثارتْ مخافتي بَوادِيَها أَمْشي بِعَضْبٍ مُجَرَّدِ

النَوادِي يُرِيد النَوادّ وهي المُتَفَرّقة يقال نَدّ البعير إِذا نفر ، والإِفال صِغارُ الإِبل قال سالِم بن قَحْفان:

فَإِنّي لاَ تَبْكِي عَلَيَّ إِفالُهَا
إِذا شَبِعَتْ مِنْ رَوْضِ أَوْطَانِهَا بَقْلاَ

والحَشْوُ صِغار الإِبل أيضاً ، والجِلّة كِبارُها قال الراجز :

إِنْ تَسْلَمِ ٱلْجِلَّةُ فَٱلْحَشْوُ هَدَرْ

والحِقاق فوق الصِغار ودون الكِبار ، وهي جميع حِقَّةٍ وهي الّتي قَدِ ٱستَحقّتِ ٱلْفَحْلَ ، والدَرْدَقُ صِغارُ الإِبل ، والحُوار وَلَدالناقة وهو السَقْبُ والرأم أيضاً قال :

كَعُودِ ٱلْمُعَطّفِ أُخْرَى لَهَا　　بِمَصْدَرِهِ ٱلْمَاءِ رَأْمٌ رَذِي

الرَذِي منَ الإِبل الّذي قدْ أَعْيَا فَأُلْقِيَ وخُلِّيَ وجَمْعُه رَذايَا ، والنِيبُ الإِبل واحِدتُها نابٌ وهي الناقة المُسِنَّة قال شيخ منَ الأعراب وقد رأى امرأته تَضَع وهي عجوزٌ فقال :

عَجُوزٌ تُرَجِّي أَنْ تَكُونَ فَتِيَّةً
وَقَدْ لَحِبَ ٱلْجَنْبَانِ وَٱحْدَوْدَبَ ٱلظَهْرُ
تَدُسُّ إِلَى ٱلْعَطَّارِ سِلْعَةَ بَيْتِهَا
وَهَلْ يُصْلِحُ ٱلْعَطَّارُ مَا أَفْسَدَ ٱلدَّهْرُ

فأَجابَتْه :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلنَّابَ تُحْلَبُ عُلْبَةً
وَيُتْرَكُ عَوْدٌ لاَ ضِرَابٌ وَلا ظَهْرُ

ودَعتِ النساء وكانَتِ الرِجال خُلوفاً فاجْتَمَعْنَ عليه فضَرَبْنَه ، والناعِج الجَمَل الأَبْيَض ، والناعِجات الإِبل البِيض والنَعْج البَياض قال ذُو الرُمّة :

كَحَلاَءَ فِي بَرَجٍ صَفْرَاءَ فِي نَعَجٍ
كَأَنَّهَا فِضَّةٌ قَدْ مَسَّهَا ذَهَبُ

والقَرْم والمُقْرَم والفَنيق والقَريع والمُحنِق كُلُّ ذلك أسماء فَحل الإِبل ، والسَوائِم الإِبل السائِمَة ، والسائِمَة الّتي تُرْعَى منَ الإِبل وغيرها منَ البَهائِم ، والإِسامة تَخْلِية الإِبل والماشيَة في المَرْعَى يقال أَسامَها يُسيمُها مُسيمٌ ، والمُسيم الراعِي قال أبو النَشْنَاش :

اذَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يَسْرَحْ سَوَاماً وَلَمْ يُرِحْ
سَوَاماً وَلَمْ تَعْطِفْ عَلَيْهِ أَقَارِبُهْ

والكُوم الإِبل عَظيمَةُ الأَسْنِمَة واحدتها كَوْماء ، والقُراسِيَة الفَحل المُسِنّ الضَخم منَ الإِبل قال الفَرَزْدَق :

وَلَنَا قَرَاسِيَةٌ تَظِلُّ خَوَاسِعاً   مِنْهُ مَخَافَتَهُ ٱلْقُرُومُ ٱلْبُزَّلُ

وقال مُرَّةُ بن مِحْكَانَ في الكُوم :

فَقُمْتُ مُسْتَبْطِنًا سَيْفِي فَأَعْرَضَ لِي
مِثْلُ ٱلْمَجَادِلِ كُومٌ بُرِّكَتْ عُصَبَا

والمُتْلِيَةُ الّتي معها وَلَدُها يَتْلوها أي يَتْبَعها قال ابنُ مِحْكانَ أيضاً:

فَصَادَفَ ٱلسَّيْفُ مِنْهَا سَاقَ مُتْلِيَةٍ
جَلْسٍ فَصَادَفَ مِنْهُ سَاقَهَا عَطَبَا

وقالت امرأة من طَيٍّ في الفَنيق :

فَيَا ضَيْعَةَ ٱلْفِتْيَانِ إِذْ يَعْتَلُونَهُ
.... ٱلشَّرَى مِثْلَ ٱلْفَنِيقِ الْمُسَدَّمِ

والمُسَدَّم الهائج ، والمَرْحولَة منَ الإبل هي المَطِيّ والمَطَايَا

قال الشاعر:

فَلَمَّا قَضَيْنَا مِنْ مِنًى كُلَّ مَنْسَكٍ
وَمَسَّحَ بِٱلْأَرْكَانِ مَنْ هُوَ مَاسِحُ
أَخَذْنَا بِأَطْرَافِ ٱلْأَحَادِيثِ بَيْنَنَا
وَسَالَتْ بِأَعْنَاقِ ٱلْمَطِيِّ ٱلْأَبَاطِحُ

والرَّكائِب والرِّكابُ الإِبِل ، والمُخَيَّسَة الإِبِل المَشْدودَة بالرِحال قال بُرْجُ بنُ مُسْهِرٍ الطاءيّ :

فَقُمْنَا وَٱلرِّكَابُ مُخَيَّسَاتٌ ... إِلَى فَتْلِ ٱلْمَرَافِقِ وَهْيَ كُومُ

وواحِد المَطايا مَطِيَّةٌ سُمِّيَت بذلك لأَنَّ الراكِبَ يَمْتَطِيها أي يَقْعُد على مَطاها وهو الظَهْر ، وهي اليَعْمَلات واحِدَتُها يَعْمَلَة ، والعِيسُ الإِبِل البِيضُ واحِدَتُها عَيْسَى وجَمَلٌ أَعْيَسُ، والعَيَس البَياض ، والجَديلِيّات الإِبِل ، ومِثله الشَدْقَمِيّات والداعِرِيّات ، فالجَديل وشَدْقَمٌ وداعِرٌ أسماءُ فُحولِ إِبِلٍ كانت كَريمةً فنُسِبَت إليها كِرامُ الإِبِلِ مَنْسوبةً إلى العِيد وهو اسمُ فَحْل ، والصُهْب الإِبِل واحِدَتُها صَهْباء ، والوَجْناء الناقَة الشَديدَة مأخوذ منَ الوَجِين وهو ما غَلُظ منَ الأَرض وقيل ظاهِرُ الوَجَنات ، والحَرْفُ الناقة قيل سُمِّيَت حَرْفاءَ إذا هُزِلَت وضَمُرَت منَ السَيْر ، والعَنْس الناقة الشَديدَة ، والعَنْتَرِيس والعَيْسَجور الناقَة الشَديدَة ، والذِعْلِبَة الناقة السَريعَة ومِثلُهُ العُذافِرَة ، والسِناد الناقَة السَمِينَة قال مالِك بن جَعْدَة :

تَحِلُّ عَلَيَّ مُفْرِهَةٌ سِنَادٌ ... عَلَى أَخْفَافِهَا عَلَقٌ يَمُورُ

والمُفْرِهَة التي تَلِد الفُرْهَ منَ الإِبِل ، والأَنْضاء الإِبِل التي

قد هزُلَت من كثْرَة السيْر واحِدَتُها نِضْوٌ قال :

يَوْمَ ارْتَحَلْتُ بِرَحْلِي قَبْلَ بَرْذَعَتِي
وَٱلْعَقْلُ مُتَّلَهٌ وَٱلْقَلْبُ مَشْغُولُ
ثُمَّ ٱنْصَرَفْتُ إِلَى نِضْوِي لا بَعَثَهُ
أَثَرَ ٱلْحُمُولِ ٱلْغَوَادِي وَهْوَ مَعْقُولُ

والجلْس الناقة الشَّـديدَة ، وغُرَيْرٌ فَحْلٌ مَشْهورٌ كان في الجاهِلِيَّة وإليـه تُنْسَب الإبل فيُقال إِبلٌ غُرَيْرِيةٌ ، والحُمول بالضمّ الإِبل المَرْحولة ، والحَمول بالفتـح الإِبل السائِمَة قال الله تعالى : وَمِنَ ٱلْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشاً ، وقال الشاعر :

لَمَّا رَأَتْ مَعْشَرِي قَلَّتْ حَمُولَتُهُمْ
قَالَتْ سُعَادُ أَهَـذَا مَا لَـكُمْ بَجَلاَ

والبَهازِر النُوق السِمان واحدتُها بَهْزَرَة قال الشاعر :

فَقُمْتُ بِنَصْلِ ٱلسَّيْفِ وَٱلْبَرْكُ هَاجِدٌ
بَهَازِرُهُ وَٱلْمَوْتُ فِي ٱلسَّيْفِ يَنْظُرُ

والخِمْسُ أن تَرِدَ الإِبلُ الماءَ على رأس خَمْسَة أيّام ، وإبل خامِسَةٌ وخَوامِسٌ وهي التي تُقيم من الماء خَمْسَة أيّام ، والعِشر أن تَرِدَ المـاءَ على رأس عَشْرَة أيّام ، والقَرَب أن تَطْلُبَ المـاءَ

فيبقى بينها وبينه ليلةٌ واحدةٌ ، وإبل قارِبةٌ وقوارِبُ ، والرِفة أن تَرِدَ في كُلّ يومٍ ، والظِمْءُ مُقام الإبل عنِ الماء ، والجازِيَة الإبل التي قدِ استغنَتْ بالرُطبِ وهو البَقْل الريّان عنِ الماء ، وجزأت به وإبل جازئة وجوازئ قال ابن هَرْمة :

إنَّ سُلَيْمَى وَٱللهُ يَكْلَؤُهَا ضَنَّتْ بشَيْءٍ مَا كَانَ يَرْزَؤُهَا
وَعَوَّدَتْنِي فِيمَا تُعَوِّدُنِي إِظْمَاءَ وِرْدٍ مَا كُنْتُ أَجْزَؤُهَا

ويقال إبل حافلةٌ إذا اجتمعت ألبانُها في ضُروعها ، وضرعٌ حافلٌ أي مُجتمِعُ اللبَنِ ، ومنه سُمّي المَحفِل محفلاً وهو اجتماعُ الناسِ ، وحَفَلَ القومُ واحتفلوا إذا اجتمعوا ، ويُقال ضرعٌ حاشِكٌ أي ممتلئٌ ، والفِيقَة اللبَن المُجتمِع في الضرع قال الأعشى يصف بقرةً :

حَتَّى إِذَا فِيقَةٌ فِي ضَرْعِهَا ٱجْتَمَعَتْ
جَاءَتْ لِتُرْضِعَ شِقَّ ٱلنَّفْسِ لَوْ رَضِعَا

وفُواق الناقة المُدّة التي يَحلِبها فيها الحالب ، ومنه قولهم : أَمْهِلْنِي فُوَاقَ نَاقَةٍ ، والتفوُّق الاحتلاب وتفوّقتِ الناقة إذا احتلبتَها حيناً بعدَ حينٍ ، والدِرّة أيضاً ما يجتمع في الضرع من اللبن ، وجمعها دِرَرٌ ، ودرّتِ الناقةُ تَدُرّ إذا سمحت

بِخُروج اللَّبَن ، والغُبْر ما يَبقى في الضِرع من اللَّبَن وجمعُه أَغْبارٌ قال :

لاَ تَكْسَعُ الشَّوْلَ بِأَغْبَارِهَا   إِنَّكَ لاَ تَدْرِي مَنِ النَّاتِجُ

والمُتَغَبِّر الذي يحلب غُبْرَ اللَّبَن قال :

وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْخَيْلَ شُلْنَ عَلَيْهِمِ
شَوْلَ الْمَخَاضِ أَبَتْ عَلَى الْمُتَغَبِّرِ

والخَلِفَة الناقَة التي لَقِحَت وجَمعُها خَلِفٌ قال الراجز :

مَا لَكِ تُرْغِينَ وَلاَ يَرْغُو الْخَلِفْ
وَتَضْجَرِينَ وَالْمَطِيُّ مُعْتَرِفْ

والهَمَلَّعَة الناقَة السَريعَة ومِثلُه الدِفاق ، والمِرْسال المُسْتَرْسِلَة في سيرها من النُوق ، وجَمعُها مَراسِل ومَراسيل قال :

مُوَثَّرَةَ الأَنْسَاءِ مَعْقُودَةُ الْقَرَى
دِفَاقًا إِذَا كَلَّ الْعِتَاقُ الْمَرَاسِيلُ

والجَسْرَة الناقَة البَسيطَة الطَويلَة قال زُهير بن أبي سُلْمى :

دَعْهَا وَسَلِّ الْهَمَّ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ
تَنْجُو نَجَاءَ الأَخْدَرِيِّ الْمُفْرَدِ

والذَمول التي تذمِلُ في سيرها ، والذَميل ضَرْبٌ من السَير

سَرِيع قال امْرؤُ القيس :

فَدَعْهَا وَسَلِّ ٱلْهَمَّ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ
ذَمُولٍ إِذَا صَامَ ٱلنَّهَارُ وَهَجَّرَا

وَحَـلَّأْتُ الإِبِل منَ الماء إِذا منَعْتها منَ المـاء قال الراجز :

لَطَالَ مَا حَـلَّأْتُمَاهَا لاَ تَرِدْ   فَخَلِّيَاهَا وَٱلسِّجَالُ تَبْتَرِدْ
مِنْ حَرِّ أَيَّامٍ وَمِنْ لَيْلٍ وَمِدْ

والعجول الناقة التي معها وَلَدُها تُسْرِع العَدْوَا إِلى وَلَدِها إِذا حَنَّ إِليها قال :

إِذَا مَا دَعَى ٱلدَّاعِي عَلِيًّا وَجَدْتَنِي
أُرَاعُ كَمَا رَاعَ ٱلْعَجُولُ مُهِيبُ
وَكَمْ مِنْ سَمِيٍّ لَيْسَ مِثْلَ سَمِيَّةٍ
وَإِنْ كَانَ يُدْعَى بِٱسْمِهِ فَيُجِيبُ

المُهِيب الداعِي أهاب يُهِيبُ ٱدَّعَى قال الشاعر :

أَهَابَ بِأَشْجَانِ ٱلْفُؤَادِ مُهِيبُ
وَمَاتَتْ نُفُوسٌ لِلْهَوَى وَقُلُوبُ

والنُجُب الإِبِل الكريمة ، والشَمَشْمَانات الإِبِل السِراع ، والعَيَاهِيم الإِبِل الضِمار قال ذو الرُمّة :

هَيْهَاتَ خَرْقًا إِلاَّ أَنْ يُقَرِّبَهَا
ذُو ٱلْعَرْشِ وَٱلشَّعْشَعَانَاتِ ٱلْعَيَاهِيمِ

والنُعْبُ والنَواعِبُ الإِبِل ، والظِئْر الناقَة المُرْضِع وجَمْعُها أَظْآرٌ ، والأُدْم الإِبِلُ البِيضُ قال النابِغَة :

وَٱلْأُدْمَ قَدْ خُيِّسَتْ فُتْلاً مَرَافِقُهَا
مَشْدُودَةً بِرِحَالِ ٱلْحِيرَةِ ٱلْجُدُدِ

واللَبون الإِبِل السائِمة الَّتي فيها لَبَنٌ وإِنْ قَلَّ قال :

مَرَرْتُ عَلَى دَارِ ٱمْرِئِ ٱلسَّوْءِ عِنْدَه
لَبُونٌ كَعَيْدَانٍ بِحَائِطِ بُسْتَانِ
فَقَالَ أَلاَ أَصْحَتْ لَبُونِي كَمَا تَرَى
كَأَنَّ عَلَى لَبَّاتِهَا طَيْرَ أَفْدَانِ

وأَزْرَمَتِ الإِبِل إِذَا حَنَّتْ ، والعَرَنْدَسَة الناقَة الشَديدَة ، والعَرَنْدَس البَعير الشَديد ، والأَرْحَبِيَّة الإِبِل مَنْسُوبَةٌ إِلى أَرْحَب حَيّ من هَمْدان ، والشارِخ البَعير الطَوِيل ، والهَوَج القَلَق وسُرْعَة الحَرَكة ويُحْمَد ذلك في الخَيْل والإِبِل ، ويقال ناقَة هَوْجاءُ وجَمَلٌ أَهْوَجُ قال :

خَلِيلَيَّ هَوْجَاءُ ٱلنَّجَاءِ شِمِلَّةٌ
وَذُو شُطَبٍ لاَ يَحْتَوِيهِ ٱلْمُصَاحِبُ

الشِمِلَّة الناقة السَريعة ، والعِرْمِس الناقة الشَديدَة ، والنِياف الناقَة الطَويلَة قال الفَرَزدَق :

هذَا وَفِي عَدَوِيَتِي جُرْثُومَةٌ نَهْدٌ مَرَاكِلُهَا نِيَافٌ عَيْطَلُ

والهُلْبُ شَعَرُ ذَنَبِ البَعير ، ويقال بَعيرٌ مَهْلوبٌ إذا قُصَّ شَعَرُ ذَنَبِه أو تَناثَر كِبَرًا ، والقَوْداء الناقة سلِسَةُ القِيادِ ، والقَوْداء أيضاً طَويلَةُ العُنُقِ ويقال أغَبَّ الرجل الماشيةَ عن الماء إذا حبَسها ، ويقال خُلْعَة مالِهِ أي خِيارُ مالِهِ قال المُعَلَّى بن حمَّالٍ العَبْدِيّ :

وَجَاَءَتْ خُلْعَةٌ دُهْسٌ صَفَايَا يَصُورُ عُنُوقَهَا أَحْوَى زَنِيمُ

دُهْسٌ كلَوْنِ الدَهاس وهو الرَمَل اللَيّن ، يَصور عُنوقَها أي يَعْطِف ، والأحْوَى هو فَحْل الإِبِل ، والأحْوَى في غير هذا المَوْضع كُلُّ لَوْنٍ يَضرِب خُضْرَتُه إلى السَواد ، قال الله تعالى: فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى ، يقول المَرْعَى من شِدَّة خُضْرَته يَضْرِب إلى السَواد ، والأحْوَى من الخَيْل الأَضْداد لأنّ لَوْنَه مُخْتَلِطُ الدُهْمَة والشُقْرَة والخُضْرَة ، والزَنيم فَحْل الإِبِل إذا

شُقَّت أُذُنُه وتُرِكَت متَدلِّيَة ، والزَنَمتان معَرَّقتان في عُنُق الشاة ، والزَنيم المُصلَق بالقوم وليس منهم تَشبيهاً بتَعليق الزَنَمة بالشاة ولَيسَت منها قال الله تعالى : عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ ، والعُتُل الثَقيل الخَبيث قال ذو الإِصْبَع العَدوانيّ :

أَهلَكَنا اللَّيلُ وَالنَّهارُ معاً وَالدَّهرُ يَعْدُو مُعَتِّلاً جَذَعا

أي شَديدُ العَدوِ في هذَين الحالَين ، والنعَم الإِبل السائمَةُ ، وشَلُّها أن تُغيرَ عليها خيلُ العَدْو فتَطرُدها قال :

إِذَا جارَةٌ شُلَّتْ لِسَعْدِ بْنِ مالِكٍ لَهَا إِبِلٌ شُلَّتْ لَها إِبِلانِ

والمِبهَل الناقة السَريعَة ، والعَنْدَل مِثْلُه ، والدَوْسَر البَعير الشَديد ، والدَوْسَرَة الناقَة الشَديدَة ، والدَسْرُ طَحنُكَ الشيءَ بشِدَّةٍ ، ومنه سُمِّيَت كَتيبَةُ النُعْمان دَوْسَرًا لِطَحنِها ما مَرَّت به ، ويقال ناقَةٌ قَرْواءُ طَويلةُ القَراءِ قال عَبْدَةُ بنُ الطَبيب :

قَرْوَاءُ مَقْذُوفَةٌ بِالنَّحْضِ يَشْفَعُهَا

فَرْطُ الْمِرَاحِ إِذَا كَلَّ الْمَرَاسِيلُ

ويقال إِبلٌ مُسْنِفاتٌ أي مُتَقَدِّماتٌ في أَوّل الرِكاب ، وإِبل مُسْنَفاتٌ عليهنّ السُنُف وهي الأَعْراض ، والعَيْهَمَة الناقَة الشَديدَة التامَّةُ الخَلقِ ، وجَمَلٌ عَيْهَمٌ قال عَبْدَةُ بن الطَبيب :

عَيْهَمَةٌ يَنْتَحِي فِي ٱلْأَرْضِ مَنْسِمُهَا
كَمَا ٱنْتَحَى فِي أَدِيمِ ٱلصِّرْفِ إِزْمِيلُ

وناقةٌ جُماليّةٌ الضَخْمَة الشَديدة تُشَبَّه بالجمل الفحل قال زُهير بن أبي سُلمى :

جُمَالِيَّةٌ لَمْ يُبْقِ سَيْرِي وَرِحْلَتِي
عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ نَيِّهَا غَيْرَ مَحْفِدِ

وكاست الناقة تكوس إذا عقرت إحدى قوائمها فمشت على ثلاث قَوائم قالت الخَنساء واسمُها تُماضر بنت عمرو بن الرَشيد :

فظلَّتْ تكُوسُ على أَكْرُعٍ
ثلاثٍ وغادرتْ أُخرى خَضيبا

والهَمَرْجَل البَعير الضخْم قال أبو النجم :

يَسفْن عِطفَيْ سَنِمٍ هَمَرْجَلِ

والشَمَرْدَل الطَويلُ ، والمتابيع الإبل التي يَتْبعها أولادُها واحدتُها مِتْباعٌ ومُتْبِعٌ ، والسلوب التي قد مات عنها أو ذُبحت والجمعُ سُلُبٌ ، واللَهِج الفَصيل يَلْهج بالرضاع بعد فطامه ، ورَجُلٌ مُلْهِجٌ إذا كانت إبله كذلك قال الشمّاخ يصف عَيْرًا:

رعى بأرضَ الوسميّ حتّى كأنّما
يَرَى بسَفَى البُهمَى أخِلّةَ مُلْهِجِ

والامْتراء استدرارَ اللّبن بمسح الضرع يقال امْتَرَيْتُ الناقةَ أمْتَرِيها إذا مسَحْتَ ضرعَها لتَدُرَّ، والإبْساس مثله تقول أبْسَسْتُ الناقةَ أَبُسُّها إذا مسَحْتَ ضرعَها وناقةٌ بَسوسٌ إذا كانت تَدُرّ على الأَبْساس، ومنه سُمّيتِ الناقةَ البَسوسَ الناقةُ الّتي هاجت بسَبَبِها حَرْبُ بَكْرٍ وتَغْلِب ابْنَي وائلٍ، والعَلوق الناقَة الّتي تُعْطَف على غير وَلَدِها، والكهانَة الناقة المُسِنّة الضَخْمَة، والمأبوض المَعْقول وهو ان يُلْقَى للبَعير حَبْلٌ فيَبْرُك عليه ثمّ تُعْقَل رِجْلاهُ إلى يَدَيْهِ، والمأْبِض بَواطِنُ مَعاطِف اليدَيْن والرِجلَين منَ البَعير والإنْسان، والإباض الحَبْل الّذي يُؤْبَضُ به البَعير، ويقال بَعيرٌ مُرْجَمٌ وناقةٌ مِرْجَمٌ للقوم السَريع أن تُرْجَمَ به الفَلاة، والوَاءة الناقَة الشَديدَة، والوَأَى البَعير الشَديد، والدِلاث الناقَة السَريعَة، والشَجْنَأُ الناقَة الشَديدَةُ الجَرِئَةُ، والدَلوثُ الناقَة السَريعَة أيضاً، والشَطور النـاقَة الّتي تُحْلَب من خِلفَيْن من أَخْلافهـا وخِلْفان يابسان منَ اللّبَن، والثَلوث الّتي تُحْلَب من ثلاثة أَخْلافٍ، والبَرّ جِلْدُ وَلَد النـاقة

إِذا سلِخ وحُشِيَ تِبْناً وقُدِّم إِليها تَرْءَمهُ فتَدُرّ عليه لحالِبها ، ويقال خَطَرَتِ الفُحول إِذا تخاطَرَت أَي إِذا ضَرَبت بأَذْنابها عند المُهايجَةِ قال :

إِذَا تخَاطَرَتِ ٱلْفُحُولُ

باب في خلق الإِبل

الدُرَى الأَسْنِمَة واحدَتُها دَرْوَة يقال إِبلٌ كُومُ الدُرَى أي عَظِيماتُ الأَسْنِمَةِ قال أَبو النَجْم :

ٱلْحَمْدُ لِلّهِ ٱلْوَهُوبِ ٱلْمُجْزِلِ أَعْطَى فَلَمْ يَبْخَلْ وَلَمْ يُبَخَّلِ
كُومَ ٱلذُّرَى مِنْ خَوَلِ ٱلْمُخَوَّلِ

والقَمَع قِطَعُ الأَسْنِمَةِ قال سُلْمِيّ بن أَبي رَبيعة :

دَرَّتْ بِأَرْزَاقِ ٱلْعُفَاةِ مَغَالِقٌ
بِيَدِي مِنْ قَمَعِ ٱلْعِشَارِ ٱلْجِلَّةِ

والتَرَاعيبُ قِطَعُ السَنامِ ، والمَحفِد أَصل السَنامِ قال زُهَيْر :

جُمَالِيَّةٌ لَمْ يُبْقِ سَيْرِي وَرِحْلَتِي
عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ نَيِّهَا غَيْرَ مَحْفِدِ

والفالِج البَعير ذو سَنامَيْن ، والنامِك السَنام إِذا هُزِل البَعير انْحَنَى سَنامُه من الهُزال ، وأَدَمانِ الرَحْل ويقال السَنام إِذا

صار كذلك العريكة يقال قد لانت عريكته، ومنه قولهم: فلان لين العريكة إذا كان لين الأخلاق مذلل السجايا قد جرب الأمور، والغارب مجتمع رأس العظام أمام السنام، والسفاسن العظام تحت السنام وتحت دفتي الرحل، والدأيات الأضلاع تحت ظلفة القتب واحدتها دأية، والغراب يسمى ابن دأية كثيرا ما تخرجها ظلفة القتب فإذا خلا البعير يرعى وقع عليها الغراب فينقرها فلذلك سمي ابن دأية، والغرز حيث يركل الراكب برجله، ويقال لباطن عنق البعير الجران وهو مجرى الماء والعلف وقال بعضهم يصف طول عنق الناقة:

تَنَاوَلَ ٱلْحَوْضَ إِذَا ٱلْحَوْضُ ٱحْتَفَلْ
وَمَنْكِبَاهَا خَلْفَ أَوْرَاكِ ٱلْإِبِلْ

والعلم الشق في مشفر البعير الأعلى والبعير أعلم، والنعو النيّ في مشفر البعير الأسفل، والإبل روق والروق طول الأسنان العليا حتى تغطي السفلى وهو يكون في بعض الحيوان وهو في الإبل عامة قال عمرو بن الأهتم:

فَقُمْتُ إِلَى ٱلْبَرْكِ ٱلْهِجَانِ فَأَعْرَضَتْ
مَقَاحِيدُ كُومٌ كَٱلْمَجَادِلِ رُوقُ

والمَقاحِيد السِمان ، والقَحَد غِلَظ أصل السَنام وتَكاثُر شَحمِهِ ، وناقة مِقْحادٌ إذا كانت كذلك قال الشمّاخ :

لاَ تَحْسبَنْ يَا ٱبْنَ عِلْبَاءٍ مُقَارَعَتِي
ضَرْبَ ٱلصَّرِيحِ مِنَ ٱلْكُومِ ٱلمَقَاحِيدِ

والنِيّ الشَحْم ، والنَحْض اللَحْم قال النابِغَة :

مَقْذُوفَةٌ بِدَخِيسِ ٱلنَّحْضِ بَازِلُهَا
لَهُ صَرِيفٌ صَرِيفَ ٱلْقَعْوِ بِٱلْمَسَدِ

والخَرادِل قِطَعُ اللَحْم الكِبار، والهبْر مثله ، والنِقْيُ المُخّ يقال ناقةٌ مُنْقِيَةٌ سَمينةٌ قال الفَرَزْدَق :

مَاجِدٌ يُطْعِمُ فِي ٱلْمَحْلِ غَبِيطَ ٱلْمُنْقِيَاتِ
فِي جِفَانٍ كَٱلْجَوَابِي وَقُدُورٍ رَاسِيَاتِ

والغَبِيط اللَحْم الطَرِيّ والدم الطَرِيّ أيضاً ، فإذا هُزِلَتِ الدابَّة والإنسان رَقّ المُخّ فيُقال رَارَ المُخّ ومُخٌّ رِيرٌ رَقيقٌ ضَعيفٌ قال :

أَرَارَ ٱللهُ مُخَّكَ فِي ٱلسُّلاَمَى   إِلَى كَمْ بِٱلْحَنِينِ تُشَوِّقِينَا

والسُلاَمَى عِظام الخُفّ ، والمَنْسِم طَرَف خُفّ البَعير، والفَراسِن أَخْفاف البَعير ، والأَرْفاغ من الإبل ما رَقّ من جُلودِها

وتَعَطِّي وهو مَعاطف قَوائِمها منَ الأَباط وغيرها ، والغُراب عَظْمُ الوَرِكِ قال :

يَا عَجَبًا لِلْعَجَبِ ٱلْعُجابِ   خَمْسَةُ أَغْرَابٍ عَلَى غُرَابِ

والعَجْبُ العَظْمُ بين الوَرِكَيْنِ وهو مَغْرِز ذَنَبِ البعير وغيره من الحَيَوان ، وفي الحديث أَنَّ الناسَ في البَعْث يُخْلَقون من عَجَبِ الذَنَب ، والثَفِنات ما يَقَع عليه البَعير إِذا بَرَكَ من الكِرْكِرَة ، والمَرافِق والرُكَب والمِلاطان عَضُدَا البعير ، والكِناز الناقَة الشَدِيدَةُ اللَحْم ، والسَدَف والسَدِيف قِطَعُ السَنام قال الأَفْوَه الأَوْديّ :

تَرُوحُ غِلْمانُنَا دُسْمًا مَشَافِرُهُمْ
رَقْبًا بِأَيْدِيهِم ٱلأَجْرَادُ وَٱلسَّدَفُ

والأَظَلّ عِرْقٌ في باطِنِ الخُفّ إِذا نُقِبَ البَعيرُ ٱنْثَعَب دَماً قال ذو الرُمّة :

كَأَنِّي مِنْ هَوَى خَرْقَاءَ مُطَّرَفٌ
دَامِي ٱلأَظَلِّ بَعِيدُ ٱلشَّأْوِ مَهْيُومُ

والعِلاطُ وَسْمٌ يكون على عُنُق البَعير ، والخِباط وَسْمٌ على فَخِذ البعير ،

باب في الرِحال والحِبال

القَتَبُ والقَتُود بمعنًى ، وظَلِفَةُ القَتَبِ حُروفُ أسفَلِ لَوْحِهِ ، ودَاياتُ القَتَبِ حُروفُ مُلْتَقاهُ الأَعْلَى ، والهَوْدَجُ مَرْكَبٌ من مَراكِبِ النِساء ، والوَلايَا والحَوَايَا رِحالٌ مكفُوفَةٌ على ظُهور الإِبِل يُرْكَب فيها ، وفي الحَديث أنّ أبا سُفيانَ لمّا أَتَتْهُ طَلائِعُه بِخَبَرِ أصحاب رَسول الله صلّى الله عليه وسلّم يومَ بَدْرٍ قال : ما رأيتُم ؟ قالوا : رأَيْنا المَنَايَا على الحَوَايَا نَواضِحَ يَثْرِبَ يَحْمِلْنَ المَوْتَ النَاقِعَ ، وشَرْخَا الرَحْلِ وشُعْبَتَاه العُودَانِ اللَّذانِ يَكْتَنِفانِ الراكِبَ من أَمامِهِ وخَلْفِهِ ، والمَيْسُ خَشَبٌ تُعْمَلُ منه الرِحالُ قال ذو الرُمّة :

كَأَنَّ أَصْوَاتَ مِنْ إِيغَالِهِنَّ بِنَا
أَوَاخِرُ ٱلْمَيْسِ تَنْقَاضُ ٱلْفَرَارِيجُ

والمَرْسُ الحَبْلُ وجَمْعُه أَمْرَاسٌ قال الفرزدق :

كَأَنَّ ٱلثُّرَيَّا عُلِّقَتْ فِي مَصَامِهَا
بِأَمْرَاسِ كَتَّانٍ إِلَى صُمِّ جَنْدَلِ

والسَبَبُ الحَبْلُ قال الله تعالى : فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إلى السماء ، ويقال لفَتْلِ الحَبْلِ إلى الشِمال الشَزْرُ وهو أَشَدُّ الفَتْلِ ، واليَمين

اليَسَر، والإِغارَة شِدَّة الفَتْل يقال حَبْلٌ مُغارٌ للمَفْتول قال الأَفوَه الأَوْديّ :

تَقْطَعُ ٱللَّيْلَةُ مِنْهُ قُوَّةً كُلَّمَا كَرَّتْ عَلَيْهِ لاَ تُغَارْ

والمُحْصَد الحَبْل المَفْتول قال النابغة :

نَزْعَ الحَزَوَّرِ بِٱلرِّشَاءِ ٱلْمُحْصَدِ

والحَسيل الخَيْط المُفْرَد، والمُبْرَم المُثَنَّى المَفْتول، والبَريم مثله قال :

إِذَا ٱلْمُرْضِعُ ٱلْعَرْجَاءُ مَالَ بَرِيمُهَا

وقُوَى الحَبْل طَبَقاتُه واحدَتُها قُوَّة، والمَسَد الحَبْل قال الله تعالى : فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ، قيل والمَسَد هاهُنا من جُلود الإِبِل والحَبْل منها أَشَدُّ ما يكون، والمَسَد مُطْلَق الحَبْل قال النابغة :

مَقْذُوفَةٌ بِدَخِيسِ ٱلنَّحْضِ بَازِلُهَا
لَهُ صَرِيفٌ صَرِيفَ ٱلْقَعْوِ بِالمَسَدِ

والمَرير الحَبْل قال :

لَعَمْرِي لَقَدْ أَشْرَفْتُ يَوْمَ عُنَيْزَةَ
عَلَى رَغْبَةٍ لَوْ شَدَّ نَفْسِي مَرِيرُهَا

وجمعُه أَمِرَّةٌ ، والنُسوع حِبال الرَحْل، والأَنْساع مِثْلُه واحدها نِسعٌ ،والحَقَبُ من حِبال الرَحْل ما يُشَدّ على الحَقيبة ، والأَغْراض جمعُ غَرَضٍ وهو للبَعير مثـل الحِزام للفَرَس وهو الوَضين قال المُثقّب العَبْديّ :

تقُولُ وَقَدْ دَرَأْتُ لَهَا وَضِينِي أَهَذَا دِينُـهُ أَبَدًا وَدِينِي

والسُنُف مثل الأَغْراض واحِدُها سِنافٌ،وإِبِل مُسْتَنَفاتٌ مَشْدودَةٌ بالسُنُف،والمُسْنَفات المُتَقَدِّمات في غير هذا والله أَعْلَمُ ،

باب في الجَرَب

العَرّ الجَرَب قال :

إِذَا قُلْتُ يَبْرَأُ بَعْضُ دَاءِ عَشِيرَتِي
أَلَحَّ فَسَادٌ وَٱسْـتَمَدَّ نُشُورُ
كَمَا ٱنْتَشَرَتْ مَخْشِيَّةُ ٱلْعَرِّ بَعْدَ مَا
عَلَى الجِلْدِ بُرْءٌ ظَاهِرٌ وَطُرُورُ

والنُقْب الجَرَب قال دُرَيْدُ بنُ الصِمَّة يَمْدَح الخَنْساء :

مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلاَ سَمِعْتُ بِهِ كَٱلْيَوْمِ هَانِيَ أَيْنُقٍ جُرْبِ
مُتَبَذِّلاً تَبْـدُو مَحَاسِـنُهُ يَضَعُ ٱلْهِنَاءَ مَوَاضِعَ ٱلنُّقْبِ

والعُرّ بالضمّ داءٌ يأخُذ الإِبِل في مَشافِرِها فيُؤْخذ حَمَلٌ

صحيحٌ فيُعقَل بإزاء العَليل ثُمّ يُكوَى فيَبرأ العَليل قال النابغة:

وَحمَلْتَنِي ذَنْبَ امْرِئٍ وَتَرَكْتَهُ
كَذِي العُرِّ يُكْوَى غَيْرُهُ وَهْوَ رَاتِعُ

باب في أَسماء السير

الوَخْد والوَخيد والذَّميل والرَّسيم والوَجيف والعَنَق والعَنيق والعَسْجُ والوَشْجُ كُلُّه بمَعْنًى واحدٍ، يقال وَخَدَتِ الإبِلُ وأَوْجَفت وأَعْنَقَت، وإبِلٌ واخِدَةٌ وواخِداتٌ ووُخَّدٌ، وإبِل راسِمَةٌ ورَواسِمُ ورُسَّمٌ، وقد ذَمَلَتِ الناقةُ ذَمَلانًا وذُمولاً وهو سُرْعَة السَّيْر فهي ذامِلَةٌ وذَمولٌ، والإِذْلاجُ السَّيْر من أوّل الليل والإِذْلاج السَّيْر في آخِره، والإِسْراء في آخِر الليل، والسُّرَى في أوَّلِه، والتأويب سَيْر آخِر النَهار، والتَهْجير سَيْر وَسَطِه، والإِسْآدُ إِدامَة السَيْر، والإِغْذاذ سُرْعَة السَيْر يقال أَغَذَّ الراكِب يُغِذُّ إِغْذاذًا قال:

لَمَّا رَأَيْتُ القَوْمَ فِي إِغْذَاذِ ... وَإِنَّهُ السَّيْرُ إِلَى بَغْذَاذِ
جِئْتُ فَسَلَّمْتُ عَلَى مُعَاذِ ... تَسْلِيمَ مَلاَّذٍ عَلَى مَلاَّذِ
طَرْمَذَةً مِنّي عَلَى طَرْمَاذِ

والمَلاذ والمَكْر والخَديعة والمُحال والطَرْمَذَة والشَعْوَذَة

بمعنى وهو الكلام بما لا أصل له ، والرَتَكان ضَرْبٌ من السَيْر وقد رَتَكَتِ الإِبل فهي راتِكَةٌ ورَواتِكُ ، والإِجْذام سُرْعَةُ السَيْر قال في الراتِكات:

لَاهِ دَرُّ ٱلشَّبَابِ وَٱلشَّعَرِ ٱلْأَسْـ
وَدِ وَٱلرَّاتِكَاتِ تَحْتَ ٱلرِّحَالِ

ويقال أَوْضَعَ الراكِب يُوضِع إِيضاعاً ، والإِيضاع سَيْرٌ مُرْتَفِعٌ وفي الحديث انّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم أَوْضَعَ ناقتَه بوادي مُحَسِّرٍ ، والإِرْقال ضَرْبٌ من العَدْو السَهْل ، ومثله الهَرْوَلَة والخَبَب ، والنَعْب ضَرْبٌ من السَيْر ، والرَقْص مثله ، والنَصّ مثله ويقال ناقةٌ نَعوبٌ أي سَريعةُ السَيْر قال عبد الله ابنُ سُلَيْمان الهُذَليّ :

إِذَا وَنَتِ ٱلْمَطِيُّ ذَكَتْ وَخُودٌ
مُوَاشِكَةٌ عَلَى ٱلْبَلْوَى نَعُوبُ

والاجْتِيابُ ضَرْبٌ من السَيْر يقال جابَ الفَلاةَ واجْتابَها إِذا قَطَعَها قال :

جَوَّابُ بَيْدَاءَ بِهَا عَزُوفُ   لَا يَأْكُلُ ٱلْبَقْلَ وَلَا يَزِيفُ

ويُرْوَى عَزيف ، وأصله منَ الدُخول في الشيْ قال الله

تعالى : وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالوادِ، ويُقـال للراكِبِ عُجْ على مَوْضِعِ كذا وعَرِّجْ أي سِلْ إليه ومال وعرّج في سَيْرِه مال عن قَصْدِهِ إلى مَوْضِعٍ آخَرَ قال :

خَلِيلَيَّ عُوجَا بَارَكَ ٱللّٰهُ فِيكُمَا
وَإِنْ لَمْ تَكُنْ هِنْدٌ لِأَرْضِكُمَا قَصْدَا

والتَبْغيل ضَرْبٌ من سَيْرِ الإبِل ، والإيغال مثله ، والتَرْفيع السُرْعَة في السَيْر ، وتَرَفَّعَتِ الناقةُ في سَيْرِها إذا أَسْرَعَت قال مَرْزوقُ بنُ قَيْسٍ في عَدُوٍّ له ظَفِر به فقَرَنَه إلى ناقةٍ صَعْبَةٍ:

أَلاَ هَلْ أَتَى عُلْيَا ظُهَيَّةَ مَجْنَي
حَكِيماً يُبَارِي غَوْجَةَ ٱلسَّيْرِ سَلْفَعَا
إِذَا مَا رَجَا مِنْهَا ٱلْهُوَيْنَا تَرَفَّعَتْ
وَمَدَّتْ لَهَا حَبْلَ ٱلْقُوَى فَتَرَفَّعَا

الغَوْجة الناقة لَيِّنَةُ المَعاطِفِ ويقال فَرَسٌ غَوْجُ اللَبانِ ، والتَغْوير نُزولُ نِصفِ النَهار ، والتَعْريس نُزولُ آخِرِ اللَيْل ، والمَقيل نُزولُ نِصْفِ النهار ، والدِفِقَّى سَيْرٌ سَريعٌ ومنه قيل ناقَةٌ دِفاقٌ أي سَريعَةٌ ، والتَواهُق ضَرْبٌ مِنَ السَيْر يقال تَواهَقَتِ الإبِلُ أي تَتابَعَت في سَيْرِها مُنْسَرِحَةً مادَّةً أَعْناقَها ، والتَخْويدُ ذُهوبُ

النَعام في عَدْوها يقالَ خَوَّد الظَلِيم إِذا استَمَرّ في عَدْوِهِ قال:

أَقُولُ لِنَفْسِي حِينَ خَوَّدَ رَأْلُهَا
مَكَانَكِ لَمَّا تُشْفِقِي حِينَ مُشْفِقِ
رُوَيْدَكِ حَتَّى تَنْظُرِي عَمَّ تَنْجَلِي
غَيَابَةُ هَـذَا ٱلْعَارِضِ ٱلْمُتَأَلِّقِ

والشَعْمُ ضَرْبٌ منَ السَيْر ، و إِبلٌ شُعُمٌ ، وشاعِماتٌ سائراتٌ ، والهَزّ سُرْعَةُ السَيْر ،

باب في النُعاس

هو النَوْم والكَرَى والسِنَة قال:

نُبِّئْتُ عَمْرًا عَارِزًا رَأْسَهُ فِي سِنَةٍ يُوعِدُ أَخْوَالَهُ

والهُجود والهُجوع والرُقاد والنُعاس والتَهْويم والغَفْوَة أَوّل النَوْم، وغفَا النائم إِذا هوَّم ،والغُمْض هو الرُقاد نَفْسُه ، والحَثَاث النَوْم القَليل والغِرار مثله قال الشاعر :

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّ ٱلصَّعَالِيكَ نَوْمُهُمْ
غِرَارٌ إِذَا نَامَ ٱلْخَلِيُّ ٱلْمُسَالِمُ

باب في الطريق

المَدْرَج والمَدْرَجة والنَهْج والمَنْهَج والمِنْهاج والمَشْرَعة والشَريعة

والسُنَّة والسَبيل والطَريق واللاَّهِب والسَنَن والمُسْتَنّ كُلُّه بمعْنًى، والمَهْيَعُ الطَريق الواسِع ، واللَقْم الطَريق ، والمِلْطاط مِثْله ، والمَعْلَم من عَلامات الطَريق، والتَعَسُّف السَيْر على غير الطَريق، والمُتَوَسِّم الّذي يَسير على الطَريق ،

باب في الأَكل

الخَضْم أَكْلُ الشيء الرَطْب ، والقَضْم أَكْلُ الشيء اليابس وقيل القَضْمُ بمُقَدَّم الفَم والخَضْمُ بمُؤَخَّرِه ، والعَذْمُ العَضّ ، والأزم العَضّ ، والضَغْم العَضّ ومنه سُمِّيَ الأَسَد ضَيْغَماً ، والالتِهام ابْتِلاع الشيء ومنه سُمِّيَ البَحْر لُهاماً لابْتِلاعِه الأَشْياء، وسُمِّيَ الجيش لُهاماً لأنّه يأْكُل ما واجَهه، والاقْتِمام ابتِلاعُ الشيء والفَعْلَة منه القَمَّة قال :

مَا كَانَ جَمْعُهُمُ فِي حَدّ سَوْرَتِنَا
إِلاَّ ذُبَاباً هَوَى فَاقْتَمَّهُ الأَسَدُ

المَهَا بَقَر الوَحْش وتُشَبَّهُ بها النساء واحدَتُها مَهَاةٌ ، والعِين بَقَر الوَحْش سُمِّيَت بذلك لِسَعَة أَعْيُنِها واحِدَتُها عَيْناء ، والصُوار بَقَر الوَحْش لا واحِدَ له من لَفْظِه ، والصِيران بَقَرُ الوَحْش، والرَبْرَب القَطيعُ من بَقَر الوَحْش قال أبو ذُؤَيْب :

فِي رَبْرَبٍ بُلُقٍ حُورٍ مَدَامِعُهَا
كَأَنَّهُنَّ بِجَنْبَيْ جِزْبَةِ ٱلْبَرَدِ

والإِجْلِ قِطْعَةٌ من بَقَر الوَحْش وجَمْعُهُ آجالٌ ، والإِراخ البَقَر الوَحْشِيَّة ، والشَبَب والمِشَبّ الثَوْر الوَحْشِيّ قال أبو ذُؤَيْب:

وَلاَ مِشَبٌّ مِنَ ٱلثِّيرَانِ أَفْرَدَهُ
عَنْ كَوْرِهِ كَثْرَةُ ٱلإِغْرَاءِ وَٱلطَّرَدِ

وقال في الشَبَب:

وَٱلدَّهْرُ لاَ يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ
شَبَبٌ أَفَزَّتْهُ ٱلْكِلاَبُ مُرَوَّعُ

وهو الشَبوب أيضاً قالت امْرَأَة منَ العربِ هي تَنْزِع دَلْوًا لها وتَرْتَجِز:

شُلَّتْ يَدَا فَارِيَةٍ فَرَتْهَا وَعَمِيَتْ عَيْنُ ٱلَّتِي أَرَتْهَا
مَسْكَ شَبُوبٍ ثُمَّ وَفَّرَتْهَا لَوْ كَانَتِ ٱلنَّازِعُ أَصْغَرَتْهَا

والمَسْك والأَديم والجِلْد والإِهاب والفَرْوُ والفَرْوَة كُلُّه بِمَعْنًى ، واللِياحُ الثَوْر الوَحْشِيّ ، واللأي الثَوْر الوَحْشِيّ وهو الأَخْضَر ، والذَيّال والناشِط والخَنْساء البَقَرة الوَحشيَّة سُمِّيَت

لقصر أنفها، والأخنس والأفطس بمعنًى، والفرير البقر الوحشيّة
قال لبيدٌ:

خنساء ضيّعت ٱلفرير فلم يزل
عرض ٱلشقائق طوفها وبغامها

والخذول البقرة الوحشيّة ولا يُقال لها خذول إلّا إذا تخلّفت
على ولدها عن صواحبها قال طرفة:

خذولٌ تُراعي ربربًا بخميلةٍ
تناولُ أطراف ٱلبرير وترتدي

والطلا ولد البقرة الوحشيّة وهو ولدُ كلّ بهيمةٍ وجمعه أطلاء
وهو الفرقد أيضًا قال طرفة:

طحوران عوّار ٱلقذا فتراهما
كناظرتي مذعورةٍ أُمّ فرقدِ

واللهق الثور الوحشيّ قال كعبُ بن زُهير:

ترمي ٱلعيون بعيني مفردٍ لهقٍ
إذا توقّدت ٱلحزّان وٱلميلُ

والمُعيّن الثور الوحشيّ قال جابر بن حريشٍ:

ومُعيّنًا يحمي ٱلصوار كأنّهُ   متخمّطٌ قطمٌ إذا ما بربرا

والبَرْغَز والذَرَع والجُؤْذَر والأَغَنّ والبَحْزَج وَلَد البَقَرة الوَحْشيّة قال العجّاج :

وَكُلُّ عَيْنَاءَ تُزَجِّي بَحْزَجَا   كَأَنَّهُ مُسْرَوَلٌ أَرَنْدَجَا

وقال عَديّ بن الرِقاع في الأَغَنّ :

تُزْجِي أَغَنَّ كَأَنَّ إِبْرَةَ رَوْقِهِ

قَلَمٌ أَصَابَ مِنَ ٱلدَّوَاةِ مِدَادَهَا

والشاة البَقَرة الوَحْشيّة ويقال للثور الوَحْشيّ أيضاً شاةٌ قال ذو الرُمّة :

إِذَا سُهَيْلٌ لَاحَ فِي ٱلْوُفُودِ   فَرْدًا كَشَاةِ ٱلْبَقَرِ ٱلْمَطْرُودِ

وقال عَنْتَرَة :

يَا شَاةَ مَا قَنَصٍ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ   حَرُمَتْ عَلَيَّ وَلَيْتَهَا لَمْ تَحْرُمِ

وقال عمرو بن مَعْدِي كَرِب :

وَأَجْرَدَ شَاطٍ كَشَاةِ ٱلْإِرَانِ   رَبَعَ فَعَبَّ عَلَى ٱلنَّاجِشِ

الشاطي الكثير الأَخْذِ منَ الأَرض إذا عدا ، والإِران النَشاط ، والناجِش الّذي يُثير الصَّيْدَ ،

باب في أسماء الظِباء

يُقال لهم الأُدْم واحِدَتُها أَدْماءُ ، والمَطافِل واحِدَتُها مُطْفِلٌ

وهي الّتي معها وَلَدُها وذلك يَكون للظَبْيَـة والبقَرَة الوَحْشيَّة قال أبو ذُؤيب :

وَسَوَّدَ ماءُ ٱلْمَرْدِ فاهَا فَلَوْنُهُ
كَلَوْنِ ٱلنَّؤُورِ وَهْيَ أَدْماءُ سَارُهَا

والأُدْمَة في اللَوْن منَ الأَضْداد يَكون للأَبيَض والأَسْوَد وأراد به في هذا المَوْضِـع البَياض، والعَواطِس الظِباء ، والغِزْلان ما كَبُرَ من أولاد الظِباء واحِدَتها غزالٌ ، والرَشأُ وَلَد الظَبْيَة ، والخِشْف وَلَد الظَبْيَة أيضاً قال أبو ذُؤيب :

فَمَا أُمُّ خِشْفٍ بِٱلْعَلَايَةِ فَادِرٌ
تَنُوسُ ٱلْبَرِيرَ حَيْثُ نَالَ ٱهْتِصَارُهَا

والمُشْدِن الظَبْيَة ، والشادِن وَلَد الظَبْيَة هو اليَعْفور سُمِّي بذلك لِأَنَّ لَوْنَه كلَوْن العَفَر وهو التُراب وكذلك يُقال ظَبْي أَعْفَر قال الفَرَزْدَق :

أَقُولُ لَهُ لَمَّا أَتَانِيَ نَعْيُهُ ‎ ‎ ‎ ‎ بِهِ لَا بِظَبْيٍ بِٱلصَّرِيمَةِ أَعْفَرَا

والعَفْراء الظَبْيَة وبه سُمِّيَتِ المرأة عَفْراءَ قال الراجز :

يَا مَرْحَبًا بِحِمَارِ عَفْرَا ‎ ‎ ‎ ‎ إِذَا أَتَى قَرَّبْتُهُ بِمَا شَا
مِنَ القَضِيمِ وَٱلْحَشِيشِ وَٱلْمَا

الجَداية الظَّبْيَة قال:

قَطَعَتْ إِلَيْكَ بِمِثْلِ جِيدِ جِدَايَةٍ
حَسَنٍ مُعَلَّقُ تُومَتَيْهِ مُطَوَّقُ

تُومَتاه دُرَّتاه يقال التُّوَم واحدتُه تُومَةٌ ، والرِيم وَلَد الظَّبْيَة وجمعُه آرامٌ سُمِّيَ بذلك لأَنَّ أُمَّهُ تَرْءَمُهُ ، والعُطْبول الظَّبْيَة سُمِّيَت بذلك لطول عُنُقها ، وكذلك العَوْهج والعَيْطَل قال العجَّاج :

كَالْحَبَشِيِّ الْتَفَّ أَو تَسَبَّجَا
فِي شَمْلَةٍ أَوْ ذَاتَ رَفٍّ عَوْهَجَا

وقال عمرو بن كُلْثوم :

ذِرَاعَيْ عَيْطَلٍ أَدْمَاءَ بِكْرٍ   تَرَبَّعَتِ الأَجَارِعَ وَالْمُتُونَا

وقال عمرو بن أَبي ربيعة في العُطْبول:

إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الْكَبَائِرِ عِنْدِي   قَتْلَ بَيْضَاءَ حُرَّةٍ عُطْبُولِ

والمِخْصَف قَرْنُ الظَّبْي يُخْصَفُ بِهِ النَعْل ، والمُغْزِل الظَّبْيَة إِذا كان معها غزالها قال جرير:

نَظَرَتْ إِلَيْكَ بِمِثْلِ عَيْنَيْ مُغْزِلٍ
قَطَعَتْ حَبَائِلَهَا بِأَعْلَى يَلْيَلِ

ويقال لقَرْنِ الظَّبْيَةِ رَوْقٌ ومِدْرًا وجمعه أرْواقٌ ومَدارٌ ، والكِناس مَسْكَن الظَّبْي أو الثور الوَحْشيّ وهو أن يجيء أحدهما إلى شجرة على رملة فيَحْفُرُ تحت الشجرة ما يَسَعُهُ فيَدْخُلُه من شِدّةِ الحرّ والغيث وهو يُسَمَّى البَهْوَ ويقال ظَبْيٌ كانِسٌ إذا كان في الكِناس قالت امرأة :

أَستَغْفِرُ ٱللهَ لِذَنْبِي كُلِّهِ … قَبَّلْتُ إِنْسانًا بِغَيْرِ حِلِّهِ
مِثْلَ غَزالٍ كانِسٍ فِي ظِلِّهِ … وَٱنْتَصَفَ اللَّيْلُ وَلَمْ أُصَلِّهِ
وَٱلْخَمْرُ مِفْتاحٌ لِهَذا كُلِّهِ

قال الأصمعيّ مَرَرْتُ بامرأةٍ تَنْزِع من بِئْرٍ بِدَلْوٍ وهي تَرْتَجِز بهذه الأبيات فقلت قاتَلَكِ الله ما أفصَحَكِ جَمَعْتِ المَعاصي في هذه الكَلِمات فقالت يا عمّي وهل تَرَكَ القرآن الذي لَهْجَةَ فصاحةً فقلت وهل تَعْرِفين القرآن قالت نَعَم والله أعرِفُه وأعرف منه آية جمعت بين أمْرَيْنِ ونَهْيَيْنِ وبِشارَتَيْنِ وخَبَرَيْنِ وهي قوله: وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ ، والفُور الظِباء ، والرَغوث من كُلّ شيء المُرْضِع قال طَرَفَة :

فَلَيْتَ لَنا مَكانَ ٱلْمَلْكِ عَمْرٍو … رَغُوثًا خَوْلُ قُبَّتِنا قَدُور

ويُروى تَخُور ،

باب في أَسماء الوُعول

العُصْم الوُعول سُمّيت بذلك لِبَياضٍ يكون في مَعاصِمها واحدُها أَعْصَمُ ، والصدْع الوَعِل بين الوَعِلين قال الأعشى :

قَدْ يَتْرُكُ ٱلدَّهْرُ فِي خَلْقَاءَ رَاسِيَةٍ
وَهْنًا وَيُتْرَكُ مِنْهَا ٱلْأَعْصَمَ ٱلصَّدَعَا

الأَخْلَق الأَمْلَس ، والمَرْمَرِيس مثلُه وأَراد هاهُنا صَخْرَةً مَلْساء ،والأُزْرِيَة الأُنثى منَ الوُعول،والأَدفاء الوَعْل ، والقادِر الوَعْل المُسِنّ وقَدَر الفَحْل إِذا أَفْتَر عن الضِراب ، والغُفْر وَلَدُ الوَعْل، وأُزوِيَّةٌ مُغْفِرَةٌ إِذا كان معها وَلَدُها قال الأَفْوَه الأَوْدِيّ :

وَٱلدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى صَرْفِهِ   مُغْفِرَةٌ فِي جَالِقٍ مَرْمَرِيس

وجمع غُفْر أَغفارٌ ،

باب في أَسماء النَعام

النَعام الرُبْدُ ،والخُرْج واحِدَتها خَرْجاءُ يقال نَعامةٌ خَرْجاءُ، وظَلِيمٌ أَخْرَجُ لِأَنّه ذو لَوْنَين منَ السَواد والبَياض، فيُقال تَيْس أَخْرَجُ إِذا كان مُتَلَوِّنًا ، والظَلِيم والهِقْل والنَغْض والصَعْل

كُلّه بمعنًى ، والهَجَنَّع الظَّليم الضَخِم ، ومِثْلُه الهَجَفّ والخَفَيْدَد ذَكَر النعام قال طَرَفة :

وَإِنْ شِئْتُ سَامَى وَاسِطَ ٱلْكُورِ رَأْسُهَا
وَعَامَتْ بِضَبْعَيْهَا نَجَاءَ ٱلْخَفَيْدَدِ

والهِقْلَة النَعامَة ويقال نَعامَة رَوْحاء وظَليم أَرْوَح وجمعه رُوحٌ سُمِّيَت بذلك لِتَباعُد عَراقِيبها وذلك مَحْمود في الخَيْل ومنه قيل فَرَسٌ أَرْوَحُ ولذلك قال امرؤ القَيْس :

لَهُ أَيْطَلاَ ظَبْيٍ وَسَاقَا نَعَامَةٍ
وَإِرْخَاءُ سِرْحَانٍ وَتَقْرِيبُ تَتْفُلِ

لأَنَّ ساق النَعامة أَرْوَحُ أي مُتَباعِد عن صاحِبه ، والساق من البَهائم المِفْصَل الذي فوق العُرْقوب الى مِفْصَل عَظْم الفَخِذ، والرِئالُ أَوْلادُ النَعام واحدُها رَأْلٌ ويُجْمَع رِئالاً وأَرْؤُلاً ، والزِفّ ريشُ النَعام ، والسِقْطان جَناحا الظَليم قال أَبو النجم :

فَرَاعَتِ ٱلرَّبْدَاءُ أُمَّ ٱلأَرْؤُلِ
وَٱلنَّغْضَ مِثْلَ ٱلأَجْرَبِ ٱلْمُدَخَّلِ

والنِقْنِق ذَكَر النَعام ، والهَيْق مِثله ، والمُصَلَّم ذَكَر النَعام سُمّي بذلك لأنّه ليس له أُذُنان ، والمُصَلَّم من كُلّ شيء ١

مقطوع الأُذُنَيْن قال عَنْتَرَة :

وَكَأَنَّمَا أَقِصُ ٱلإِكَامَ عَشِيَّةً   بِبَعِيدِ بَيْنَ ٱلْمَنْسِمَيْنِ مُصَلَّمِ

وأُداحِي النَعام حُفَرٌ تَدْحوها في الرمل بِصُدورها ثمّ تَبيض فيها واحدها أُدْحِيٌّ يا هذا ، والخاضِب ذَكَر النَعام قال الأَفوه الأَوْدِيّ :

مُضَبَّرٌ مِثْلُ رُكْنِ ٱلطَّوْدِ تَحْمِلُهُ
يَدَا مَهَاةٍ وَرِجْلاً خَاضِبٍ يَجِفُ

قيل إِنّما سُمِّيَ خاضِباً لأَنّه إِذَا أَكَل الرُطْبَ اخْتُضِب ساقاه من المَرْعَى وقال ابن الاعرابيّ إِنّما يَخْضِب إِذَا هاج فَتَحْمَرّ ساقاه وباطِن فَخِذَيْهِ فكأَنّه مَخْضوب بِحُمْرَة ، والسَفَنَّجُ ذَكَر النَعام قال العجّاج :

وَٱسْتَبْدَلَتْ رُسُومُهُ سَفَنَّجَا   أَصَكَّ نَغْضاً لاَ يَنِي مُسْتَهْدِجَا

الاسْتِهْداج المَشْيُ المُتَتابِع في ضُعْفٍ يقال هَدَج يَهْدِج هَدَجاناً ،

باب في أَسماء الحُمُر الوحشيّة

يقال الجَماعة الحُمُر العانَة ، ويقال للاتُن الوَحْشِيَّة النَحائِصُ واحِدَتُها نَحوص قال ذو الرُمّه :

يَحْدُو نَحَائِصَ أَشْبَاهاً مُحَمْلَجَةً
وُرْقَ ٱلسَّرَابِيلِ فِي أَلْوَانِهَا خَطَبُ

ويقال للحُمُر الوَحْشِيَّة الحُقْبُ والذَّكَر أَحْقَبُ والأُنْثَى حَقْباءُ سُمِّيَت بذلك لِبَياضٍ يَكون في خَواصِرِها ، والجَأْب الحِمار الوَحْشِيّ ، والعَيْر مثله ، والسَّمْحَجُ الأَتان الوَحْشِيَّة قال أبو ذُؤَيْب :

أَكَلَ ٱلْجَمِيمَ وَطاوَعَتْهُ سَمْحَجٌ
مِثْلُ ٱلْقَنَاةِ وَأَزْعَلَتْهُ ٱلأَمْرُعُ

والمُكَدَّم الحِمار الوَحْشِيّ ، والبَيْدانَة الأَتان الوَحْشِيَّة ، والمِسْحَل الحمار الوَحْشيّ قال جَرير :

أَبْلِغْ سَلِيطَ ٱللُّؤْمِ خَبْلاً خَابِلاَ   إِنِّي لَمُهْدٍ لَهُمُ مَسَاحِلاَ

والأَخْدَرِيّ الحِمارالوَحْشِيّ وقيل الأَخْدَرِيَّة ضَرْبٌ من الحُمُر الوَحْشِيَّة وقيل أَخْدَرُ فَرَسٌ كان في قَديم الزَمان نَدَّ وتَوَحَّش فَضَرب في الحُمُر الوَحْشيَّة فنُسِبَت إِليه الأَخْدَرِيَّة قال زُهَير :

دَعْ ذَا وَسَلِّ ٱلْهَمَّ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ
تَنْجُو نَجَاءَ الأَخْدَرِيِّ ٱلْمُفْرَدِ

والفَراء الحِمار الوَحْشِيّ قال النبيّ صلّى اللهُ عليه وسلّم : كُلُّ

الصَيْدِ في جَوْفِ الفَرَاءِ لمّا بلَغَه أنّ أبا سُفْيان بن حَرْب أفلت من بَدْرٍ وهو من أمثال العرب أي مَنِ اصطادَ الحِمارَ الوَحشِيّ فَكأنّه قد اصطادَ سائرَ الصيْدِ لِما فيه منَ اللَحْم وشَحْم بَطْنِه فيَقول كأنّ الظفَرَ كُلُّه أبو سُفْيان وجَمْعُه فِراء قال النابغَة الذُبْيانيّ :

وَضَرْبٍ كَآذَانِ ٱلفِرَاءِ نَشلُّهُ
وَطَعْنٍ كَإِيزَاغِ ٱلْمَخاضِ ٱلْعوَازِبِ

أَوْزَعَتِ الناقَة ببَوْلها إذا رَمَت به رَمْياً مُتَتابِعاً فشَبَّهَ الطَعْنَ به لِما يفور منَ الجِراح منَ الدم ، والتوْلَب وَلَد الحِمار الوَحْشِيّ قال امْرؤُ القَيْس :

فَيَوْماً عَلَى بُقْعٍ دِقَاقٍ صُدُورُهَا ... وَيَوْماً عَلى بَيْدَانَةٍ أُمِّ تَوْلَبِ

والجَحْش مثله وجَمْعُه جِحاشٌ قال القُطاميّ :

وَمَنْ رَبَطَ ٱلْجِحَاشَ فَإِنَّ فِينَا ... قَنًا سلِباً وَأَفْرَاساً حِسَانَا

باب في سِباع الطَيْر

الأَجْدَل الصقْر وجَمْعُه أَجادِلُ ، والسَوْذَنيق والسَوْذانِق يقال بالشين والسين وهو البازي وجَمْعُه بُزاة قال :

بُغَاثُ ٱلطَّيْرِ أَطْوَلُهَا جُسُوماً ... وَلَم تَطُلِ ٱلْبُزَاةُ وَلاَ ٱلصُّقُورُ

وجمعُ شَوْذَنِيقٍ شَوْذَنِيقاتٌ، والأَخْجَن وأخْجَن العِرْنين،
والمَضْرَحِيُّ هو النَسْر قال طَرَفة بن العَبْد :

كَأَنَّ جَنَاحَيْ مَضْرَحِيٍّ تَكَنَّفَا
خِفَافَيْهِ شُكَّا في ٱلْعَسِيبِ بِمِسْرَدِ

وقال أَبان بن عَبْد في المَضْرَحِيّ :

وَزُرْقٌ كَسَتْهَا رِيشَهَا مَضْرَحِيَّةٌ
أَثِيثٌ خَوَافِي رِيشِهَا وَقَوَادِمُهْ

والغُداف النَسْر وهو الحُدارِيّ والحُدارِيّة العُقاب وهي الفَتْخاء سُمِّيت بذلك لاسترخاء مفاصلِ جناحيها ، واللِقْوَة العُقاب قال امرؤ القيس :

كَأَنَّ بِفَتْخَاءِ ٱلْجَنَاحَيْنِ لَقْوَةٍ
دَفُوفٍ مِنَ ٱلْعِقْبَانِ طَأْطَأْتُ شِمْلَالِ

ويُقال عُقابٌ عَبَنْقَاتٌ إذا كانت داهيةً مُنْكَرَةً، والضارِيَة العُقاب والضاري الصقر وهو الأَقْنَى قال :

ضَارٍ غَدَا يَنْفُضُ ضِيبَانَ ٱلْمَطَرْ   أَقْنَا يَظَلُّ طَيْرُهُ عَلَى حَذَرْ

وقال الطِرِمّاحُ في العَبَنْقَاة :

عُقَابٌ عَبَنْقَاةٌ كَأَنَّ وَظِيفَهَا   وَخُرْطُومَهَا ٱلأَعْلَى بِنَارٍ مُلَوَّحُ

والقَشْعَم النسر المُسِنّ وجمعُه قَشاعِمُ، والباشِق من سِباع الطَيْر يُعلَّم ويُصطاد به وهو أكْبَر من الصقْر قليلاً ،

باب في صِفات بُغاث الطَيْر

وبُغاثُ الطَيْر هي الّتي لا تَصْطاد مِثْل الغِرْبان واحِدها غُرابٌ وهو يُسَمَّى أعْوَرَ سُمِّيَ بذلك لحِدَّة بَصَرِه قال الراجِز:

قَدْ سَبَّنِي بنُو ٱلْغُرَابِ ٱلْأَعْوَرِ   كُلُّ عَجُوزٍ مِنْهُمُ وَمُعْصِرِ

ومن أَمْثال العَرَب : أعْوَر عَيْنَك الحَجَر. يُضْرَب مَثَلاً لِمَن يَتَوعَّد ولا يَفْعَل وأصله أنّ رَجُلاً رَأَى غُراباً على ناقةٍ له بها دَبَرٌ فأَخَذ حَجَرًا وأراد أن يَرْمِيَه فَخَشِيَ ان يَذْعَرَ ناقَتَه فجعل يُشير إليه بالحَجَر ويقول أعوَر عَيْنَكَ الحَجَر، والغِرْبان تُسَمَّى الشَواحِجَ قال جَرير:

إِنَّ ٱلشَّوَاحِجَ بِٱلضُّحَى هَيَّجْنَنِي

فِي دَارِ عَمْرَةَ وَٱلْحَمَامُ ٱلْوُقَّعُ

والرَخَم واحِدتُها رَخَمَة وهي تُسَمَّى الأَنوق ومن أمْثال العرب يقال : أَمْنَع من بَيْضِ الأَنوق، وقيل أنّها لا تَضَع بَيْضَها إلاَّ في أَعَزّ مَكان قال :

طَلَبَ ٱلْأَبْلَقَ ٱلْعَقُوقَ فَلَمَّا   فَاتَهُ ذَاكَ رَامَ بَيْضَ ٱلْأَنُوقِ

والحمام كُلُّ ذاتِ طوْق اللَّواتي يُغرِّدْنَ على الأَشْجار واحدتُها حَمامَة قال سلامَة بنُ جُنْدَل :

عَيُّوا بِأَمْرِهِمِ كَمَا عَيَّتْ بِبَيْضَتِهَا ٱلْحَمَامَهْ
جَعَلَتْ لَهَا عُودَيْنِ مِنْ نَشَمٍ وَآخَرَ مِنْ ثُمَامَهْ

ولا يقال الحَمام إلاَّ لذات الأَطْواق اللَّواتي يَصْدُحْنَ في القفار قال :

لَقَدْ هَتَفَتْ فِي جُنْحِ لَيْلٍ حَمَامَةٌ
عَلَى غُصُنٍ وَهْنًا وَإِنِّي لَنَائِمُ
كَذَبْتُ وَبَيْتِ ٱللهِ لَوْ كُنْتُ عَاشِقًا
لَمَا سَبَقَتْنِي بِٱلْبُكَاءِ ٱلْحَمَائِمُ
فَقُلْتُ اعْتِذَارًا عِنْدَ ذَاكَ وَإِنَّنِي
لِنَفْسِيَ فِيمَا قَدْ رَأَيْتُ لَلَائِمُ
أَأَزْعُمُ أَنِّي عَاشِقٌ ذُو صَبَابَةٍ
بِلَيْلَى وَلَا أَبْكِي وَتَبْكِي ٱلْبَهَائِمُ

فأمَّا هذه الدَواجِنُ في البُيوت فَهِيَ اليَمام ، والفَواخِت ضَرْبٌ من الحَمام واحِدَتُها فاختَة وهي مُطوَّقَة إلاَّ أنَّ لَوْنَها أدْكَنُ تَعْلوه حُمْرَة ، والحُبارَى طائِرٌ يَصْطادُه الصقْر ولكِنَّه إذا

أصابَ الصقرَ شيءٌ من سَلْحهِ تناثَرَ رِيشُه فهو إذا أَحَسّ بالصقْر قد تَبِعَه لِيأْخُذَه رَماه بسَلْحهِ فيَجعَل الصقْر يلوذ منـه يَميناً وشِمالاً فإذا فنِيَ ما يَرْمي به صَمَّم عليه وأخذه، والخَرَب فَرْخُ الحُبارَى، والكُرْكيّ طائرٌ أكبرُ منَ الدَجاج يُصْطاد ويُؤْكَل لَحْمُه قال :

كَمَا هَوَى مِنْ صَرِيرِ ٱلْبَازِ كُرْكِيٌّ

والجَوازِل فِراخ الطَيْر واحِدُها جَوْزَلٌ ، والعَقْعَق طائرٌ أَبْلَقُ في سَوادٍ إذا طار قال عقْعَق يُشَبَّهُ صَوْتُهُ بالعين والقاف يُتَطَيَّر به ، والسُبَد طائرٌ من طَيْر المـاء أَملَسُ الرِيش بَرّاقُهُ إذا وقع عليه المـاء ويُبْتَل لِشدّة مُلوستَهِ قال طُفَيْل الغَنَويّ :

تَقْرِيبُهَا ٱلْمَرَطَى وَٱلْجَوْزُ مُعْتَدِلٌ

كَأَنَّهَا سُبَدٌ بِٱلْمَاءِ مَغْسُولُ

والقُمْريّ والقُمْرِيَّة حَمامَةٌ ذَاتُ طَوْقٍ وهي أَحْسَنُ الطَيْر تغريدًا وهي السعْدانَة قال :

إِذَا سَعْدَانَةُ ٱلشَّعَفَاتِ نَاحَتْ

وهي العِكْرِمَة وبها سُمّيَ الرجل عِكْرِمَةَ ، وساقُ حُرٍّ ذَكَر الحَمام ، والهَديل قيل أنّه فَرْخٌ منَ الحَمام مات في السفينة مع

نُوح صلّى اللّه عليه وسلّم لمّا حَمَل فيها من كُلّ زوجَيْن اثنَيْن فقيل أنّ الحَمام تَنوح عليه إلى اليَوْم ، وقيل الهَذيل الحَمام نَفْسه ، ويقال للحَمامة حَمّاءُ العِلاطِ ، والعِلاط القِلادَة أي سَوْداءُ الطَوْقِ قال :

ذَرِيني مِنْكِ حَمَّاءَ ٱلْعِلاَطِ   قَطَاطِي مِنْ تَبَارِيحِي قَطَاطِي

ويقال حَلّق الطائر إذا ارْتَفَع في السماء ، وأَسَفَّ إذا طار على وَجْه الأَرض ، وابنُ ماءٍ طائرٌ يَكون في الماء أَبْيَض قال ذو الرُمّة :

وَرَدْتُ ٱعْتِسَافاً وَٱلثُّرَيَّا كَأَنَّهَا
عَلَى قِمَّةِ ٱلرَّأْسِ ٱبنُ مَاءٍ مُحَلِّقِ

والزَعاقيق ضَرْب من الطَيْر أيضاً، والسُماني طائرٌ يُصطاد ويُؤْكَلُ ، والكُدَريّ القَطَا المُجْتَمِع واحِدَتُها كُدَرِيَّة ، والذُنابَا للطائر كالذَنَب لِسائِر البَهائِم ، ومَنْبِتُ رِيشِ الذُنابا يُسَمَّى الزِمِكَّى ، وفي جَناح الطائر عشرون رِيشَةً أَرْبَعُ قَوادِمَ وأربع مَناكِبَ وأَرْبَعُ أَباهِرَ وأَربَعُ خَوافٍ وأَرْبَعُ كُلًى ، ويقال حَوْصَلَة الطائر وقِرِيَّتُه حَيْث يجْتَمِع الحَبُّ في صَدْرِه ، والغَطاط طائرٌ

يَرِد المـاءَ سَحَرًا قبل طُلوع الفجر واحدتها غَظاظَة قال المُتَنَخِّل ابنُ عُوَيْمِر :

وَمَاءٍ قَدْ وَرَدْتُ عَلَيْهِ ظَامٍ ... عَلَى أَرْجَائِهِ زَجَلُ ٱلْغَظَاظِ

باب في الشاء والمعز

الغَنَم والنَقَد والضأن والحَذَف بمعنًى، وفي الحديث انّ النبيَّ صلَّى الله عليه وسلّم قال : تراصّوا في الصفوف لا يَتَخلّلكُمُ الشياطينُ كأنّها بَنات حَذَفٍ ، والسِخال أولادُها الصغار واحدتها سَخْلة ومن أمثال العرب قِيل لِلهـلال : ما أنت ابنُ لَيْلَة قال : رَضاعُ سُخَيْلَة بات أَهلُها بِرُمَيْلَة ، والحَمَل الكَبْش ، والبَعَر المَعْز ، والعَناق الأُنثى الصغيرَة ، والعَريض التَيْس بين التَيْسَيْن ومن أَمثال العرب : العريض يأْكُل خُضْرَةً ويَنام حَجْرَةً ، والحَبَلّق التَيْس، والقَرْهَب القَرْن أَيضًا قال :

إِذَا قَعِسَتْ ظُهُورُ بَنَاتِ تَيْمٍ ... تُكَشِّفُ عَنْ قَرَاهِبَةِ ٱلْوُعُولِ

باب في أَسماء الأَسد

هو الأَسَد والهِزَبْر والضَيْغَم والضِرْغام والهَصور والقَسْوَر والضُبارِم والرِيبال والحاذِر والمُخْذِر واللَيْث والقُضاقِضَة والمُلْبِد

وذو اللبْد وأبو الشبل وحَيْدَرَة ، ومنه كان عليّ رضي الله عنه يُسَمَّى حَيْدَرَةَ وارْتجز يوماً في الحرب فقال :

أَنَا الَّذِي سَمَّتْنِي أُمِّي حَيْدَرَهْ
أَضْرِبُ بِالسَّيْفِ رُؤُوسَ الْكَفَرَهْ

والهَمُوس والدَلْهَمْس والبَيْهَس والعَنْبَسَة ، ويقال أَسَدٌ وَرْدٌ، ويقال أَسَدٌ هَرِيتُ الشدْق وهو واسعهُ، والهَرِيت والمُنْهَرِت الواسِع الفمِ ، ويقال أَسَدٌ ذو لِبَدٍ لِما يَتَلَبَّد على مِنْكَبَيْه من الشَعَر والشَعَر المُجْتمع على مِنْكَبَي الأَسَد يقال له زُبْرَةُ الأَسَد وقيل لابن راكِبِ الأسَد وقال شاعِر: لِمَ سُمّيَ أَبوك راكبَ الأَسَد قال: لأَنّه قَبَض على زُبْرَتِه وَحالَ في مَتْنِه ، وما حَوْل مَنْخِرَيِ الأَسَد يقال لَهُ نَثْرَةُ الأَسَد ، والبَراثِن والأَظْفار والمَخالِب بمَعْنًى ، والمَوْضِع الّذي يَسْكُنُه الأَسَد يُسَمَّى الغِيلَ وهو ما الْتَفّ من الشَجَر وهو الغَاب أَيضاً ، والخِيس والعَرِيس والغَيْضَة والأَجَمَة وجَمْعُه غِياضٌ وآجامٌ وهي العيطَلَة والغَيْطَل والعِرْبس والعَرِيف والطَرْفاء والحَلْفاء والقَصْباء القَضاء والزأْر بالهمز زَئِيرُ الأَسَد والزار بغير همزٍ مَسْكَنُه قال عمرو بن مَعْدي كَرِب :

أُطَاعِنُ دُونَكَ ٱلْأَبْطَالَ شَزْرًا ... كَلَيْثِ أَبَاءَتَيْنِ يَشُقُّ زَارَا

والأَباءَتانِ الغَيْضَتانِ وهو ما الْتَفَّ منَ الشَجَرِ وهو الاباءُ أَيضاً قال بعض الخَزْرَج :

مَنْ سَرَّهُ ضَرْبٌ يُرَعْبِلُ بَعْضُهُ

بَعْضاً كَمَعْمَعَةِ ٱلْأَبَاءِ ٱلْمُحْرَقِ

فَلْيَأْتِ مَأْسَدَةً تَسُنُّ سُيُوفَهَا

بَيْنَ ٱلْعَتِيقِ وَبَيْنَ جِزْعِ ٱلْخَنْدَقِ

وزَمْجَرَ الأَسَدُ وبَرْبَرَ وقَرْقَرَ وزَمْخَرَ وهَمْهَمَ وغَمْغَمَ كلُّهُ بمَعْنَى زَأَرَ، والغُفْرَةُ شَعَرُ ذَنَبِهِ، والغَضَنْفَرُ الأَسَدُ، ويقال أُسْدُ الشَرَى وأُسْدُ خَفَّانَ وأُسْدُ خَفِيَّةٍ، والشَرَى وخَفَّان وخَفِيَّة مَواضِعُ وقيل أَنَّ اسْدَ هذه المَواضِعِ أَخْبَثُ الاسْدِ وأَشَدُّها بأْساً قال زُهير :

أُسُودُ شَرًى لاقَتْ اسُودَ خَفِيَّةٍ

تَسَاقَتْ عَلَى حَرْدٍ دِمَاءَ ٱلْأَسَاوِدِ

والشَتِيمُ الأَسَدُ سُمِّيَ بذلك لِكَرَاهَةِ وَجْهِهِ عنـد اللقاء، والعَفَرْنا الأَسَدُ، وأُسامَةُ الأَسَدُ قال عمْران بن حِطان وكذلك مَخْزَأَةُ بنُ ثَوْر :

كَانَ أَشْجَعَ مِنْ أُسَامَهْ

والدِلْهاث من أسماء الأَسَد،

باب في أَسماء الذِئب

هو الذِئْب والأَوْس والسِرْحان والأَطْلَس قال فيه:

أَطْلَسُ يُخْفِي شَخْصَهُ غُبَارُهُ   بِهِمْ بَنِي مُحَارِبٍ مُزْدَارُهُ
هُوَ الْخَبِيثُ عَيْنُهُ فُرَّارُهُ   بِشِدْقِهِ شَفْرَتُهُ وَنَارُهُ

والسَبُع يكون الأَسَد والذِئْب والنِمْر والأُنْثَى منَ الذِئاب ذِئْبَةٌ وسِلْقَةٌ قال أبو كَبِير:

أَخْرَجْتُ مِنْهُ سِلْقَةً مَهْزُولَةً   عَبْشًا يَبْرُقُ نَابُهَا كَالْمِعْوَلِ

وذُؤالة اسمٌ للذِئب قال الراجز:

صُبَّ عَلَى شَبَائِبِ رِبَاطِ   ذُؤَالَةٌ كَالأَقْدُحِ الْمِرَاطِ
يَدْنُو إِذَا قِيلَ لَهُ يَعَاطِ

يَعاطِ زَجْرُه، واللَعْوَس من أَسماء الذِئب، والمُسَلَّق من صِفاتِه قال:

بِحَيْثُ يَصِيدُ الآبِدَاتُ الْمُسَلَّقَ

باب في أَسماء الضِباع

هي الضَبُعُ ويقال لها جَعار، ويقال لها أُمُّ عامِرٍ، ويقال

لها العَرْجاءُ ، والسِمْع ذَكَر الضِباع ، والعِسبارة وَلَد الضَبُع من الذِئب ، والفُرْعُلُ وَلَدُ الذِئبة من السِمْع قال الكُمَيْت :

وَتَجَمَّعَ ٱلْمُتَفَرِّقَاتِ   مِنَ ٱلْعَسَابِرِ وَٱلْوُعُولِ

وقال الشَنْفَرَى في أُمّ عامر :

فَلاَ تَقْبُرُونِي إِنَّ قَبْرِي مُحَرَّمٌ
عَلَيْكُمْ وَلَكِنْ أَكْرِمِي أُمَّ عَامِرِ

وقال في الضَبُع :

يَا لَيْتَ إِلَى نَعْلَيْنِ مِنْ جِلْدِ ضَبُعْ
وَشُرُكاً مِنِ أَسْتِهَا لاَ يَنْقَطِعْ
كُلُّ ٱلْحِذَا يَحْتَذِي ٱلْحَافِي فِي ٱلْوَقِعْ

الوَقِع والوَجا بمعنى وهو تَنَقُّبُ باطنِ الرِجْلَيْن من الحفا، والجَمْع ذَكَر الضِباع سُمّي بذلك لأنّه يُجْمَع بِرِجْليه أي يَضرِب بهما الأرضَ لقِصَرِها ، والذِيخ الذَكَر من الضِباع وفي الحديث إنّ آزَرَ يَتَعَلَّق يومَ القيمة بأَذْيالِ إبرهيم صلّى الله عليه وسلّم فيَلْتَفِت إليه فإذا هو ذِيخٌ أَمْدَرُ، والأَمْدَر المُتَلَوِّث بسَلْحِهِ ، والوِجار جُحْرُ الضَبُع والذِئب والثَعْلَب قال عمرو بن معدي كَرِب :

وَأَنْتَ كَجُبَّأٍ يَلِجُ ٱلْوِجَارَ

الجُبّأ الضَبُع والجُبّأ الجَبان، ويقال لِوَلَد الثعلب إذا كان ذَكَرًا الهِجْرِس وجمعه هجارِسُ والأُنثى عِكْرِشَة، ويقال للضَبُع أُمّ حَضاجِر، والسَبَنْتا النَمِر والخُثْعَة الأُنثى، والتَرْشيح أوّل ما تُرْضِع الأُنثى وَلَدَها من الدَرّ، والتَرْشيح أيضاً الابتداء في أوّل العمل وتهذيبك إليه من لا يُحْسِنُهُ،

باب في فُروق أَسماء الأَطْفال

من كُلِّ شيءٍ يقال لِوَلَد الناقة حُوار، ولوَلَد الشاة سَخْلَة، ولوَلَد البقَرة عِجْلٌ، ولوَلَد الظَبْيَة خِشْفٌ، ولوَلَد الأَسَد شِبْل، ولوَلَد الفيل دَغْفَلٌ، ولوَلَد النسر هَيْثَم، ولِوَلَد الضَبّ حِسْل، ولِوَلَد الضَبُع والذئب والكَلْب جِرْوٌ، ولِوَلَد الفَرَس سَليلٌ، ولِوَلَد الحِمار جَحْش، ولوَلَد الفارة دِرْصٌ، ولوَلَد الخِنْزير خِنَّوْصٌ، والهِجْرِس الذَكَر من أوْلاد الثَعالِب، والخِرْنِق وَلَد الأَرْنَب قال:

لَوْلَا ٱلْأَمَاصِيخُ وَحَبُّ ٱلْعِشْرِقِ
لَمُتُّ فِي ٱلزِّيزَاءِ مَوْتَ ٱلْخِرْنِقِ

والذَكَر من أَوْلاد الأَرْنَب الخُزَز وجمعه خِزّان قال في الخُزَز:

كَالْأَجْدَلِ الْمِطْرِيفِ لَاحَ لِعَيْنِهِ
خُزَزٌ وَأَنْتَ عَلَيْهِ مِثْلُ الْأَجْدَلِ

والأُنثى عِكْرِشَة وجمعُه عَكارِش ، والجوازِل فِراخ الطَّير واحِدُها جَوْزَلٌ ،

باب في فُروق الضُّروع

يقال ثَدْيُ المرأة ، وثُنْدُوَة الرجل ، وضَرْعُ البقَرةِ والشاةِ ، وخِلْفُ الناقةِ ، وطُبْيُ السَّبُع ، وذَوات الحافِرِ ،

باب في أسماء الحَيّات

هي الحَيّات ، والأَفاعِي واحِدَتُها أَفْعَى وأُفْعُوانٌ ، والأَراقِم واحدُها أَرْقَم ، والصِلال واحِدُها صِلّ ، والأَساوِد واحدُها أَسْوَدُ ويقال للواحِدِ منها أَيضاً الأَيم والحُباب والثُّعْبان ، ويقال للحَيَّة عَرْماءُ وهي التي في رأسِها نُقَطٌ حُمْرٌ ، ويُقال حَيَّةٌ صَمّاءُ وهي التي لا تُجيب الراقِيَ ، ويُقال للحَيَّة صَشِيلَة ولا يُقال ذلك إلاّ لِلّتي طال عليها الزمان ، وقيل أَنّ الحَيَّةَ أَطْوَلُ الأَشياء عُمْرًا ولذلك سُمّيت حَيَّةً وقيل أنّها لا تموت إلاّ أن تُقتَل وأَنّها كُلّما طال عليها الزمانُ صَغُرَ جِسْمُها فلِذلك سُمّيت صَشِيلَةً قال النابِغَة :

فَبِتُّ كَأَنِّي سَاوَرَتْنِي ضَئِيلَةٌ
مِنَ ٱلسُّمِّ فِي أَنْيَابِهَا ٱلسُّمُّ نَاقِعُ
يُسَهَّدُ فِي لَيْلِ ٱلتِمَامِ سَلِيمُهَا
لِحَلْيِ ٱلنِّسَاءِ فِي يَدَيْهِ قَعَاقِعُ

ويقال أَنَّها إِذا طال عليها الزمان لَمْ يَبْقَ لها دَمٌ ولا سَمْعٌ ولا بَصَرٌ وهي الصَمّاءُ التي لا تَليق قال :

لَدِيغَةٌ مِنْ حَنَشٍ أَحْمَى أَصَمْ   قَدْ عَاشَ حَتَّى هُوَ لَا يَمْشِي بِدَمْ
يَشُوكُهُ بَيْنَ ٱلشِّرَاكِ وَٱلْقَدَمْ

وقال غَيْرُهُ :

وَٱبْنُ كُشْبَانٍ خَفِيٌّ شَخْصُهُ   مِثْلُ قِيدِ ٱلشِّبْرِ إِنْ عَضَّ قَتَلْ
مُرْصِدٌ إِنْ نَفَثَ ٱلرِّيقَةَ فِي ٱلـ   ـصَّخْرِ شَظَاهُ أَوِ ٱلْغَابِ ٱشْتَعَلْ

قِيدُ ٱلشِبْرِ ذَرْعُهُ وقِيدُ كُلِّ شيءٍ مُقَايِسُهُ من الذَّرْع وقِيد الرُّمْح ذَرْعُهُ قال :

هَلِ ٱلْوَجْدُ إِلاَّ أَنَّ قَلْبِيَ لَوْ دَنَا
مِنَ ٱلْجَمْرِ قِيدَ ٱلرُّمْحِ لَٱحْتَرَقَ الجَمْرُ

ومِثْلُه القابُ يقال قابُ الرُّمْح وقابُ القَوْس قَدْرُ طُوله قال الله تعالى : فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ، والجِنّان ضَرْبٌ من

الحيات غِلاظُ الرِقاب قال الحَطَفيّ وهو جدّ جَرير:

كَلَّفَني قَلْبِيَ فِيما كَلَّفَا   هَوَازِنِيَّاتٍ حَلَلْنَ غَرِيفَا
أَقَمْنَ شَهْرًا بَعْدَ مَا تَصَيَّفَا   حَتَّى إِذَا مَا طَرَدَا ٱلْهَيفُ ٱلسَّفَا
قَرَّبْنَ بُزْلاً وَدَلِيلاً مِخْشَفَا   وَرَفَعْنَ ٱللَّيْلَ إِذَا مَا أَسْدَفَا
أَعْنَاقَ جِنَّانٍ وَهَامًا رُجَّفَا   وَعَنَقًا بَعْدَ ٱلْكَلَالِ خَيْطَفَا

وواحد الجِنّان جانٌّ قال الله تعالى: فَلَمَّا رَأَهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ، ويقال حَيَّةٌ نَضْنَاضٌ سُمِّيت بذلك لِطولِ تحريكها رأسها، والأَرْقَط من الحَيّاتِ مِثْلُ الأَرْقَم وجمعه رُقْطٌ، والشُجاع الحَنَش قال:

فَهَلاَّ أَعَدُّونِي لِمِثْلِي فَفَاقِدٌ
وَفِي ٱلْأَرْضِ مَبْثُوثًا شُجَاعٌ وَعَقْرَبُ

والأَشْجَع ذَكَرُ الحَيّات، والحُفّاث ضَرْبٌ من الحَيّات يَعَضُّ ولا يُؤْذِي فإِذا غَضِبَ انتَفَخ بَطْنُهُ حتّى يكون كهيئة الجِراب وهو يكون باليمامَة والله أَعْلَمُ،

باب في أَسماء الجَراد

هو الجَراد والخَيْفان والغَوْغَة والكُتْفان والمُسَيَّح والبُرْقان، فالخَيْفان منه الّذي تبدو في لَوْنِهِ الحُمْرَة والصُفْرَة، والواحدة

خَيْفَانَةٌ وتُسَمَّى الفَرَس خَيْفَانَة تَشْبِيهاً بالجَرادة ، وهو فوق الغَوْغَا والغَوْغا يُمَدّ ويُقْصَر وهو أوّلُ ما تَظْهَر أجْنِحَتُه ويصير أَحْمَر إِلى الغُبْرَة ويَسْتَقِلّ من الأَرض ويَموج بَعْضُه في بَعْضٍ ولا يَتَوَجَّه جِهَةً واحِدةً ، ومنه قيل لِرَعاع الناس غَوْغَا وهم أهْل السفَة والخِفّة الواحِدة غَوْغاة ، وهو فوق الكُتْفان ، والكُتْفان ما بَدا يَظْهَر حَجْمُ أجْنِحَتِهِ فإِذا نَظَرْتَ مَواضِعَها رَأَيْتَه شاخِصاً الواحِدة كُتْفانة وهو فوق المُسَيَّح ، والمُسَيَّح ما كان فيه خُطوطٌ سُودٌ وبِيضٌ وصُفْرٌ قبل أنْ يَظْهَر حَجْم أَجْنِحَتِهِ والواحِدة مُسَيَّحَةٌ وهو فوق البُرْقان ، والبُرْقان منه أوّل ما يَصْفَرّ وتَظْهَر فيه خُطوطٌ والواحِدَةُ بُرْقانَةٌ وهو فوق الدَبَا ، والدَبا منه أوّل ما يَظْهَر من سَرْئِهِ وسَرْؤُهُ بَيْضُه ويَخْرُج أَصْهَب إِلى البَياض والواحِدَة دَباةٌ ، والخِرْقَةُ القِطْعَة منَ الجَراد وجَمْعُه خِرَقٌ قال الشاعر :

كَأَنَّهَا خِرَقُ ٱلْجَرَادِ تَثُورُ يَوْمَ غُبَارِ

ويقال لِما سَدّ منه الأُفُق السُدّ قال العجّاج :

سَيْرُ ٱلْجَرَادِ ٱلسُّدِّ يَرْتَادُ ٱلْخَضَرْ

والرِجْل جَماعَةُ الجَرادِ والله أَعْلَمُ ،

باب في أَسماء الشمس

عيْن الشَمْس تُسَمَّى الغَزَالَةَ ، وذُكاء اسمٌ لها معْرِفَة لا ينْصَرِف ولا يَدْخُلُه الألف واللام قال :

أَلْقَتْ ذُكَاءُ يَمِينَهَا فِي كافِرِ

وسِلْقَةٌ اسمٌ لعَيْنِ الشَمْسِ ، والجَوْنَة عينُ الشَمْسِ قال يَصِف فَرَساً :

يُبَادِرُ ٱلْجَوْنَةَ أَنْ تَغِيبَا

والجَوْن منَ الأَضْداد يَكون للأَبْيَض والأَسْوَد ، وقَرْنُ الشَمْس أَوّلُ ما يَطْلُع منها ، وشُعاعُ الشَمْس ضَوْءُها ، وإِياةُ الشَمْس ضَوْؤُها وشُعاعُها ، ووديقَةُ الشَمْس شِدَّةُ حَرّها وجَمْعُها وَدَائِق ، والهَجيرَة شِدَّةُ حَرّ الشَمْس ، ومثله السَمومُ وجمعُه سَمائِم قال عمرو بنُ بَرّاقَةَ الهَمَداِنيّ :

تَقُولُ سُلَيْمَا لِي مَنِ ٱلْقَوْمُ إِنْ رأَتْ
وُجُوهَ رِجَالٍ لَوَّحَتْهَا ٱلسَّمَائِمُ

ومعنى لَوَّحَتْها ولاحَتْها غَيَّرَت أَلوانَها ، والعُود المُلَوَّح الّذي يُلَوَّح بالنار أي يُصْلَى بها فتُسَوِّده النارُ قال الطِرِمّاح ابن حَكيم :

عُقَابٌ عَبَنْقَاةٌ كَأَنَّ وَظِيفَهَا
وَخُرْطُومَهَا ٱلْأَعْلَى نِيَارٌ مُلَوَّحُ

النِيار العُود الّذي يَعمل عليه الحائكُ الثَوبَ ، والصَيْهب والصَيْهد والصَيْخَد اسمٌ لِشدّة حرّ الشمس ، ومِثْلُه الصَيْخود والصَيْهود والصَيْهور، وحَمارَةُ القَيْظ شِدّةُ حَرّه ، والمَعْمعان شِدّةُ الحرّ أيضاً ، والعَكيك شِدّةُ الحرّ أيضاً قال طَرَفة :

يَطْرُدُ ٱلْبَرْدَ بِحَرٍّ صادِقٍ وَعَكِيكَ ٱلصَّيْفِ إِنْ جاءَ بِقُرْ

والشَمْس مُؤَنّثةٌ والقَمَر مُذَكَّر ، قال الله تعالى : فَلَمَّا رَأَى ٱلْقَمَرَ بَازِغًا ، وقال فلمّا رأى الشمس بازِغَةً قال هذا رَبّي ، وقال الكُمَيْت يمدَح خالِدَ بنَ عَبْدِ اللهِ القُسَرِيّ :

اَلشَّمْسُ أَدَّتْكَ إِلاَّ أَنَّهَا ٱمْرَأَةٌ
وَٱلْبَدْرُ أَدَّاكَ إِلاَّ أَنَّهُ رَجُلُ

والظَهيرة شِدّةُ الحرّ قال الله تعالى : وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ ٱلظَّهِيرَةِ ، والعَكاك والعَكّة من الحرّ صَوْلَة شَديدَة وفي القَيْظ أشَدُّ ما يَكون منَ الحرّ وهو الوقت الّذي تَرْكُد فيه الريحُ ، وفيه لُغَةٌ آخرَى أَكّةٌ جعَل الهمزةَ بَدَلاً منَ العَين قال الساجع : إِذَا طَلَعَتِ ٱلْعُذْرَهْ ، لَمْ يَبْقَ بِعُمَانَ بُسْرَهْ ،

وَلاَ لِإِكَاكِ شِرَّهْ ، وكانَت عَكْرَةً نُكْرَهْ ، علَى أَهْلِ الْبَصْرَهْ وصامَ النهارُ بمعنَى قام ولا يقال ذلك إلاَّ إذَا اشْتَدَّ حَرُّهُ قال امرؤُ القَيْس :

فَدَعْ ذَا وَسَلِّ ٱلْهَمَّ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ
ذَمُولٍ إِذا صامَ ٱلنَّهَارُ وَهَجَّرَا

ومَتَعَ النَهار إِذا اشتَدّ حَرُّه وأَتَيْتُه رَأْدَ الضُحَى ورَأْدَ الظهيرةِ قال القُطاميّ :

حَتَّى لَحِقْنَاهُمُ رَأْدَ ٱلنَّهَارِ وَقَدْ
كَادَ ٱلْمُلَاءُ مِنَ ٱلْكَتَّانِ يَشْتَعِلُ

والضُحَى مقصورٌ معروفٌ بعد طُلوعِ الشَمْس ، والضَحاء ممْدودٌ مَفتوحُ الضادِ قائمُ الظَهيرَة قال الشاعِر يذْكُرُ إِبِلاً نَحَرَها في المَيْسر :

أَعْجَلَهَا أَقْدُحِي ٱلضَّحَاءَ ضُحًى
وَهْيَ تُنَاصِي ذَوَائِبَ ٱلسَّلَمِ

والطفَل اصفِرارُ عين الشمس للغُروب ويقال أَصْهَرَتْه الشمسُ إِذا وقع في شِدّة حَرّها وصَهَرَتْه النارُ مثله قال الله تعالى :

يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَٱلْجُلُودُ ،

باب في أسماء القَمَر

هو الهِلال أوّلُ ما يَبدو فإذا كَمُل فهو بَدْرٌ وهو إذا امتَلأَ نُورًا ولذلك سُمِّيتِ البَدْرَةُ بَدْرَةً وهي عَشَرَةُ آلافٍ لاجتماعِها وامتِلائها، وكذلك يقال غلامٌ بَدْرٌ إذا امتَلأَ شَبابًا ويُقالُ بَدْرُ تَمامٍ وبَدْرُ تِمٍّ والتمام تمامُ القَمَر وامتِلاؤُه نورًا ، والمحاق نُقْصانُ القَمَر ، والزِبْرِقان من أسماء القَمَر ، والهالَة الدارَةُ الّتي تَدور حَوْلَ القَمَر قبل أن يمتَلِئَ نورًا ، والّتي على الشمس تُسَمّى الطَفاوَة ، والزَمْهَرير القمر وقيل البرد قال الله تعالى : لاَ يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلاَ زَمْهَرِيرًا ، والله أعْلَمُ ،

باب في أسْماء الظلام

الدُجَا والدَياجي والدَيجور والدُجُنّة بمَعْنًى ، والغَيْهَب والداجِي والحِنْدِس كُلّه بمَعْنًى ، وجَنَح الليل ظُلْمَته وفَحْمَة الليل أول ظَلامِهِ ، والدَيجور الظَلام ، والطَخْيَاء الظُلْمَة الشَديدة ، والحُنادِس الظُلَم ، والطِرْمِساء الظُلْمَة الشَديدة قال :

تلَفّعتُ فِي ظِلٍّ وَرِيحٍ تَلُفُّني
وَفي طِرْمِساءَ غيرِ ذَاتِ كَوَاكِبِ

والغَسَق الظَلام قال الله تعالى : إِلَى غَسَقِ ٱللَّيْلِ، والسدَف والسُدْفَة الظَلام ، وَالعَسَف الظَلام قال الأَفْوَه الأَوْدي :

حَتَّى إِذَا غَابَ قَرْنُ ٱلشَّمْسِ أَوْ كَرَبَتْ
وَظَنَّ أَنْ سَوْفَ يُولِي بَيْضَهُ ٱلْعَسَفُ

والدَآدِئ ثَلاثُ لَيالٍ من آخِرِ الشهر سُمِّينَ بذلك لِشِدَّةِ ظلامِهِنَّ ، ويُقال ليلة طَلْقَةٌ للمُنيرَة المُسفِرَة ، ولَيلٌ أُضْحِيانٌ إِذا كان مُقْمِرًا ، وَٱدْلَهَمَّ الليْل وعَسْعَس إِذا ظَلَم ، والصَريم النَهار أيضاً وهو منَ الأَضْداد وصَريم على وَزن فَعيلٍ منَ الانصِرام وسُمِّيَ بذلك الانصِرام كُلُّ واحِدٍ منهما من صاحِبِهِ، وتَطَخْطَخ الظَلامُ واُطْلَخَمَّ اشْتَدَّت ظُلْمَتُهُ ، والدامِس الظَلام ، والغُطاط ظُلْمة الصُبْح من آخِرِ اللَيْل،

باب في الظلّ

هو الظِلّ والظِلال والفَيْءُ والتُبَع كُلُّهُ بِمَعْنًى واحِدٍ قالت لَيْلَى الأَخْيَلِيَّة :

يَرِدُ ٱلْمِيَاهَ حَضِيرَةً وَنَفِيضَةً
وِرْدَ ٱلْقَطَاةِ إِذَا ٱسْمَأَلَّ ٱلتُّبَّعُ

اسْمَأَلّ نَقَص ، والقُرّ البَرْد ، والضَريب والجَليد والصَقيع

كُلُّه البَرْد وهو نَدًى يسقُط على الأَرْض بعلوها منه بباضٍ كَهَيْئَة الثَلْج ، والصِنَّبْرُ البَرْد وجَمْعُه صَنابِرُ والعرَب تقول لِأَيّام العَجوز وهي خمسة أيّام يشتَدّ بَرْدُها في آخِر الشتاء للأوّل منها صِنٌّ وللثاني صِنَّبْرٌ وأُخَيُّهما وَبْرٌ ومُكْفِئُ الظُعْنِ ومُطْفِئُ الجَمْر ، والخَصَر البَرْد والشَبَم البَرْد أيضاً قال :

وَقَدْ شَبَّهُوا ٱلْعِيرَ أَفْرَاسَنَا   وَقَدْ وَجَدُوا مَيْرَهُمْ ذَا شَبَمْ

والصَرَد البَرْد قال النابغة :

فَٱرْتَاعَ مِنْ صَوْتِ كَلَّابٍ فَبَاتَ لَهُ
طَوْعَ ٱلشَّوَامِتِ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ صَرَدِ

والقَرَس البَرْد وقَرِس فهو قارِسٌ إذا اشتَدّ بَرْده قال :

فَلَمَّا أَقَرَّتْهُ ٱللِّصَابُ تَنَفَّسَتْ   شَمَالٌ بِأَعْلَى مائَةٍ فَهْوَ قَارِسُ

باب في أسماء السحاب والمطر

هو الغَمام واحدتُها غَمامَة ، ويُقال سَحابٌ جَوْنٌ لِما اسوَدَّ منه وهو أكْثَرُ السَحابِ مَطَرًا ، وكذلك سَحابٌ أكْدَرُ ، والحَبِيُّ سَحابٌ ثَقيلٌ يَدنو من الأَرْض لِثقْله ويُقال سَحابٌ مُكْفَهِرٌّ وهو الغَليظ المُشْرِف ، ويُقال سَحابٌ كَنَهْوَرٌ للغَليظ المُتَراكِم ، والنَضَد السَحاب المُتَرادِف ويُقال مَتاعٌ مَنْضودٌ إذا

كان مَرْصوفاً بعضُه على بعضٍ وكذلك قيل فُرُشٌ مَنْضودةٌ ، والنَضيد مثل المَنْضود قال الله تعالى : لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ ، والنَضَد حِجارةٌ تُرَصّ في جَانِب البيت يكون عليها المَتاع قال النابغة :

خَلَّتْ سَبِيلَ أَتِيٍّ كَانَ يَحْبِسُهُ
وَرَفَّعَتْهُ إِلَى ٱلسَّجْفَيْنِ فَٱلنَّضَدِ

والعَزالَى السَحاب وأصله القِرَب وإنّما شُبِّهَتِ السَحاب بها ، والرَباب السَحاب الّذي يَمور دون السَحاب قال :

كَأَنَّ ٱلرَّبَابَ دُوَيْنَ ٱلسَّحَابِ   نَعَامٌ تُعَلَّقُ بِٱلْأَرْجُلِ

والنَشاص أعالِي السَحاب وهو فُروعُ البِيض قال :

كَأَنَّ دِمَقْساً أَوْ فُرُوعَ غَمَامَةٍ
عَلَى مَتْنِهَا حَيْثُ ٱسْتَقَرَّ جَدِيلُهَا

ويُقال أَغْدَق السَحابُ واُغْدَوْدَق اذا تَراكَم وبان فيه الرِيُّ وكَثْرَة الماء ومنه سَحابٌ غَيْداقٌ ، واطْلَخَمّ السحاب إذا أَظْلَمَ وتَراكَمَ ، واسْحَنْفَر السَحاب إذا صَبَّ المَطَر ، واُثْعَنْجَرَ مثله ، وسحّ يَسِحّ سَحًّا إذا صَبَّ الماء في سلوبٍ منَ الرياح ، ووَبَل يَبِل إذا وَقَع وَقْعاً عنيفاً ، وأَثْجَمَ السَحاب إذا دام مَطَرُه قال أبو ذُؤَيب :

بِقَرَارِ قِيعَانٍ سَقَاهَا وَابِلٌ   وَاهٍ فَأَثْجَمَ بُرْهَةً مَا يُقْلِعُ

ويُقال هَطَل السَحابُ وهمى وهمع بمعنًى واحدٍ ، وغيثٌ هامعٌ ووَدِقٌ والوَدِق القَطْر ، وانهمر فهو مُنْهَمِرٌ قال الله تعالى: فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وقال بماءٍ مُنْهَمِرٍ ، والشُؤبوبُ دُفْعَةُ المَطَر وجمعه شآبيب ، والهَضْبَة دُفْعَةُ الغيْث وجمعها أهاضيب مَهْضوبَةٌ مَمْطورَةٌ ، والزِبْرِج السَحابُ الأَسْوَد المُتَراكم ، والحَيَا مقصورٌ مَطَرُ الربيع ، والوَسْمي أوّلُ الغيْث سُمّيَ بذلك لِأَنّه يَسِمُ الأَرْضَ بالنبات أي يُعْلِمُها ، والسِمَة العَلامة ، والوَليُّ المَطَر نَفْسُه يَكون بعدَ الوَسْميّ سُمّيَ بذلك لأَنّه يَليهِ أي يَتْبَعُه ، والسَماء المَطَر نَفْسُه يُقال وَقَعَتْ في أَرْضِهِم سَماءٌ وأَصابَتْهُم السَماءُ قال جَرير :

إِذَا سَقَطَ السَّمَاءُ بِأَرْضِ قَوْمٍ   رَعَيْنَاهَا وَإِنْ كَانُوا عِصَابَا

والغَوَادِي السَحاب الماطِر بالغَداة ، والسَوارِي تَمْطُر بالليْل واحِدتُها سارِيَةٌ قال النابِغَة :

أَسْرَتْ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْجَوْزَاءِ سَارِيَةٌ
تُزْجِي ٱلشَّمَالُ عَلَيْهَا جَامِدَ ٱلْبَرَدِ

والدَجْن السَحاب ، والجَهام السحابُ الّذي قد هَراق ماءَه

واحدتها جَهامَةٌ ، والخُورُ السَحائِب كثيرةُ الماء مُشْتَقَّةٌ من خُور الإِبِل وهي أَغْزَرُها لَبَناً ، والأَراعِيلُ قِطَعُ السَحاب قال العجّاج :

نَكْباءُ جاءَتْ مِنْ جِبالِ ٱلطُّورِ
تُزْجِي أَرَاعِيلَ ٱلسَّحَابِ ٱلْخُورِ

والخُلَّب الكاذِبُ الّذي لا يُمْطِر ، ويقال لَمَع البَرْق ووَمَض وأَوْمَضَ وتأَلَّق يَتَأَلَّقُ تأَلُّقاً وإِئْتِلاقاً إِذا لَمَع ، وناضَ يَنوض والنَّوْضُ البرْق نفسُه ، وأَنْعَق البَرْق إِذا شَقّ السَحابَ ، والعَقيقَة ما يَبْقى في السَحاب من ضَوْء البَرْق ولذلك قيل سَيْفٌ كأَنّه عَقيقَة، وتَبَوَّج البَرْق إِذا لَمَع لَيْلاً فأَضاءَ السَحاب، ويقال هذا عارِضٌ للسَحاب المُتَراكِم الّذي قدِ اعْتَرَضَ في الأُفُقِ وأَبْشر بالمطر قال الله تعالى : هَـذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا ، والطَحارير القِطَعُ منَ السَحاب المُسْتَطيلَة سَريعَةُ السَّحاب في الجَوّ واحدُها طُحْرورٌ ، والعَهْدُ من المَطَر أن يكونَ وَسْمِيّاً قد مضى قبلَه ثُمَّ يُرْدِفُه الرَبيعُ بِمَطَرٍ بَعْدَ مَطَرٍ ثُمَّ يُدْرِكُ آخِرُهُ بَلَلَ أوّلِهِ ونداوتَه ، والجَمْعُ العِهاد ويقال كُلُّ مَطَرٍ فهو عِهادٌ وعُهِدَتِ الرَوْضَة فهي رَوْضَةٌ مَعْهودَةٌ أَصابَها عِهادٌ من المَطَر

قال الطِرِمّاحُ بنُ حَكيم الطاءيّ :

عَقَائِلُ رَمْلَةٍ نَازَعْنَ مِنْهُ ‏ ‏ ‏ لِقَاحُ دَفٍّ مَعْهُودٍ وَدِينِ

وقال آخر :

هَرَاقَتْ نُجُومُ ٱلصَّيْفِ فِيهَا سِجَالَها

عِهَادًا لِنَجْمِ ٱلْمُرْبِعِ ٱلْمُتَقَدِّمِ

والفُتوح مَطَرٌ بعد مَطَرٍ وقال أبو النجم :

تُزْجِي السَّحَابُ ٱلْعَهْدَ وَٱلْفُتُوحَا

والنَجاء السَحاب يُمَدّ ويُقْصَر قال زُهير بنُ أَبي سُلْمَى :

وَغَيْثٍ مِنَ ٱلْوَسْمِيِّ حُوٍّ تِلاعُهُ

أَجَابَتْ رَوَابِيهِ ٱلنَّجَا وَهَوَاطِلُهْ

والقَزَع قِطَعُ السَحاب المُتَفَرِّقة واحِدَتُها قَزَعَةٌ ، وأَقْشَع السَحابُ إِذا تَفَرَّق وٱنْجَلَى بَنات مَخْرٍ سَحابٌ بِيضٌ قال :

كَأَنَّ بَنَاتِ مَخْرٍ رَائِحَاتٌ ‏ ‏ ‏ جَنَوْنَ وَغُصْنِيَ ٱلْغُصْنُ ٱلرَّطِيبُ

والضَبابُ السَحابُ الرَقيق ، والحَميم مَطَر القَيْظ قال أَبو ذُؤَيب :

هُنَالِكَ لَوْ دَعَوْتَ أَتَاكَ مِنْهُمْ ‏ ‏ ‏ فَوَارِسُ مِثْلُ أَرْمِيَةِ ٱلْحَمِيمِ

والدُلَّج السَحاب كَثيراتُ الماء ، والشَدَف السَحاب

المُتَراكِمُ ويُقَال حَقِبَ مَطَرعامِنا إذا تأخّر عن وقته ، والأَنْواء أَوْقاتُ المَطَرِ واحِدُها نَوْءٌ وهو طُلُوعُ نَجْمٍ في المَشْرِق وانحِدارُ نظيره في المَغْرِب تقول العرب مُطِرْنا بنَوْء النجم الفُلانيّ ، والشَقيق والرَذاذُ غَيْث فيه رِياحٌ ، والمُرْثَعِنُّ المُسْتَرْخِي بالماء ، والهاتِن السَحاب دائم المَطَر ، والأَتِيُّ السَيْلُ الّذي يأتي من بَلَدٍ بَعيدٍ ، والجُحاف السَيْل كَثيرُ الأَخذ من الأَرض ، وأُوادِيُّ السَيْل ما يَتَرامَى منه على ظَهْره وعلى جانبَيِ الوادِي ، والنَفَيان مِثْلُه ، وغَوارِبُ السَيْل تَعَمُّجُ أَمالِيهِ ، والحَميل ما يحتمله السَيْلُ من أطراف العيدان وأبعارِ الانعام ثمّ يَرْمِي به على جانبَيِ الوادي ، والغَديرُ حُفْرَةٌ يجتمع فيها الماء من أعقاب السَيْل وسُمِّيَ غَديرًا لأَنّ السَيْلَ غادِرَة هناك أي خَلَّفَه ، والمُغادَر المُخَلَّف المَتروك في مَكانِه قال عَنْتَرَة بن شدّادٍ العَبْسيّ :

غادَرْنَ نَضْلَةَ في مَعْرَكٍ   تَجُرُّ الأَسِنَّةَ كالمُحْتَطِبْ

باب في أسماء الرِياح

الشَمال وهي تَهُبّ من القُطْب الشَماليّ إلى القُطْب الجَنوبيّ ، والجَنوب رِياح اليَمَن وهي تَهُبّ من قُطْبِ سُهَيْلٍ إلى قُطْبِ الفَرْقَدَيْن والصَبا تَهُبّ من المَشْرِق ، والدَبور تَهُبّ من المَغْرِب ،

والنَكْباء الرِيح تَهبّ بين الرِيحَيْن ، والحرْجَف الرِيح البارِدَة ، والحِرْبياء الرِيح البارِدَة ، والنُعامَى رِيحُ الجَنوبِ ، والسَّواهِك الرِيح الشَدِيدَة واحِدَتها ساهِكَةٌ ، والنائِجَة والنساج الرِيح الحارَّة قال العجّاج :

وَٱتَّخَذَتْهُ ٱلنَّائِجَاتُ مَنْأَجاً

والرامِسات الرِيحُ الّتي تُسْفِي التُرابَ ومثله الذارِيَات قال الله تعالى: وَٱلذَّارِيَاتُ ذَرْوًا ، والصَرّ والصَرْصَر الريحُ البارِدَة ، والقُرّ البَرْد ، والعَقِيم الرِيح الّتي عَقِمَت عنِ الخَيْر وهي ريحُ العَذاب وكذلك الصَرْصَر ريحُ العَذاب ، والزَعْزَع والزَعازِع والعاصِف والقاصِف الريح الشَدِيدَة ، والسَهْوَة والسَجْواء الرِيح اللَيِّنَة ، والنَسِيم ما رَقّ منَ الرِياح ولَطُف وأَتَى سَهْلاً مُسْتَطاباً ، والبَلِيل الرِيح البارِدَة ، والسَجْسَج الريح اللَيِّنَة ، والسَهام الحارَّة قال عمرو بن قَمِيئَةَ :

فَقُلْتُ لَهُمْ سِيرُوا فِدَى خَالَتِي لَكُمْ
أَمَا تَجِدُونَ ٱلرِّيحَ ذَاتَ سَهَامِ

باب في الخِصْب والجَدْب

المَرْج كَثْرَة المَرْعَى ، الخَصِيب والخِصْبُ كَثْرَة المَطَر ،

وترادُفُ الكَلَإِ وهو كَثْرَة النَبات ، وأَعْشَبَتِ الأَرْضُ تُعْشِب إِعشاباً فهي مُعْشِبَةٌ ، وأَمْرَعَت وأَكْلَأَت ، ومكانٌ مُكْلِئٌ مِعْشابٌ إِذا تَكاثَر فيه النَبْتُ قال :

فَكَهٌ إِلَى جَنْبِ الْخِوَانِ إِذَا غَدَتْ
نَكْبَاءُ تَقْلَعُ ثَابِتَ الْأَطْنَابِ
وَأَبُو الْيَتَامَى يَنْبُتُونَ بِبَابِهِ
نَبْتَ الْفِرَاخِ بِمُكْلِئٍ مِعْشَابِ

والخَلَا النَبْت ، والنَوْر والنُوّار زَهْر الأَشجار ، والكِمام والأَكْمام مَخارِجُه من شَجَرِهِ ، والجَدْبُ والمَحْل والقَحْط بمَعْنًى وهو عند ما تَقِلّ الأَمْطارُ وتُجْدِب الأَرْضُ ، وكذلك القَحْمَة والسَنَة والكَرْبَة شِدَّةُ الزَمان ، والأَزْلُ شِدَّةُ الزَمان ، والأَزْم عَضُّ الزَمان وأَزْم كُلُّ شيء عَضُّه بِمُقَدَّمِ الفَم ، والجَحْرُ السَنَةُ الشَديدَةُ الجَدْبِ ، ومثله اللأواء ،

باب في أسماء البحر

هو البَحْر والخِضَمّ والطامِي واللُهام والغَمْغام والتَيّار والقَلَمَّسُ والمُتَغَطْمِطُ واللُجّ واللُجَّة والرَجّاف وخُضارَة والدأْماء والزاخِر والمُتَلاطِم والمُلْتَطِم والمَوّاج ، والخَليج القِطْعَة من البحر ،

والاختِلاج الاقتِطاع ، واليَمّ البحر قال ساعِدَة الهُذَليّ :

فَٱسْتَدْبَرُوهُمْ فَهَاضُوهُمْ كَأَنَّهُمُ
أَرْجَاءُ هَادٍ زَفَاهَا ٱلْيَمُّ مُنْثَلِمُ

والعِبْر والسيف والعَرَد والساحِل كُلُّه بمَعْنًى قال الأَفْوَه الأَوْديّ في الدأماء :

وَٱللَّيْلُ كَٱلدَّأْمَاءِ مُسْتَشْعِرٌ
مِنْ دُونِهِ لَوْنًا كَلَوْنِ ٱلسَّدُوسِ

والجَزْر نُقْصانُ البَحْر والمَدّ زِيادتُه قال أبو النجم :

أَنَا أَبُو ٱلنَّجْمِ إِذَا ٱبْتَلَّ ٱلْغُدَرْ
صَاحِي ٱلْقَوَافِي عِنْدَهُ خَيْرٌ وَشَرْ
بَحْرٌ إِذَا مَا جَزَرَ ٱلْبَحْرُ زَخَرْ

وعَبّ البَحْر عُباباً إذا زادَ ، ويُقال تَغَطْمَط البَحْر إذا كان لِمَوْجِهِ أَصْواتٌ ، وتَغَطْمُطُ القِدْر غَلَيانُها ،

باب في الآبار والدِلاء

المَفْرِيَّة الدَلْو المَقْطوعة ، والفَرْيُ القَطْع قال :

مَا بَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا ٱلْمَاءُ يَنْسَكِبُ
كَأَنَّهُ مِنْ كُلَى مَفْرِيَّةٍ سَرَبُ

والدَلْو مُؤَنَّثَةٌ ويُقال للعُرَى التّي في الدّلْو الوَذَم واحِدَتُها وَذَمَة ، والعُودانِ المُعَرَّضانِ على الدّلْو العَراقِي واحِدَتُها عَرْقُوَةٌ على وَزْن فَعْلُوَةٍ ، والعَقْد الّذي على العُودَيْنِ هو الكَرَب قال عُتْبَة بنُ أَبي لَهَبٍ :

مَنْ يُساجِلْني يُساجِلْ ماجِدًا   يَمْلأُ الدَّلْوَ إلى عَقْدِ الكَرَبْ
بِرَسُولِ اللهِ وَابْنَيْ بِنْتِهِ   وَبِعَبَّاسٍ وَعَبْدِ المُطَّلِبْ

والسَجْل الدلْو وجمعُه سِجالٌ قال :

فخَلِياها وَالسِّجالُ تَبْتَرِدْ

ومنه أُخِذَتِ المُساجَلَة وأَصلُها أَن يَقِفَ الرَجُلانِ على البِئْر كُلٌّ واحِدٍ يَنْزِع سَجْلَه يَتَسارَيانِ ويَبْتَدِرانِ النَزْعَ فصار يقال لِكُلِّ مَن يُبارِي صاحِبَه في قول شِعْرٍ وخُطْبَةٍ هو يساجِلُه ، والعِناج خَيْطٌ يُشَدّ في أَسفَل الدَلْو ثُمّ يُرْبَط إلى وَسَط الكَرَب فإذا انقَطَع الرِشاء أَمْسَكَ الدَلْوَ فلَم يَنْقَطِع قال الحُطَيْئَة :

قَوْمٌ إذَا عَقَدُوا عَقْدًا لِجارِهِم
شَدُّوا العِناجَ وَشَدُّوا فَوْقَهُ الكَرَبا

والماتِح النازِع من رأس البِئر، والمائِحُ الّذي يَنْزِل إلى

البِئر فيَملأ بيدَيه إذا قَلّ الماء قال الراجز:

يَا أَيُّهَا ٱلْمَائِحُ دَلْوِي دُونَكَا
إِنِّي سَمِعْتُ ٱلنَّاسَ يَمْدَحُونَكْ

وأنشد الأصمعيّ:

مَا أَعْلَمَ ٱلْمَائِحَ بِاسْتِ ٱلْمَاتِحِ

والغَرْب الدلو العظيمة، والذَنوب الدلو قال:

لَنَا ذَنُوبٌ وَلَكُمْ ذَنُوبُ   فَإِنْ أَبَيْتُمْ فَلَنَا ٱلْقَلِيبُ

والدالِج الّذي يَمشي بالدَلْو من رأس البِئر إلى الحَوْض، وما بين الحَوْض في البئر يُسَمَّى المَدْلَجَ، وأساسُ الحَوْض عُقْرُه، وإِزاؤُه جانِبُه قال امرؤ القيس:

فَرَمَاهَا فِي فَرَائِصِهَا   بِإِزَاءِ ٱلْحَوْضِ أَوْ عُقُرِهْ

والناضِح البَعير الّذي يُسْنَى عليه وجَمْعُه نَواضِح، وأَرْجاء البئر نَواحِيها واحِدُها رَجاً مَقْصورٌ، والجَزور البِئر بَعيدةُ المَدَى قال:

مُثَقَّفَةً كَأَشْطَانِ ٱلْجَزُورِ

والزَوْراء البِئر الّتي في حَفْرِها ازْوِرارٌ، والطَوِيّ البِئْر قال:

رَمَانِي بِأَمْرٍ كُنْتُ مِنْهُ وَوَالِدِي
بَرِيئًا وَمِنْ أَجْلِ الطَّوِيِّ رَمَانِي

والرَّكِيَّةُ البئر وجمعها رَكَايَا قال أعرابيٌّ :

وَيُوسُفُ إِذْ دَلَّاهُ أَوْلَادُ عَلَّةٍ
فَأَصْبَحَ فِي قَعْرِ الرَّكِيَّةِ ثَاوِيَا

الحِسْيُ البئر ، والقَلِيب والرَّسّ البِئر والجَمْعُ رِساسٌ قال نابغة بن جَعْدَة :

سَبَقْتُ إِلَى فَرَطٍ نَاهِلٍ تَنَابِلَةً يَحْفُرُونَ الرِّسَاسَا

باب في الماء والعُيون والأَنْهار

الماء النَّمير العَذْب الّذي تَنْمِي عليه الأَجْسامُ وتَصْلُح قال امرؤ القيس :

كَبِكْرِ الْمُقَانَاةِ الْبَيَاضَ بِصُفْرَةٍ
غَذَاهَا نَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرَ مُحَلَّلِ

والنُّقاخ الماء العَذْب البارِد قال :

فَإِنْ شِئْتُ حَرَّمْتُ النِّسَاءَ لِأَجْلِكُمْ
وَإِنْ شِئْتُ لَمْ أَطْعَمْ نُقَاخًا وَلَا بَرْدَا

والزُّلال الماء العَذْب البارِد ، والعِدّ الماء الكَثير يُعَدّ لِوقت

المحل ، والثَّمَد الماء القليل قال النابغة الذُّبْيانيّ :

وَاحْكُمْ كَحُكْمِ فَتَاةِ ٱلْحَيِّ إِذْ نَظَرَتْ
إِلَى حَمَامٍ شِرَاعٍ وَارِدِ ٱلثَّمَدِ

وجَمْعُه ثِمادٌ ، والوَشَل الماء القليل يَخْرُجُ من بين الحِجارة قال:

اِقْرَأْ عَلَى ٱلْوَشَلِ ٱلسَّلَامَ وَقُلْ لَهُ
كُلُّ ٱلْمَشَارِبِ مُذْ هُجِرْتَ ذَمِيمُ
سَقْياً لِظِلِّكَ بِٱلْعَشِيِّ وَبِٱلضُّحَى
وَلِبَرْدِ مَائِكَ وَٱلْمِيَاهُ حَمِيمُ

والثَّغَب مثله وجمعه ثِغاب ، والرَّدْهَة حُفْرَةٌ في الصفا يجتمع فيها الماء وجمعه رِداهٌ ، والقَلْتُ مثله وجمعه قِلاتٌ ، وجَمَّةُ الماء كثرته، والجِمام كثرة الماء قال زُهير بن أبي سُلْمى :

فَلَمَّا وَرَدْنَ ٱلْمَاءَ زُرْقاً جِمَامُهُ
وَضَعْنَ عِصِيَّ ٱلْحَاضِرِ ٱلْمُتَخَيِّمِ

واليَعْبوب النهر الجاري الكبير، والسَّرِيّ النهر أيضاً قال الله تعالى : قَدْ جعل رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ، وقال الراجز :

دَلْوًا تَرَى ٱلدَّالِجَ مِنْهَا أَزْوَرَا
إِذَا تَعُبُّ فِي ٱلسَّرِيِّ هَرْهَرَا

والیَنْبوع النَهْر الّذي منَ الأَرْض قال الله تعالى : مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنْبُوعاً ، وجَمْعُه يَنابيع ومثله المَعين وهو ماء يَنْبَع منَ الأَرض قال الله تعالى : بِمَاءٍ معينٍ، والقَلَيْذَم النَهْر، والخَسيف بئر كَثيرَةُ الماء لا يُنْصَب ماؤها وهي مَواضع تَنْخَسِف منَ الأَرض من غير أن تُحْفَر ويَكون ماؤها كَثيرًا ، والعَيْلَم العَيْن كَثيرَة الماء قال :

أَوْدَى جِمَاعُ ٱلْعِلْمِ إِذْ أَوْدَى خَلَفْ
قَلَيْذَمٌ مِنَ ٱلْعَيَالِيمِ ٱلْخُسُفْ

والثَرَّة العَيْن كَثيرَة الماء ، والثَرْثار النَهْر بكَثير الماء ، والثَرْثار هو نَهْرٌ بعَيْنِه قال الأَخْطَل :

لَعَمْرِي لَقَدْ لَاقَتْ سُلَيْمٌ وَعَامِرٌ
عَلَى جَانِبِ ٱلثَّرْثَارِ رَاغِيَةَ ٱلْبَكْرِ

والماء الأُجاج هو الماء المِلْحُ ويقال ماءٌ مِلْحٌ ولا يقال مالِح قال الله تعالى : هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ ، وهذا مِلْحٌ أُجاجٌ ، والفُرات العَذْب ، والشَريب الماء الّذي فيه مُلوحَة يَسيرَة وهو يُشْرَب على ما فيه، والشَروب دونَه في العُذوبَة ولا يُشْرَب إلاّ لِضَرورَة ، والزُعاف الماء المِلْح في مَرارَةٍ وهو

أَخْبَث المِياهِ طَعْماً ، ونَبَغَ الماء إِذا انْبَعَث من البَطْحاء ، وماء نابِغٌ وسُمِّيَ النابِغَةُ نابِغَةَ لقَوْلِهِ :

وَقَدْ نَبَغَتْ لَنَا مِنْهُمْ شُؤُونُ

أَي انْبَعَثَتْ وَظَهَرَتْ ، والضُنِّيُّ المـاء القَليل قالت لَيْلَى الأَخْيَلِيَّة .

أَنَابِـغٌ لَمْ تَنْبُغْ وَلَمْ تَكُ أَوَّلاَ
وكُنْتَ ضُنَيًّا بَيْنَ صِـدَّيْنِ مَجْهَلاَ

والجَداوِل السَواقِي منَ الأَنْهار واحِدُها جَدْولٌ قال عمرو ابن مَعْدِي كَرِبَ :

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْخَيْلَ زُوراً كَأَنَّهَا
جَدَاوِلُ زَرْعٍ خُلِّيَتْ فَاسْبَطَرَّتِ

والطُحلُب ما يَعْلُو الماءَ المُتَحَيِّرَ المُقيمُ وهو الغَلْفَق والعَرْمَض أيضاً قال :

وَمَنْهَلٍ لَيْسَ بِسَاقِي نَخْلِ   طَامِي الْجَبَا عَرْمَضُهُ كَالْغِسْلِ

الجَبَا جانِبُ البئر وجانِب الحَوْض ، والجَال والجَوْلُ مثله ، والجَفْر البئر غيرُ مَطْوِيَّةٍ كَثيرَة الماء قال قيس بن زُهير :

تَعَلَّمْ إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ مَيْتٌ   عَلَى جَفْرِ الْهَبَاءَةِ لاَ يَرِيمُ

الهَبَاءَة ماء معروف ، وقُراقِر مِثلُه وذاتُ الإِصاد مِثلُه ، والغَلَل المـاء الجاري بين الشَجَر ، والهُوَّةُ البِـئر قال الأَفوَه الأَوْدِيّ :

بَيْنَمَا ٱلنَّاسُ عَلَى عَلْيَائِهَا　　إِذْ هَوَوْا فِي هُوَّةٍ فِيهَا فَغَارُوا

الجُبّ البئر ، والضَحْضاح الماء إلى الكَعْبَيْن قال :

أَسَدٌ أَضْبَطُ يَمْشِي　　بَيْنَ طَرْفَاءَ وَغِيلِ
لُبْسُهُ مِنْ نَسْجِ دَاوُ　　دَ كَضَحْضَاحِ ٱلْمَسِيلِ

والضَحْل الماء القَليل ، ويقال للصَخْرَة الّتي يكون فيها أَثانُ الضَحْل ، والثَميل بَقِيَّةُ الماء في الغَدير ، والصَخْرَة الّتي تكون فيه أَثانُ الثَميل ، والتَتايُعُ سَيَلانُ المـاء وجَرَيانُه ، وماءٌ مُتاعٌ ومُماعٌ ومُهْراقٌ ومُهَرَّاقٌ ومثله ماءٌ مَسفوحٌ وسافِحٌ وسائِحٌ قال عَنْتَرَة :

تَتَايَعَ لاَ يَبْتَغِي غَيْرَهُ　　بِأَبْيَضَ كَٱلْقَبَسِ ٱلْمُلْتَهِبْ

والنَبيثَة التُراب الّذي يَخرُج مِنَ البِـئر وجمعُه نبائثُ قال الفَرَزْدق :

إِنِ ٱلْقَوْمُ غَطَّوْنِي تَغَطَّيْتُ عَنْهُمُ
وَإِنْ بَحَثُوا عَنِّي فَفِيهِمْ مَبَاحِثُ

وَإِنْ حَفَرُوا بِئْرِي حَفَرْتُ بِئَارَهُمْ
لِيُعْلَمَ مِنَّا مَا تُجِنُّ ٱلنَّبَائِثُ

والنَّبْثُ الحَفْرُ والاستِخْراج ، والعَيْنُ النَّـكِئَة مَهْموز قَليلَةُ الماء ، والتَبَرُّض خُروجُ الماء منَ العَيْنِ قَليلاً خَفِيًّا، والجُدُّ البـئر القَديمَةُ قال الأَعْشَى :

مَا جُعِلَ ٱلْجُدُّ ٱلظَّنُونُ ٱلَّذِي جُنِّبَ صَوْبَ ٱللَّجِبِ ٱلْمَاطِرِ
مِثْلَ ٱلْفُرَاتِيِّ إِذَا مَا طَمَا يَقْذِفُ بِٱلْبُوصِيِّ وَٱلْمَاهِرِ

والرِشا والشَطَن بمعنى وجَمعُه أَرْشِيَة وأَشْطانٌ وهي حِبالُ البئر قال عَنْتَرَة :

كَيْفَ ٱلتَّقَدُّمُ وَٱلرِّمَاحُ كَأَنَّهَا
أَشْطَانُ بِئْرٍ فِي لَبَانِ ٱلْأَدْهَمِ

وقال آخَرُ :

إِنِّي إِذَا مَا ٱلْقَوْمُ صَارَ أَنْدِيَهْ
وَٱضْطَرَبَ ٱلْقَوْمُ ٱضْطِرَابَ ٱلْأَرْشِيَهْ
وَشُدَّ فَوْقَ بَعْضِهِمْ بِٱلْأَرْوِيَهْ
هُنَاكَ أَوْصِينِي وَلَا تُوصِي بِيَهْ

باب في النخيل

الباسِقات والبَواسِق هي النَخيل ، والسَحوق أطْوَلُ ما يَكون منَ النَخْل ، والوَدِيّ هو صِغار النَخْل المُلْتَفّ ، والسعَف عَبْدانُ النَخْل إذا عَلاها الوَرَقُ واحدتُها سعَفَةٌ ، والوَرَق الخُوص ، والشَطْب والأُبْلُمَة واحدَة الخُوص يُقال قاسَمْتُه المالَ شَقَّ الأُبْلُمَة لأنّها اذا شُقَّتِ انْقَسَمَتْ نِصفَيْنِ فإذا جُرِد عن عَيْدانها الوَرَق فهو الجَريد واحدَتُها جَريدَةٌ ، ويُقال لِعود السعَفَة الإِهان قال ذو الرُمّة :

وَتَكْسُو الحِقابَ الرَخْوَ حَضْرًا كَأَنَّهُ
إِهَانٌ ذَوَى عَنْ صُفْرَةٍ فَهْوَ أَخْلَقُ

وإِذا يَبِسَتِ السعَفَة وانْحَنَى طرَفاها حتّى يَكادَا يَلْتَقِيانِ فهو العُرْجونُ قال الله تعالى : كَالعُرْجُونِ القَدِيمِ ، فإِذَا أَخَذ المُحاق في القَمَر فالَّذي يَبْقَى منه يُشَبَّه بالعُرْجون ،والكِرْنافَة أَسفَل السعَفَة عَريض كَهَيْئَة كَتِف البَعير ،والكَرَبة ما يَبْقَى من أَصلِها في النَخْل قال :

حتّى إِذَا عَضَّ كَالفُحّالِ شَدَّ بِهِ
أَبَّارُهُ وَنَفَى عَنْ مَتْنِهِ الكَرَبَا

واللِيف ما نَبَت مُشْتَبِكاً على أُصول الكَرَب وهو معروفٌ ، والفُحّال ذَكَر النَخْل، والأَبّار الّذي يُصلِح النَخْل يقطع بالمِنْجَل فاسِدَه ويُلقّحُه، والأبْر إصْلاحُ النَخْلِ قال :

إنْ يَابِرُوا نَخْلاً لِغَيْرِهِمُ فالشَّيْءُ تَحْقِرُهُ وَقَدْ يَنْمِي

والجُمّارة النَخْلة وتكوينُها بيضاء مُسْتطيلة كهيئة الفُؤاد ، والطَلع أَوّلُ ما يخرج من تمر النَخْل وهو يكون أبيضَ صافياً برّاقاً ناعماً مُسْتديراً مُنْتظماً لهيئة اللؤلؤ يُشبّه به ثُغورُ النساء لبياضِه ونقائِه فإذا كَبُر وصار أَخْضَرَ فهو بُسْرٌ فإذا تلوّن إلى الحُمْرة والصُفْرة فهو أزْهى ويقال زها النَخْل يزهو فهو زَهْوٌ ، فإذا بدا الترطيب فيه من أذنابه فهو مُذْنِبٌ فإذا بلغ إلى أَوْساطه فهو مُجَزِّعٌ ، فإذا أَرْطَبَ كُلُّه فهو مُرْطِبٌ ، والرُطَب يُسَمّي المَعْوَ ، واليابِس منه يُسَمّى القَسْبَ قال أَوْسُ ابنُ حَجَرٍ :

أَصَمَّ رُدَيْنِيّاً كأَنَّ كُعُوبَهُ
نَوَى القَسْبِ عَرّاضاً مُزَجّاً مُنَصَّلا

والحَشَفُ أَرْدَأُ التَمْر وهو ما يَبِس مُتَشَنِّجاً لا لَحْمَ فيه ، ومن أَمثال العرب: أَحَشَفاً وسوءَ كِيلَةٍ يُضْرَب مَثَلاً للشيء الخسيس

ولا يُعْطَى منه إلاّ قليلاً قال امرؤ القيس :

كَأَنَّ قُلُوبَ ٱلنَّاسِ رَطْباً وَيَابِساً
لَدَى وَكْرِهَا ٱلْعُنَّابُ وَٱلْحَشَفُ ٱلْبَالِي

واللِّيانُ النَّخْلُ واحدتُها لِينَة قال الله تعالى: مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ، والدَّقَل رَدِيءُ التَّمْرِ قال الساجع : تَمْرُهَا دَقَلْ وَلِصُّهَا بَطَلْ ، والعِذْق هو القِنْو الّذِي يكون فيه التَّمْر ، والعَذْق بالفتح هو النَّخْلَة نَفْسُها قال امرؤ القيس :

وَفَرْعٍ يَزِينُ ٱلْمَتْنَ أَسْوَدَ فَاحِمٍ
أَثِيثٍ كَقِنْوِ ٱلنَّخْلَةِ ٱلْمُتَعَثْكِلِ

المُتَعَثْكِل منه ما تراكم واحده عِثْكالٌ ، والبُسْر التَّمْر ما لم يحمرّ، والقِطْمير القِشْرَة الرَّقيقة تَشْتَمِل على النَّواة قال الله تعالى : ما يملِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ، والفَتِيلُ الخَيْطُ المُسْتَطِيل في وَسَطِها ، والنَّقِير نُقْطَة صغيرة في ظَهْرِها قال الله تعالى : وَلاَ يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ، والثُّفْروق قُمَعُ التَّمْرَة ، والجَداد والصِّرام والحَصاد كُلُّه بمعنًى وهو وَقْتُ قَطْعِ التَّمْر،

باب في أسماء النبات والأشجار والمَراعي

من ذلك العجلان شَجَرٌ يُرْعَى، والعَرار والرِّمْث والشُّكاعى

والخُزامى والبَقْل والعَرْفج والنَّصِيّ والأَرْطَى ، والعَوْسج شَجَرٌ ذو شَوْكٍ ووَرَقٍ صِغارٍ يكون ارْتِفَاعُه منَ الأَرْضِ قَدْر ذِراعَيْنِ ، والسَّمُرُّد شَجَرٌ ذو شَوْكٍ مُعَقَّفٍ ، والمَرْخ والعُشَر والطَّلْح والأَرَاك كُلُّ ذلك مَراعٍ ، والسَّيَال الطَّلْح تُشَبَّه الأَسْنان به لِبَياض شَوْكِه، والأَلاءَة شَجَرةٌ صَغيرةٌ بوَزْن الفَعالة، والسِدْر والضال بِمَعْنًى ، والعُبْرِيّ ما نَبَت منه على الأَراك ، وتَمْرُ الأَراك هو الكَبَاث والبَرير صِغارُه قال أبو ذُؤَيبٍ :

فَمَا أُمُّ خِشْفٍ بِالْعَلاَيَةِ قَادِرٌ
تَنُوشُ الْبَرِيرَ حَيْثُ نَالَ اهْتِصارُها

وقال ابن أَحْمَرَ في الشُّكاعَى :

شَرِبْتُ الشُّكاعَى وَالتَدَدْتُ أَلِدَّةً
وَأَقْبَلْتُ أَفْوَاهَ الْعُرُوقِ الْمَكاوِيَا

والثَّغَام شَجَرٌ أَبْيَضُ الفُروع ، والزَّهْر شَديدُ البَياض إِذا رأيتَ الشَّجَرَةَ منه رأيتَها من بَعيد كأنَّها رأس الأَشْيَب قال عمرو بن مَعْدِي كَرِب :

تَرَاهُ كَالثَّغَامِ يُعَلُّ مِسْكًا   يَسُوءُ الْغَالِيَاتِ إِذَا فَلَيْنِي

وَالعِظْلِم والخِطْر شَجَر النِّيل ، والوَسْمَة شَجَر النِّيل أيضاً ، والشَّيَّان

الحِنَّاء، والعُلام الحِنَّاء أيضاً، والحُمَّاض شَجَر حامِض الأَوْراق له ثَمَرٌ أَحمَرُ يُعْرَف بالدِيك قال يصف دِيكاً :

كَأَنَّ حُمَّاضَةً فِي رَأْسِهِ نَبَتَتْ
مِنْ آخِرِ ٱلصَّيْفِ قَدْ هَمَّتْ بِإِزْهَارِ

والإِحْرِيض زَهْرُ العُصْفُر والعُصْفُر معروف قال :

قَدْ كُنْتُ أَتَدَرْتُكَ لَقْطَ ٱلْعُصْفُرِ
بِٱللَّيْلِ حَتَّى تُصْبِحِي وَتُسْفِرِي
إِنِّي زَعِيمٌ لَكِ أَنْ تَزْجَرِّي
عَنْ وَارِمِ ٱلْجَبْهَةِ ضَخْمِ ٱلْمِشْفَرِ

والحُصّ الوَرْس قال :

مُشَعْشَعَةً كَأَنَّ ٱلْحُصَّ فِيهَا إِذَا مَا ٱلْمَاءُ خَالَطَهَا سَخِينَا

والعَنْدَم البَقَّم وقيل دَمُ ٱلْأَخَوَيْنِ وهو صَمْغُ شَجَرٍ أَحمر شَديد ٱلحُمْرَة يُصْبَغ به الأَديم وهو الصِرْف أَيضاً قال :

تُسَايِلُنِي بَنُو جُشَمَ بْنِ بَكْرٍ
أَغَرَّاءُ ٱلْعَرَارَةُ أَمْ بَهِيمُ
كُمَيْتٌ غَيْرُ مُحْلِفَةٍ وَلَكِنْ
كَلَوْنِ ٱلصِّرْفِ عُلَّ بِهِ ٱلْأَدِيمُ

والعَلْقَمُ والخُطْبان والصَاب والشَرْي كُلُّه الحَنْظَل ، والسلَع شَجَرٌ مُرٌّ ، والذُعاف شَجَرٌ مُرٌّ ويقال سُمٌّ مُنْقَعٌ لِما أُنْقِعَ من السُمومات في الماء ، والمُثَمَّل منه قال عيّاش بن مِرْداس:

وَلاَ تَطْعَمَنْ مَا يَعْلِفُونَكَ أَنَّهُمْ   أَتَوْكَ عَلَى قُرْبَانِهِمْ بِالْمُثَمَّلِ

والقَشْبُ منه ، وبَنات أَوْبَر ضَرْبٌ من الكَماءَة تُقْتَل إذا اجْتُنِيَت من أصول الزَيْتون قال :

وَلَقَدْ جَنَيْتُكَ أَكْمُؤًا وَعَسَلاَ

وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ بَنَاتِ الأَوْبَرِ

والعَساقِل والعَساقيل ضَرْبٌ من الكَماءَة والكَماءَة شَجَرٌ يَنْبُت في ظِلّ الأشجار يَخْرُج مُسْتَديرًا ناعماً لا وَرَقَ له تَجْتَليه العرب وتأكُلُه بعد أن يُشْوَى ، والعُلَّف ثَمَرُ الطَلْح قال العجّاج :

بِجِيدِ أَدْمَاءَ تَنُوشُ الْعُلَّفَا

والحُلَّة والحَمْض نَبْتانِ من مَراعي الإبل وهو من أصلح مَراعيها ومن أمثال العرب : الخُلَّة خُبْزُ الإبل والحَمْض فاكهتُها ، قال :

وَإِنَّ لَنَا حَمْضاً مِنَ الْمَوْتِ مُنْقَعاً

وَإِنَّكَ مُخْتَلٌّ فَهَلْ أَنْتَ حَامِضُ

والسَعْدان من مَرَاعِي الإِبل قال النابغة الذُبْيانيّ :

اَلْوَاهِبُ ٱلْمِائَةَ ٱلْجُرْجُورَ زَيَّنَهَا
سَعْدَانُ تُوضِحَ فِي أَوْبَارِهَا ٱللِّبَدِ

والحَسَك شَوْكَة قال أبو بَكْر رضي الله عنه لَيأْلَمَنَّ أحَدُكُم النَوْمَ على الصوف الأَذرَبيّ كما يأْلم النَوْم على حَسَك السَعْدان، والآء والتَنّوم من المَراعي يأكله الأَنعام قال ذو الرُمَّة:

بالسِّيِّ أَمْرَعَتْ آءٌ وتَنُّومُ

والعُمّ الشَجَر الطِوال ، والزَهْر والزَهَر والنَوْر والنُوّار كُلُّه بمَعْنًى واحِدٍ ، والكِمام والأَكْمام والكَمائِم ما يَنْفَتِح عن الزَهْر عند خُروجِه ، والقَتاد شَجَرٌ ذو شَوْكٍ مُعَقَّفٍ لا يُسْتَطاع خَرْطُهُ باليد ومن أمثال العرب : من دون ذلك خَرْطُ القَتاد. يُضْرَب مَثَلاً للشيء الّذي يَصْعُبُ مَنالُه ، والغَضَا ما الْتَفّ من الأَشْجار وكَثُر تقول العَرَب كجمْر الغَضَا لأَنّه إذا احتَرَق عَظُمَت نارُه وكَثُرَت ، والدَرين ما يَبِس مِنَ المَرْعَى وتَحاتّ واسْوَدّ قال مُضَرِّس بن رِبْعِيّ :

وَتَحِلُّ فِي دَارِ ٱلْحِفَاظِ بُيُوتُنَا
رُتَعَ ٱلْحَمَائِلِ فِي ٱلدَّرِينِ ٱلْأَسْوَدِ

والدِنْدِن مثله قال حسّان بن ثابت :

وَالْخَيْرُ يَغْشَى أُنَاساً لاَ طَبَاخَ بِهِمْ
كَالسَّيْلِ يَغْشَى أُصُولَ الدِّنْدِنِ الْبَالِي

وأَخْلَس النبت إِذا يبس بَعْضُه وبَقِي بَعْضُه أَخْضَر، ونَبْتٌ خَلِيسٌ إِذا كان كذلك قال الأَفْوَه الأَوْدِيّ :

وَلاَ أَخُو أَتْبَهَاءَ ذُو أَرْبَعٍ
مِثْلِ الْحَصَى يَرْعَى خَلِيسَ الدَّرِيس

والقُلاّم شَجَرٌ تَرْعَلُه الإِبِل ذو شَوْكٍ، والعَضْد والخَضْد قَطْعُ الشجَر، والتَشْذيب قَطْعُ أَغْصانِ العُودِ ووَرَقِهِ وشَوْكِهِ، والمِرْصاد شَجَرٌ يَنْبُت كَهَيْئَةِ العِنَب له ثَمَرٌ أَحْمَرُ يُشَبَّه ماؤُه بالدَم بِشِدَّة حُمْرَتِهِ ويُشَبَّه به الدَم أيضاً، والضَرّاء الشَجَر المُلْتَفّ ومنه قولهم : مَشَى فُلانٌ الضَرّاءَ إِذا مَشَى في خُفْيَةٍ واحْتِيالٍ وأصله الصائِد إِذا مَشَى مُسْتَتِرًا في الضَرّاءِ لِيَرْمِيَ الوَحْشَ، ومِثْلُه الخَمَر وهو ما وارَاكَ من الشَجَر، والتَخْمِير التَغْطِيَة ومنه سُمِّيَ الخِمار خِمارًا لِتَغْطِيَتِه الرأس وسُمِّيَتِ الخَمْرُ خَمْرًا لِتَغْطِيَتِها على العَقْل قال في الخَمْر :

رَأَى أَرْنَباً سَنَحَتْ بِالْفَضَاءِ فَبَادَرَهَا وَلَجَاتِ الْخَمْرُ

والبَرْدِيّ شَجَرٌ ناعِمٌ رَطِبٌ رَيّانٌ يَنْبُتُ على الأَنْهار ويُشبَّه به ساقُ المَرْأة لِنَعُومَتِهِ وقد قيل أنّه المَوْز فال عبد الله بن العَجْلان النَهْديّ:

جَدِيدَةُ سِرْبَالِ ٱلشَّبَابِ كَأَنَّهَا سَقِيَّةُ بَرْدِيٍّ نَمَتْهَا غُيُولُهَا

وقال العجّاج:

تَخْطِي عَلَى بَرْدِيَّتَيْ غَدِيرِ

باب في أسماء الرَيَاحين

الوَرْد معروف وهو أشرَفُ الرَيَاحين، والأَسُ والأَبْهَر والهَدَس والزَرْنَب نَوْعٌ مِنَ الهَدَس وَرَقُه أَصْفَرُ في حال خُضْرَتِهِ، والاقْحُوان هو الخُزامَى، والتَمام هو السَنْبَرَ، ومِنَ الرَيَاحين الياسَمين والنَسْرين المَنْثور والسَفْسِجُ والنَيْنوْفَر ويقال له اللَيْنَوْفَر والأَذَرَيون كُلُّ هذه رَيَاحينُ البَساتين، والجَوْذانُ والحَنْوَة والشيح والبَشام والعَرار والرَنْدُ كُلُّ هذِهِ أَشْجارٌ بالبادِية طَيِّبَةُ الرائِحَةِ قال في العَرار:

تَمَتَّعْ مِنْ شَمِيمِ عَرَارِ نَجْدٍ فَمَا بَعْدَ ٱلْعَشِيَّةِ مِنْ عَرَارِ

وقال في الرَنْد:

أَأَنْ هَتَفَتْ وَرْقَاءُ فِي رَوْنَقِ الضُّحَى
عَلَى فَنَنٍ غَضِّ النَّبَاتِ مِنَ الرَّنْدِ

والإِسْحِل شَجَرٌ ناعِمٌ رَطْبٌ طَيِّبٌ قال امرؤ القَيْس :

وَتَعْطُو بِرَخْصٍ غَيْرِ شَثْنٍ كَأَنَّهُ
أَسَارِيعُ ظَبْيٍ أَوْ مَسَاوِيكُ إِسْحِلِ

تعطُو تتناوَل ، والشَّثْن الخَشِنُ ، والأَساريع دَوَابُّ يَخْرُجْنَ في الرَّمل ، والرَّبيع حُمْرُ الأَلوان يُشَبَّه بها البَنان المَخْضوبَة لِحُمْرَتِها ، وظَبْيٌ هاهنا كَثِيبٌ معروفٌ يُسَمَّى ظَبْياً ، وشَقَائِق النُّعْمان زَهْرٌ أَحْمَر صادِقُ الحُمْرَة سُمِّيَ بذلك لأنَّ النُّعْمانَ كان يستَحْسِنُهُ فَحَمَى مَنابِتَه وكان لا يَقْطَف إلاّ له ، والخِيرِيّ زَهْرٌ منَ الرَّياحين طَيِّبُ الرائِحَة ، والبَهار من رَياحين البَساتين، وزَهْرُه أَصْفَر يَضرِب إلى الحُمْرَة ، والفَغْوُ زَهْرُ الحِنّاء قال :

فَقُلْتُ لَهُ جَادَتْ عَلَيْكَ سَحَابَةٌ
بِنَوْءٍ تُنَدِّي كُلَّ فَغْوٍ وَرَيْحَانِ

والشِّيح شَجَرٌ طَيِّبُ الرائِحَةِ من أَشْجارِ البادِيَة ،

باب في أَسماء السُموماتِ

المُثَمَّل هو السمُّ المُنْقَع ، والقِشْب مثله ، والعَلْقَم والحَنْظَل والشَرْيُ والصاب كُلُّه سُمومات ، والخَنْقَل والخُطْيان أيضاً ، والسَلْعُ شَجَرٌ مُرٌّ ، والسِياع شَجَرٌ مُرٌّ قاتِلٌ ، والذُعاف شَجَرُ سُمٍّ قاتِلٍ ويقال سُمٌّ مُنْقَعٌ لِما نُقِع في الماء من أشجار السُمومات ،

باب في أَسماء القِفار

هي القِفار والمَفاوِز والمَهامِه واحِدَتُها مَهْمَهَةٌ ومَهْمَهٌ ، وواحِدَةُ المَفاوِز مَفازَةٌ وهو منَ الأَضداد سُمِّيَت مَفازة مَنْجاةً على التَفاؤُل ، والفَوْز النَجاة لَمّا كانت مَهْلَكَةً سُمِّيَتْ مَفازَةً تَفاؤُلاً بذلك ، والسَباسِب واحِدها سَبْسَبٌ وهو المَكان الواسِع المُسْتَوِي ، ومِثْلُه البَسابِس وهي الخالِيَة منَ الأَنيس ، والبَيْداء جَمْعُها بِيدٌ ، والدَوِّيَّة البَلَد القَفْرُ قال الشَمّاخ :

وَدَوِّيَّةٍ قَفْرٍ تُمَشّي نَعاجُها
كَمَشْيِ ٱلنَّصارَى فِي خِفافِ ٱلْأَرَنْدَجِ

والدَوّ مِثْلُه ، واليَهْماء والهَيْماء القَفْرَة الّتي يُهام فيها من

العَطَش ، والهُيـام العَطَش الشَديد ، والهُيـام أيضاً داء يأخذ الإِبلَ في رُؤُوسِها من شِدَّةِ العَطَش فإِذا شَرِبَتْ تُرْوِي فهي هِيمٌ قال الله تعالى : فَشَارِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ ، والصَحْرَاء البَلَد القَفْر المُسْتَوِيَة وجَمْعُها صَحارٍ قال الفَرَزْدَق :

نَادِ فِي صَحْرَاءِ نَجْدٍ إِنْ أَجَابَتْكَ ٱلصَّحَارِي

وكذلك المَوامِي واحِدَتُها مَوْماةٌ ، وكذلك الفَلَوات واحِدَتُها فَلاةٌ ، وكذلك الدَيْموم والدَيْمومَة وجَمْعُـه دَياميم ، والنَفْنَف البَلَد الواسِع وجَمْعُه نَفانِفُ والنَفْنَف أيضاً هُوَّةٌ تـكون بين الجَبَلَيْن العالِيَيْنِ ، والتَنوفَةُ البَلَد القَفْرُ الواسِع وجَمْعُها تَنائِف ، والزِيزاء القَفْرة قال الراجِز :

لَوْلاَ ٱلْأَماصِيخُ وَحُبُّ ٱلْعِشْرِقِ
لَمُتُّ فِي ٱلزِّيزَاءِ مَوْتَ ٱلْخِرْنِقِ

العِشْرِق شَجَر معروف قال الأَعْشَى :

تَسْمَعُ لِلْحَلْيِ وَسْوَاساً إِذَا ٱنْصَرَفَتْ
كَمَا ٱسْتَعَانَ بِرِيحٍ عِشْرِقٌ زَجِلُ

والأَماصِيخ ما يُسْتَخْرَج من أَوْساط الحَشيش وهو ان يَجْذِبَ الرجُل رُؤُوسَ الحَشيش فيَنْقَطِع في يَدِه فيَسْلَخ بَعْضَه

من بَعْضٍ فَيَجِدُ في أسافِل ما يَقْطَع من قُضْبانِهِ شيئاً ناعِماً راطِباً ، والقَواء البَلَد الخالِيَة ، وكذلك القِيُّ قال العجّاج :

قِيٌّ تُنَاصِيهَا بِلَادٌ قِيُّ

والفَدْفَد وجَمْعُه فَدافِد ، والغِيطان ما انْخَفَضَ منَ الأَرْض واتَّسَع ، ومثله الخَبْت ومثله المَرْتُ ، والهَوْجَل البَلَد القَفْر الواسِع ، ومثله الفَضَا والمَجْهَل قال جَرير :

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكِ وَالْمَطِيُّ خَوَاضِعٌ
فَكَأَنَّهُنَّ قَطَا فَلَاةٍ مَجْهَلِ
يَسْقِينَ بِالْأُدَمَا فِرَاخَ تَنُوفَةٍ
زُغْباً جَنَاجِنُهُنَّ حُمْرُ الحَوْصَلِ

والعَرَاء البَلَد القَفْر الواسِع الّذي لا نَباتَ فيه ، والشَماليقُ القِيعانُ واحِدُه شَمْلَقٌ وهي الأَرْض المُسْتَوِيَة الصلْبَة ومثله الفَرق قال :

كَأَنَّ أَيْدِيهِنَّ بِالْقَاعِ الْفَرِقْ أَيْدِي عَذَارَى يَتَعَاطَيْنَ الْوَرِقْ

والغائط ما اطْمأَنّ منَ الأَرْض قال سُلْميّ بنُ أَبي رَبِيعَة :

يُجَشِّمُهَا الْمَرْءَ فِي الْهَوِيِّ مَسَافَةَ الْغَائِطِ الْبَطِينِ

أراد بالبَطين هاهُنا الواسِع ، والصَحْصَح والصَحْصاح

القَفْرُ المُسْتَوِي الواسِعُ الّذي لا نَباتَ فيه ،

باب في الجبال

الخَبارُ مَوْضِعٌ سَهْلٌ تَكْثُرُ فيه جِحَرَةُ الفِيرانِ فإذا عَدَتْ فيه الخَيْلُ ومَشَتْ فيه الإِبِلُ كَثُرَ فيه العِثارُ قال عمرو بن مَعْدِي كَرِبَ :

نُعَافُ إِذَا هَبَطْنَ بِنَا خَبَارًا   وَحَثَّ ٱلرَّكْضُ أَلَّا تَحْمِلِينِي

والجَلَدُ نَقِيضُ ذلك وهو ما غَلُظَ منَ الأَرْضِ وصَلُبَ وجَمْعُهُ أَجْلادٌ ، والوَعْثُ الطَّرِيقُ الوَعْرُ الصَّعْبُ في الجَبَلِ ، والوِهادُ بُطونُ الأَوْدِيَةِ وما انْخَفَضَ منَ الأَرْضِ ، واليافِعُ ما ارْتَفَعَ منَ الأَرْضِ قال عَدِيُّ بنُ الرِّقاعِ العامِلِيُّ يَصِفُ الحِمارَ والأَتانَ :

يَتَجَاذَبَانِ مُلَاءَةً مَنْشُورَةً   بَيْضَاءَ مُخْمَلَةً هُمَا نَسَجَاهَا
تُطْوَى إِذَا عَلَوَا مَكَانًا يَافِعًا   وَإِذَا ٱلسَّنَابِكُ أَسْهَلَتْ نَشَرَاهَا

والجِزْعُ بالكسر مُنْعَطَفُ الوادي والجَزْعُ بالفتح الخَرَزُ ، وأَرْجاءُ الأَرْضِ نَواحِيها واحِدُها رَجًا وأَرْجاءُ كُلِّ شيءٍ نَواحِيهِ قال الله تعالى : وَٱلْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا ، والرُّبَا ما ارْتَفَعَ منَ الأَرْضِ واحِدَتُها رُبْوَةٌ ورُباوَةٌ ورابِيَةٌ قال :

وَكُنْتُ كَمُهْرِيقِ ٱلَّذِي فِي سِقَائِهِ
لِرَقْرَاقِ آلٍ فَوْقَ رَابِيَةٍ صَلْدِ

والمَليع ما استوَى منَ الأَرض تَملَع فيـه المَطايا ، والمَلْعُ ضَرْبٌ منَ السَيْر قال عمرو بن معدِي كَرِب :

أَمِنْ رَيْحَانَةَ ٱلدَّاعِي ٱلسَّمِيعُ   يُؤَرِّقُنِي وَأَصْحَابِي هُجُوعُ
يُنَادِي مِنْ بَرَاقِشَ أَوْ مَعِينٍ   فَأَسْمَعَ وَٱتْلَأَبَّ بِنَا مَلِيعُ

بُراقِشُ ومَعِينٌ مَوْضِعانِ بِبِلاد مُرادٍ ، واتْلَأَبَّ استَقْبَلَك في انتصابٍ وقيل لأَعرابيٍّ : ما خَيْرُ الخيـل ؟ قال : الّذي إِذا استَقْبَلْتَه اتْلَأَبَّ وإِذا استَدْبَرْتَهُ اجْلَعَبَّ وإِذا استَعْرَضْتَه اسلَحَبَّ ، قوله : اجْلَعَبَّ . يُريد وَلِيَ مَنْكِباً مُجْتَمِعاً يُخَيَّل إِليك أَنَّ كَفَلَه أَرْفَعُ من سائِر جَسَدِهِ ، وكذا إِذا أَقْبَل مُتْلَئِبّاً يُخَيَّل إِليك أَنّه مُنْتَصِب المَقادِمِ وكأَنّها أَنْصَب من أَعقابِهِ لِطول عُنُقه ، وقوله : اسلَحَبَّ . يريد إِذا نَظَرْتَه مُسْتَعْرِضاً له فهو مُسْتَوِي الخَلْق وبهـذه الصفَة تُعْرَف جِيـادُ الخَيْل ، والفَجّ النا حِيَـة منَ الأَرض بين الجَبَلَيْن وجَمْعُه فِجاجٌ قال أَبو كَبِير الهُذَليّ :

وَإِذَا رَمَيْتَ بِهِ ٱلْفِجَاجَ رَأَيْتَهُ   يَهْوِي مَخَارِمَهَا هُوِيَّ ٱلْأَجْدَلِ

والجَدَب ما ارتَفع منَ الأَرض وجَمْعُه أَجْدابٌ ، والمَنْقَل الطَّريق بسَفْحِ الجَبَل ومثله القَرْدَد ، والمَخارِم أُنوفُ الجِبالِ واحِدها مَخْرِم ، والحَزْن سَفْحُ الجَبَل المُتَّصِل بالأَرْض قال كُثَيِّر عَزَّةَ :

فَمَا رَوْضَةٌ بِٱلحَزْنِ طَيِّبَةُ ٱلثَّرَى / تَمُجُّ ٱلنَّدَى جَثْجَاثُهَا وَعَرَارُهَا

وجَمْعُه حُزُونٌ ومثله الحَزْم والحُزوم ، والأَبْرَق مَكان غليظ منَ الأَرض مُخْتَلِط تُرابُه ورَمْلُه بِحِجارَةٍ بيضٍ إِذا طَلَعتِ الشَمسُ حَمِيَ حَمْياً عَظِيماً وهي المَعْزاء قال الشَنْفَرَى :

إِذَا ٱلأَمْعَزُ ٱلصَّوَّانُ لاَقَى مَنَاسِمِي / تَطَايَرَ مِنْهُ قَادِحٌ وَمُفَلَّلُ

وحَصَى المَعْزاء يقال له المَرْوُ واحِدَتها مَرْوَةٌ والمَرْوَة الصَخْرَة قال أبو ذُؤَيب :

حَتَّى كَأَنِّي لِلْحَوَادِثِ مَرْوَةٌ / بِصَفَا المُشَقَّرِ كُلَّ يَوْمٍ تُقْرَعُ

واليَرْمَع الحَصا ، والمِرْداة والرَداة صَخْرَة يُرْدَى بها جُحْرُ الضَبِّ قال :

يُذِيبُ وَرْدٌ عَلَى إِثْرِهِ / وَأَمْكَنَهُ وَقْعُ مِرْدًى خَشِبْ

والجَنادِل والصُخور والجَلاميد كُلُّه بِمَعْنًى واحِدٍ ، وواحِدَةُ الجَلاميدِ جَلْمُودٌ وجَلْمَدٌ وجَمْعُه جَلامِدُ ، وواحِدَةُ الجَنادِلِ جَنْدَل وجَنْدَلَة ، والجَرْوَل الحَصا المُجْتَمِع الكَثير في أَصل الجَبَل ، والحَضيض أَسفَل الجَبَل المُتَّصِل بالأَرْض وأَعْلَى الجَبَل ذِرْوَتُه وأَنْفُه ، والشَماريخُ أَعالي الجِبالِ ، والشَواهِق والشَوامِخ أَعالي الجِبال ، والنِيق أَعالي الجَبَل ، والهِضاب الجُيود واحِدتُها هَضْبَة ، والرَيْد حَرْفُ الجَبَل وجَمْعُه رُيود قال تَأَبَّط شَرًّا :

لاَ شَيْءَ أَسْرَعُ مِنِّي غَيْرُ ذِي قُذَذٍ
وَذِي جَنَاحٍ بِجَنْبِ ٱلرَّيْدِ خَفَّاقِ

والطَوْد الجَبَل العالي المُشْرِف ، والقُلَّة رأْسُ الجَبَل وجَمْعُه قُلَلٌ قال أَعْشَى هَمْدانَ :

أَمَا زَعَمْتَ ٱلْخَيْلَ لاَ تَرْقِي ٱلْجَبَلْ
بَلَى وَرَبِّي ثُمَّ يَعْلُونَ ٱلْقُلَلْ

والحالِق رأسُ الجبل قال أَعْشَى هَمْدانَ :

فَخَرَّ مِنْ وَجْأَتِهِ مَيِّتاً   كَأَنَّمَا دُهْدِهَ مِنْ حَالِقِ

دُهْدِهَ ودُودِيَ وتَخَطْرَف وتَكَوَّر كُلُّه بِمَعْنَى سَقَط وتَداعَى ،

والجَال صَفْحَةُ الجِيدِ والحِجارة مُرْتَفِع في الجَبَل قال أُمَيّه بن أَبي الصَّلْت :

مَاذَا تَخْطُرُ فَمِنْ حَالِقٍ   وَمِنْ جَدَبٍ ومجاز وَجَال

والشَعَفَة رأسُ الجَبَل وجَمْعُه شِعاف وشُعوف قال أَبوذُؤَيْب :

جَوَارِسهَا تَأْرِي ٱلشُّعُوفَ دَوَائِبًا
وَتَنْصَبُّ إِلْهَابًا مَصِيفًا كِرَابُهَا

والكَرَبَة فَصْل بين الجَبَلَيْن وجَمْعُه كِراب ، واللِصْب الشِق في الجَبَل وجَمْعُه لِصاب قال :

فَلَمَّا أَقَرَّتْهُ ٱللِّصَابُ تَنَفَّسَتْ
شَمَالٌ بِأَعْلَى مَائِهِ فَهوَ قَارِسُ

والأَعْبَل الجَبَل الأَبْيَض المُلْتَصِق بالأَرْض فيه سَوادٌ وبَياضٌ قال أَبو كَثير الهُذَليّ :

صَدْيَانُ أَخْذَي ٱلطَّرَفِ مَلْومَةٍ
لونُ ٱلسَّحَابِ بِهَا كَلَوْنِ الْأَعْبَلِ

واللاَبَة الأَكَمَة السَوْداء ولابَتا مَكّة جَبَلاها ومنه قَوْلُ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم : حَرّم الله ما بين لابَتَيْها لا يُعْضَد شَجَرُها ولا يُخْلَى حَلاؤُها ولا يُقْتَل صَيْدُها ، والمَرْقَب مَوْضِع مُرْتَفِع

في الجَبَل يَقِفُ عليه الصقْر يرْتَقِب الصيْدَ ، والثَنَايَا الجبال الصِغار واحِدَتُها ثَنِيَّةٌ قال العُجَيْر السَلوليّ :

طُلُوعُ ٱلثَّنَايَا بِٱلْمَكَايَا وَسَابِقٌ

إِلَى غَايَةٍ مَنْ يَبْتَدِرْهَا يُقَدَّمُ

والأَيْهَم الجَبَل العَظيم العالي، والكُدْيَة الأَرْض الصلْبَة وجَمْعُها كُدًى ، وأَكْدَى الرَجُل إذا حفَر بِئْرًا فبَلَغَ إلى حَجَرٍ فمَنَعَه الوُصولَ إلى الماء ومنه قيل أُكْدَى الرَجُل إذا لم يُصِبْ حاجَتَه ، والعلَم الجَبَل قالَتِ الخَنْساء :

وَإِنَّ صَخْرًا لَتَأْتَمُّ ٱلْهُدَاةُ بِهِ　　كَأَنَّهُ عَلَمٌ فِي رَأْسِهِ نَارُ

والرِيع ما ارْتَفَعَ منَ الأَرْض قال الله تعالى: أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ، والتَلّ مثله قال ذُو الرُمّة يصف الصقْرَ :

طِرَاقَ ٱلْخَوَافِي وَاقِعًا فَوْقَ رِيعَةٍ

نَدَى لَيْلِهِ فِي رِيشِهِ يَتَرَقْرَقُ

والقَوْر المَوْضِع المُرْتَفِعُ منَ الأَرْض ، والحَزين ما غَلُظَ منَ الأَرْض وجَمْعُه حِزّانٌ قال عَبْدَةَ بن الطَبيب:

تَهْدِي ٱلرِّكَابَ سَلُوقٌ غَيْرُ حَافِلَةٍ

إِذَا تَوَقَّدَتِ ٱلْحِزَّانُ وَٱلْمِيلُ

والمِيلِ القِطعَة منَ الأَرْض، والأَوْط مَن اطمَأَنّ مِن الأَرْض، والصَرارِي ما اشْتَدّ منَ الأَرْض وصلُبَ، والنقْبُ مَوْضِعٌ مُنْفَرِجٌ بين مَوْضِعَيْن مُرْتَفِعَيْن وجمْعُه نِقَابٌ، والضَوْج مُنْعَطَفُ الوادِي، والقَواعِل رُؤُوس الجِبالِ واحِدَتها فاعِلَة، والمَذانِب مَدافِع سُفُوح الجَبَل في الوادي واحِدُها مِذْنَبٌ، والمَدافِع مثله، والخُلُف مثله واحِدُها خَلِيف، والرِقاق جَمْعُ رِقَّةٍ وهو مَوْضِعٌ منَ الأَرْض فَسِيحٌ مُسْتَوٍ صلِبٌ، والصَبَب المُنْحَدِر منَ الأَرْض، والصَعود المُرْتَفِع، والبَساط الأَرْض الوَاسِعَة المُسْتَوِيَة المُتَّسِعَة، ومَتَالِعُ وعَسِيبٌ ويَذْبُلُ ورَضْوَى وأُحُدٌ وثَبِير كلُّ هذه جِبال مَشْهورَة كثيراً ما تَذْكُرُها العرَبُ في أشعارها، ومنه أَجَاءُ وسَلْمَى والعَنْقَا ويَسوم كُلُّ هذه جِبالٌ مَشْهورَة لِطَيِّء قال أبو حَيَّةَ النُمَيْرِيّ:

وَلَوْ كُنْتَ بِالْعَنْقَا أَوْ بِيَسُومِهَا

لَخِلْتُكَ إِلاَّ أَنْ تَصُدَّ تَرَانِي

قال بعض طَيِّءٍ:

لَنَا الْجَبَلاَنِ مِنْ أَجَإٍ وَسَلْمَى

وشَمام اسمُ جَبَلٍ مَشْهورٍ بِنَجْدٍ، ومن أمثال العرب: أَنْجَدَ مَنْ

رَأَى حَضَنًا ، والجُبوبُ الأَرْض وقد يقال لِما صلُبَ من الأَرْض الجَبوب ، والصلَّة الأَرْض ويقال أَلْحقْتُه بالصلَّة ، والجَدالَة الأَرْض قال :

قَدْ أَرْكَبُ ٱلْآلَةَ بَعْدَ ٱلْآلَهْ   وَأَتْرُكُ ٱلْعَاجِزَ بِٱلْجَدَالَهْ

والصَفْصَف الأَرْض الصلبَة المَلْسَاء الّتي لا نَبْتَ فيها قال الله تعالى : فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا ، الأَمْتُ منَ الأَرْض ما يُرَى فيه انْخِفاضٌ وارْتِفاعٌ ، والسَباريتُ القِفار ، والجَعْجاع الحِجارَة على الصفَا قال أَبو قَيس ابن الأَسْلَت :

مَنْ يَذُقِ ٱلْحَرْبَ يَجِدْ طَعْمَهَا   مُرًّا وَتَتْرُكْهُ بِجَعْجَاعِ

باب في أَسماء التُراب

هو التُراب والصَعيد قال الله تعالى : فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا ، قال ذو الرُمَّة :

كَأَنَّهُ فِي ٱلضُّحَى تَرْمِي ٱلصَّعِيدَ بِهِ
دَبَّابَةٌ فِي عِظَامِ ٱلرَّأْسِ خُرْطُومُ

وهُو المَوْر قال طَرَفَة :

تُبَارِي عِتَاقًا نَاجِيَاتٍ وَأَتْبَعَتْ   وَظِيفًا وَظِيفًا فَوْقَ مَوْرٍ مُعَبَّدِ

أي مُذَلَّل وهو الرَّغام ومنه قولهم : أَرْغَمَ اللهُ أَنْفَهُ أي خَضَبَه بالرَّغام والرَّغام مَفْتوح قال :

أَنْفِي لَكَ ٱللَّهُمَّ عَانٍ رَاغِمُ

أَي ذَليلٌ خاضِعٌ أَنْفُهُ في التُّراب ذِلَّةً لك وخُشوعاً وهو الإِثْلَب قال الراجز :

قُلْ لِمُسَامِيكَ يَعَضُّ ٱلْأَثْلَبَا

وهو البَرَا مَقْصورٌ ومنه قولهم : بِفِيهِ البَرَا، والبَوْغاء والدَّقْعاء التُّراب الدَّقيق ومنه قولهم: أَدْقَعَ الرجل وافْتَقَر وأصلُه اذا احتاج فصار بحيث الدَّقْعاءَ من الحاجَة قال في البَرَا :

بِفِيكَ مِنْ سَارٍ إِلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْبَرَا

والكِثْكِث والكَثْكَث التُّراب يُحاث من الحِجارة ، وعَمِد التُّرابُ إِذا رَوِيَ من الماء قال ذو الرُّمة :

وَهَلْ أَحْطِبَنَّ ٱلْقَوْمَ وَهْيَ عَرِيَّةٌ
أُصُولُ ٱلْأَلَاءِ فِي ثَرًى عَمِدٍ جَعْدِ

والثَّرَا التُّراب النَّدِيُّ ، وثَئِدَ التُّراب مثل عَمِد قال سُوَيْد بن أبي كاهِل :

هَلْ سُوَيْدٌ غَيْرَ لَيْثٍ خَادِرٍ   ثَئِدَتْ أَرْضٌ عَلَيْهِ فَٱنْتَجَعْ

باب في أَسماء الدَهْر

الحِقْبَة وقتٌ من الدهْر ، والحُقْبُ مثله وقيل الحقبُ ثمانون سنَةً وجمعُه أَحْقابٌ قال الله تعالى : لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا ، ويُجمَع أَيْضاً على حُقُبٍ ، والبُرْهَة وَقْتٌ منَ الزَمان ، والحَرْس مثله ، والأَزْلَم من أَسْماء الدَهْر قال لَقِيط الإِيادِيُّ كاتِبُ كِسْرَى :

يَا قَوْمِ بَيْضَتُكُمْ لاَ تُفْجَعُنَّ بِهَا
إِنِّي أَخَافُ عَلَيْهَا الْأَزْلَمَ الْجَذَعَا

ويُقال لِلدَهْر جَذَع لأَنّه لا يَزال شابًّا جَديدًا ، والفَيْنَة وَقْتٌ منَ الزَمان وفي حَديث النبيّ صلّى الله عليه وسلّم. لا يَزال العَبْد يُصيب الذنبَ الفَيْنَة بعد الفَيْنَة ، وعَوْض من أَسْماء الدَهْر قال الفِنْد الزِمانيّ :

وَلَوْلاَ نَبْلُ عَوْضٍ فِي حُظُبَّايَ وَأَوْصَالِي
لَطَاعَنْتُ صُدُورَ الْقَوْ مِ طَعْنًا لَيْسَ بِالْآلِي

باب في أَسماء الموت والقُبور

المَوْت والحِمام والرَدَى بمَعْنًى ، والمَنون والمَنِيّة والحَتْف بمَعْنًى قال أبو ذُؤَيب :

أَمِنَ ٱلْمَنُونِ وَرَيْبِهَا تَتَوَجَّعُ
وَٱلدَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتِبٍ مَنْ يَجْزَعُ

والمَوْت الزُّؤَام الشَّدِيد، والمَوْت الوَحِيُّ السَّرِيع، وشَعوبُ من أسماء المَنِيَّة قال:

يا ذِئْبُ إِنَّكَ إِنْ نَجَوْتَ فَبَعْدَ مَا
شَرٍّ وَقَدْ نَظَرَتْ إِلَيْكَ شَعُوبُ

والثُّبور الهَلاك قال الله تعالى: وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا. أي هالكا، والتَّبابَ الهَلاكَ قال الله تعالى: وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلاَّ فِي تَبَابٍ، وقال الله تعالى: تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ، الشَّجَبُ الموت قال عَنْتَرَة:

فَمَنْ كَانَ فِي قَتْلِهِ يَمْتَرِي   فَإِنَّ أَبَا نَوْفَلٍ قَدْ شَجِبْ

والرَّمْس القَبْر، والضَّرِيح القَبْر لا لَحْدَ له قال:

قُلْتُ لِحَنَّانَةٍ دَلُوحٍ   تَسِحُّ مِنْ وَابِلٍ سَحُوحِ
أُمِّي ٱلضَّرِيحَ ٱلَّذِي أُسَمِّي   ثُمَّ ٱسْتَهِلِّي عَلَى ٱلضَّرِيحِ
لَيْسَ مِنَ ٱلْعَدْلِ أَنْ تَشُحِّي   عَلَى فَتًى لَيْسَ بِٱلشَّحِيحِ

ويقال فاظَ وفاذَ وفَطَس وفازَ وفَوَّزَ كلّ ذلك بمَعْنَى مات، وهو يجود بنَفْسِهِ وهو في السياق واحتُضِر مثله سُمِّيَ بذلك

لِحُضور أَهلِهِ عِندَه واحتِضارِ المَلائِكَة قال رُؤبَة :

لاَ يَدْفِنُونَ مِنْهُمُ مَنْ فَاظَا

والشَرْجَعِ النَعش ، والإِران مثله قال طَرَفَة :

وَحَزْقٍ كَأَلْوَاحِ ٱلْإِرَانِ نَسَأْتُهَا
عَلَى لاَحِبٍ كَأَنَّهُ ظَهْرُ بُرْجُدِ

والجَدَث والجَدَف القَبْر قال الله تعالى : يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعاً ، والجَلَفُ مثله ،

باب في العَظيم من الأَمْر

الجَلَّى الأَمْر العَظيم قال طَرَفَة :

وَإِن أُدْعَ لِلْجُلَّى أَكُن مِنْ حُمَاتِهَا
وَإِنْ تَأْتِكَ ٱلْأَعْدَاءُ بِٱلْجَهْدِ أَجْهَدِ

المُضلِعَة الأَمْر العَظيم الّذي يُضطَلَع فيه قال سُلْمِيّ بنُ أَبي رَبيعةَ :

رَجُلٌ إِذَا مَا ٱلنَّائِبَاتُ غَشِينَهُ
أَكْفَى لِمُضْلِعَةٍ وَإِنْ هِيَ جَلَّتِ

ومثله المُعضَل ، والعَوْصاء الأَمْر الصَعْب ، واللَّتَيَّا وأَلَّتِي الأَمْرُ الصَعْبُ أَيضاً قال سُلْمِيّ بن أَبي رَبيعة :

وَلَقَدْ رَأَيْتُ ثَأَى ٱلْعَشِيرَةِ بَيْنَهَا
وَكَفَيْتُ جَانِبَهَا ٱللَّتَيَّا وَٱلَّتِي

باب في أَسْماء الدَوَاهي

النَآدُ الداهيَـة ، ومثله الإِدّ ، والخَنْفَقيق والعَنْقَفير والخُوَيْخِيَةُ مثله قال :

أَلَمَّتْ خُوَيْخِيَةٌ عَنْقَفِيرُ   تَكَادُ ٱلسَّمَوَاتُ مِنْهَا تَمُورُ

وأُمّ حَبَوْكَرٍ وأُمّ حبوكَرَى ، وأُمّ اللُهَيْم والجائحة والقارعَة ، وأُمّ الدَيْلَم كلّها الدوَاهي ، والخُطوبُ الحَدَثان والنُوب والرَيْب والصُروف وأَحْداث الزمان كُلُّه بمعنًى ، ومثـله غِيَر الزمان ونَكَباتُه ، والدَرْدَبيس الداهِيَة ، والصَيْلَم والصِمَّة والبَحارَى واحِدَتُها بَحْرِيَّةٌ ، والهَوْعَجَة كُلُّ ذلك الداهِيـة ، والغَوائِل والحَوادِث، وراغِيَةُ البَكْر وراغِيَةُ السقْب من الدواهي وأصله سَقْبُ ثَمود لمَّا عُقِرَت أُمّه ورَغَا فيهم فهلَكوا ، فضَرَبَتِ العَرَب ذلك مَثَلاً لِمَن أَصابَتْه مُصيبَةٌ يقولون : رَغَا فيهم السَقْب ولاَقَوْا راغِيَة البَكْر قال :

لَعَمْرِي لَقَدْ لاَقَتْ سُلَيْمٌ وَعَامِرٌ
عَلَى جَانِبِ ٱلثَّرْثَارِ رَاغِيَةَ ٱلْبَكْرِ

والدُهَيْم من أَسْماء الدَواهِي ، وأُمّ دَفْر الدُنْيا ، وأُمّ الدُهَيْم من أَسْماء الدَواهِي ، والخَيْتَعور من أَسْمائِها من الغَدْر ، والدَغولَة الداهِيَة وجَمْعُها دغاوِل ، والدَهارِيس الدَواهِي ، والدُؤْلول من أَسْماء الدَواهِي والجَمْعُ الدَآليل قال الكُمَيْت :

مِنَ ٱلْمُصْمَئِلَّاتِ ٱلدَّآلِيلِ قَدْ بَدَا
لِذِي ٱللُّبِّ مِنْهَا بَرْقُهَا ٱلْمُتَخَيِّلِ

والرَقْم من أَسْمائِها أَيضاً ،

باب في المجموع

إجاباتٌ عن سُؤال يَعِنُّ اللُغوب والأَيْن والوَجا والوَنا والكلال كُلُّه التَعَب قال في الأَيْن :

وَأَيِّ فَتًى صَبْرٍ عَلَى ٱلْأَيْنِ وَٱلظَّما
إِذَا ٱعْتُصِرَتْ لِلَّوْحِ مَاءُ فِظَاظِهَا

والسام المَلال ، ورَزَح البَعير إِذا قام من الإِعْياء ، والتَعب فهو رازِحٌ وجَمْعُه رَزْحى قال الشاعر :

ومَشَى ٱلْقَوْمُ بِٱلْعِمَادِ إِلَى ٱلرَّزْ
حَى وَأَعْيَا ٱلْمُسِيمَ أَيْنَ ٱلْمُسَامِ

والطَليح التَعب بَيِّنُ التَعبِ والإِعْياء ، ومنه قول النبيّ صلّى الله

عليه وسلّم : أَرَاكَ أَصْبَحْتَ يَا أَبَا قَيْسٍ طَلِيحاً ، وشُحوبُ اللَّوْن تَغَيُّرُه من الشمس ، والتَعَب والسهوم مِثْلُه يقال وَجْهٌ ساهِمٌ ومنه يقال خَيْلٌ ساهِمَةٌ قال عنْتَرَة :

وَٱلْخَيْلُ سَاهِمَةُ ٱلْوُجُوهِ كَأَنَّمَا
تُسْقَى فَوَارِسُهَا نَقِيعَ ٱلْحَنْظَلِ

والمُنْتَقِع مُتَغَيِّرُ اللَوْنِ منَ الفَزَعِ ، وامتُقِع لَوْنُه إِذا تَغَيَّر من الرُعْب ، والتَدْييث التَذْليل والتَلْيين ومنه قول عليّ رضي الله عنه وُدِّيثَ بالصَغَار. أي ذُلِّلَ ولُيِّنَ ، ومن ذلك سُمِّيَ الدَيُّوث دَيُّوثاً وهو الّذي يَرْضَى لأَهْلِهِ بالفاحِشَة ، ورِمالٌ دُيوثٌ سَهْلَةٌ لَيِّنَةٌ ، والفَلاح البَقاء قال :

لَوْ كَانَ حَيٌّ مُدْرِكَ ٱلْفَلَاحِ   أَدْرَكَهُ مُلَاعِبُ ٱلرِّمَاحِ

وقيل مَعْنَى قوله تعالى: أُولَئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ . أَي الباقون، يقال فَصُّ الخاتِم بفتح الفاء ، وفي الخاتِم ثَلاثُ لُغَاتٍ خاتِم وخَيْتَام وخَاتَام قال :

يَا هِنْدُ ذَاتَ ٱلْجَوْرَبِ ٱلْمُنْشَقِّ
أَخَذْتِ خَاتَامِي بِغَيْرِ حَقِّ

يقال سَدِكَ بالشيءِ إِذَا عَلِق به ، والمَنْجود يكون للمُرْهَق الّذي

أَشْفَى على الهَلاكِ ويكون للمُسْتَنْقِذ له قال :

صَادِيًا يَسْتَغِيثُ غَيْرُ مُغَاثٍ ... وَلَقَدْ كَانَ عُصْرَةَ الْمَنْجُودِ

العُصْرَة والعَصْر العَوْن والإِعانَة ، والهَبْر الضَرْب عَظِيمُ القَطْعِ ، والحَسُّ القَتْلُ الذَريع قال الله تعـالى : إِذ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ ، وَأَصْعَدَ القوم إِذا انْهَزَموا قال الله تعالى : إِذْ تُصْعِدُونَ وَلاَ تَكُونَ عَلى أَحَدٍ ، وأَصْعَد القَوْمُ أَيضاً إِذا ابْتَدَؤوا في السَفَر قال جَعْفَر بن عُلَيَّةَ الحارِثيّ :

هَوَايَ مَعَ الرَّكْبِ ٱلْيمانِينَ مُصْعِدٌ
جَنِيبٌ وَجُثْمَانِي بِمَكَّةَ مُوثَقُ

والوَصِب المَرِيض والوَصَب المَرَض نَفْسُهُ ، إِذَا قَدَح صاحِبُ الزِنادِ زِنادَهُ فأَثارَ النارَ قيل أَوْدَى زِنادَهُ وإِذا لم يُثِرِ النارَ قيـل أَصْلَدَ زِنادُه ، وأَقْوَى وكَبَا وأَكْدَى وأَعْلَثَ الزَنْد إِذا لم يَقْدَحْ ، والإِتْهام الانْحدار إِلى تِهامة ، والغَوْر أَيضاً تِهامَةَ ويقال غارَ الرَجُل وأَتْهَم بمعنى ، ورجُلٌ تِهامٌ إِذا ترَكَ تِهامَةَ ويُرْوَى أَنَّ عبدَ المَلِك بن مَرْوان وَقَّف جارِيَةً للشُعَرَاء وقال : مَن أَجاز هذا البيْت فله الجارِية ، فقيل له : ما البَيْت؟ فقال :

بَكَى كُلُّ ذِي شَجْوٍ تِهَامٍ وَشَجْوُهُ
بِنَجْدٍ فَأَنَّى يَلْتَقِي الشَّجَنَانِ

فقال الشعَراء أقوالاً لم يَرْضَها عَبْد المَلِك فقال جَرير:

يَغُورُ الَّذِي فِي نَجْدِ أَوْ يُنْجِدُ الَّذِي   بِغَوْرَتِهَا مَاتٍ فَيَلْتَقِيَانِ

فَأَمَر له بالجارِيَة ، والظَّلْم الماء الجاري في الأَسْنان منَ البَريق لا منَ الرِيق، المِدْرُ القَرْن والمِدْرَى عُودٌ يُحَكّ به الشعَر، واللبْق واللَبْك والبَكْل والعَلْث خَلْطُ الشيْ بِغَيْره قال امرؤُ القيس في المِدْرَى :

غَدَائِرُهَا مُسْتَشْزِرَاتٌ إِلَى الْعُلَا
تَضِلُّ الْمَدَارِي فِي مُثَنًّى وَمُرْسَلِ

والبَثّ الحُزْن جوز كُلّ شيء وَسَطُه ، والخُلْدُ فأْرةٌ صمّاء ، يقال تاهَ الرجل فى الأَرض إذا ذهب على وَجْهه لا يَدْري أينَ يَقْصِد قال الله تعالى: يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ ، قال النابغَة الذُبْيانيّ :

هَا إِنَّ تَا عِذْرَةٌ إِلَّا تَكُنْ نَفَعَتْ
فَإِنَّ صَاحِبَهَا قَدْ تَاهَ فِي الْبَلَدِ

والمكْن بَيْضُ الضَبّ ، وَٱلْكُشَا شَحْم بَطْنِهِ قال بعْضُ الأعْراب :

انّك لَوْ ذُقْتَ ٱلْكُشَا بِٱلأَكْبادْ
لَمَا تَرَكْتِ ٱلضَّبَّ يَعْدُو بِٱلْوَادْ

والغَموس اليمين الفاجرة وهي أَشَدُّ ما يُخاف بها من الأَيْمان وقيل سُمّيت غموساً لِأَنّها تَغْمِس صاحبَها في النار، النفل الغَنيمة وجَمْعه أَنْفالٌ قال الله تعالى : يسأَلونك عَنِ ٱلأَنفالِ ، وقال لَبيد :

إِنَّ تَقْوَى رَبِّنا خَيْرُ نَفَلْ   وَبِإِذْنِ ٱللّهِ رَيْثِي وَعَجَلْ

والفَيْءُ الغَنيمة ، والمِرْباع رُبْعُ الغنيمَة ، والنَشيطة ما أَنْشَطَه الرئيس قبل قسْم الغَنيمَة ، والصفايا ما يَصْطَفيهِ لِنَفْسِهِ ، والفُضول ما فضَل بعد القَسْم وكان أهل الجاهِلِيَّة يجعلون المِرْباعَ لِرئيس القوم قال :

لك ٱلْمِرْباعُ مِنْهَا وَٱلصّفَايا
وحُكْمُكَ وَٱلنّشيطَةُ وَٱلْفُضُولُ

فالمِرْباع ما ذكرْناه ، والصفَايَا ما يَصْطَفيه لِنَفْسِهِ قبْل القِسْمَة ، والنَشيطة ما انْتَشطه أيضاً قبل القِسْمَة ، والطَبع

الوَسَخ يقال طُبِعَ السَّيْف يُطْبَع إذا عَلاهُ الصَدَأُ قال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم : استَعِيذوا بالله من طَمَعٍ يَهْدِي إلى طَبَعٍ ، ومنه قوله تعالى : طَبَعَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ أي غَشّاها رَيْناً والرَّيْنُ سَوادٌ في القَلْب يَغْشاه ، قال الله تعالى: كَلاَّ بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ ، والعَبَس وَسَخٌ يَجْتَمِع على أفخاذِ الشاء وضُروعِها ويَجْتَمع على يَد الإنْسان لِتَرْك الاغْتِسال قال جَرير:

تَرَى ٱلْعَبَسَ ٱلْحَوْلِيَّ جَوْناً بِكُوعِهَا
لَهَا مَسَكاً مِنْ غَيْرِ عَاجٍ وَلاَ ذَبْلِ

وقال ذو الإصْبَع في الطَبَع :

لَنْ تَعْقِلاَ جَفْوَةً عَلَيَّ وَلَمْ   أُودِ نَدِيماً وَلَمْ أَقُلْ طَبَعَا

والتأبين مَدْحُ المَيِّت يقال أَبَّنَ المَيِّتَ يُؤَبِّنُه تأبيناً إذا مَدَحه قال :

وَأَبَّنَا مُلاعِبُ ٱلرِّمَاحِ   وَمِدْرَةَ ٱلْكَتِيبَةِ ٱلرَّدَاحِ

والتقريظ بالظاء مَدْحُ الحَيّ ، وقَرَّظْتُ فُلاناً إذا مدَحْتَه ويُرْوَى أنّ جَريرًا دَخَل على عَبْد المَلِك بن مَرْوان وعنده عديّ بن الرِقاع العامِليّ يُحادِثُه فقال جَرير: مَن هذا الّذي تُقْبِل

عليه يا أميرَ المؤمنين بوَجْهك وتخُصه بحَديثك فقالَ هذا عَديّ ابن الرِقاع فقال جرير:

شَرُّ ٱلثِيَابِ رِقاعُها

فقال عبد المَلك: ما تقول ؟ هذا المؤَبِّنُ موتانا ومُقرِّظُ إحسانِنا، والكَرينَة القَيْنَة، والصادِحَة المُغَنِّيَة، والمُزْهِر عُود الغِنَا قال:

وَيَوْمٍ كَظِلِّ ٱلرُّمْحِ قَصَّرَ طُولَهُ
دَمُ ٱلزِّقِّ عَنَّا وَٱصْطِفَاقُ ٱلْمَزَاهِرِ

والسُرادِق والفُسطاط سورٌ يُتَّخذ من ثيابٍ فيُضْرَب حوْلَ القِباب المَضْروبَة، والضَفادِع والعَلاجيم واللقالِق بمَعْنًى، وقيل العَلاجيم ذُكورُها واحِدُها عُلْجوم، قال في الضَفادِع:

ضَفَادِعُ لَيْلٍ فِي خَلِيجٍ تَجَاوَبَتْ
فَدَلَّ عَلَيْهَا صَوْتُهَا حَيَّةَ ٱلْبَحْرِ

والصَغيان والعُتُوّ بمَعْنًى، وهو الأشَر والبَطَر في خلافٍ، والإِتْآر إِدَامَة النظر تقول أَتْأَرْتُه بصري يُتْئِره إِتْآرًا قال:

أَتْأَرْتُهُمْ بَصَرِي وَٱلْآلُ يَرْفَعُهُمْ
حَتَّى ٱسْمَدَرَّ بِطَرْفِ ٱلْعَيْنِ إِتْآرِي

اُسْمَدَرَّتِ العَيْن إذا ثقُلَت أجفانُها من الألحاح في النظر حتّى لا تَطرِف إلاّ بَعْدَ حينٍ ، الملاء اجتماع الناس ، البَرِيّة والبَرايا والخَلق والأنام والقِبْض كُلُّه بمعنًى واحدٍ ، والعتاد مثله ، والجِيل أَهلُ عصرٍ واحدٍ ، والقَرْنُ مثلَه ، والأُمّة مِثْلُه أيضاً ، والنَّحيض السِّنان المُرَقّق الحادّ ، والمَنعَة والأَرَن النَّشاط ، والرَّحيض الغَسيل والرَّحْض الغَسْل والرَّحّاض الغسّال واشْمَعَلّ القَوْمُ إذا أسرَعوا في خَوْفِ حذَرٍ ، ويقال لَجلَج مُضْغَةً فيها أَنيض مثل لمَن يعمَل الشيء ولا يُحيك فيه ، والمُضْغَة قطعة من اللحْم الّذي لم يَنضَجْ قال زُهير :

يُلَجْلِجُ مُضْغَةً فِيهَا أَنِيضٌ
أَصَلَّتْ فَهْيَ تَحْتَ الكَشْحِ دَاءُ

أَصَلّ اللحْمُ إذا أَنْتَن من غير نَضجٍ ، لَعاً كلمةٌ تقولها العرب للعاثر بمعنى أَسلِم وانتعش، ومثله دَعْ دَعْ ، والنِبْر ضَرْبٌ من الذُباب إذا لَسَع البعيرَ وَرِمَ موضعُ اللَسْعَة وجمعه أَنبارٌ قال :

كَأَنَّهَا مِنْ سِمَنٍ وَاسْتِيفَارْ   دَبَّتْ عَلَيْهَا عَارِمَاتُ الأَنْبَارْ

هو الهِرُّ والقِطُّ والسِنّور والضَيْوَن بالضاد والصاد قال :

كَأَنَّ ٱلزَّعَاقِيقَ وَٱلْحَيقُطَانَ يُبَادِرْنَ فِي ٱلْمَنْزِلِ ٱلضَّيوَنَا

والمِحْراث والمِحَشّ حديدة تُحَرَّك بها النار أو عُود، والمَندوحة السَعَة، والمُفْتَسَح والكَرْثُ والكَرْب والغَمّ بمَعْنًى، والمُستَباث بمَعْنَى المُستَثار العِوَج في الدين وفيما لا يُرَى مِثْل الرأي والكلام بكسر العين، والعَوَج بفتح العين في الرُمْح وفيما أشبَهه، والقَطيع السَوْط قال:

تَرَى عَيْنَهَا صَغْوَاءَ فِي جَنْبِ مأْقِهَا
تُرَاقِبُ كَفِّي وَٱلْقَطِيعَ ٱلْمُحَرَّمَا

المُحَرَّم الَّذي لا يُتَمّ دِباغُه، والحَريم مِثْله، والأَصبَحيّة السِياط مَنسوبَة إلى ذي أَصبَح وهو رجل من مُلوك حِمْيَر وقيل إنّه أوّلُ مَن أَحدَثها، والجِذَم من أسماء السِياط قال:

إِذَا ٱلْخَيْلُ صَاحَتْ صِيَاحَ ٱلنُّسُورِ
حَذَفْنَا شَرَاسِيفَهَا بِٱلْجِذَمْ

عَنَّ الصَيْد إذا اعتَرَض وكلّ ما عَنَّ لك فقَدِ اعتَرَض، يُقال هو بذلك حَرِيٌّ وخَليقٌ وجَديرٌ وقَمِينٌ وحَجِيٌّ وحَقيقٌ كُلُّ ذلك بمَعْنًى إذا كان مُستَحِقًّا للأمر أهلًا له واشتُقّ منه أَخلَق بفُلانٍ أَن يَفعَل كذا أَي أَصدُق به وأَجدُر به قال:

أُخْلِقْ بِذِي ٱلصَّبْرِ أَنْ يَحْظَى بِحَاجَتِهِ
وَمُدْمِنِ ٱلْقَرْعِ لِلْأَبْوَابِ أَنْ يَلِجَا

يقال حَظِيَ يَحْظَى بحاجته إِذا أَدْرَكها ، واللَّقَا من كلّ شيءٍ القَلِيل وفي بعض الأَمثال رَضِيتُ منَ الوَفَا منَ اللَّفَا، والطَرَب من الأَضْداد يكون للفَرَح ويكون للحَزْن قال :

وَتَرَانِي طَرِبًا فِي إِثْرِهِمْ   طَرَبَ ٱلْوَالِهِ أَوْ كَٱلْمُخْتَبَلْ

الإِنجاد الإِغاثة الصَرِيخ المـأْدُبة اجتماعُ الناس على أَيِّ طَعامٍ كان ، والخُرْس طَعام الوِلادة ، والإِعْذار طَعام الخِتانِ ، والنَقِيعةُ طَعامُ القادِمِ من السفَر قال :

كُلُّ ٱلطَّعَامِ يَشْتَهِي رَبِيعَهْ   ٱلْخُرْسَ وَٱلْإِعْذَارَ وَٱلنَّقِيعَهْ

والوَكِيرَة طَعام البِناء، والآدِب الَّذي يَدْعو إِلى القوم إِلى المأْدُبة قال طَرَفة :

نَحْنُ فِي ٱلْمَشْتَاةِ نَدْعُو ٱلْجَفَلَى   أَلَا تَرَى ٱلْآدِبَ فِينَا يَنْتَقِرْ

وقال مُهَلْهِل فِي النَقِيعة :

إِنَّا لَنَضْرِبُ بِٱلسُّيُوفِ رُؤُوسَهُمْ
ضَرْبَ ٱلْقُدَارِ نَقِيعَةَ ٱلْقُدَّامِ

والوَلِيمة طَعـام العُرْس ، والسُلْفَة واللُهْنَة الطَعام الَّذي

يَتَعَلَّل به قبل الغَدَا وقد سَلَّفْتُ القَوْمَ ولَهَّنْتُ لَهُم وَلَهَّجتُهُم أَيضاً بمَعْنًى ، والقَفِيُّ الطَعام الذي يُخَصّ به الشَيْخُ والصبيّ يقال قَفَوْتُه كُلُّ ما كان من المَصادِر من فُعول مضموم الأَوّل مثل دَخَل يَدْخُل دُخولاً وخَرَج يَخْرُج خُروجاً وقَعَد يَقْعُدُ قُعودًا وما أَشْبَهَ ذلك مَصْدَرُه على فُعول إِلاّ ثلاثة أَشْياء شَذَّتْ وهي القَبول والوَلوع والوَروع قال الله تعالى : فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ ، واعلم أَنّ فُعولاً اسمٌ للمَصْدَر وفَعولاً للموضِع أَو للشيْ الّذي يُسْتَعْمَل فيه مثل قولك تَوَضَّأتُ أَتَوَضَّأُ وُضُوءًا وصَعِدْتُ أَصْعَد صُعُودًا وهَبَطْتُ أَهبِطُ هُبوطاً ووَقَدَتِ النارُ تَقِد وُقودًا كُلُّ هذه بالضمّ من أَوّلها تكون للمَصادِر فَقَطّ ، وأَمّا الوَضُوءُ بالفتح فهو اسمٌ للماء والصَعود والهَبوط اسم للموضع الّذي يُصْعَد فيه ويُهْبَط منه ، والوَقود اسمٌ للحطَب قال الله تعالى : وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ، ومن المجموع البَهْز واللَهْز والوَجأُ كُلُّ ذلك بمعنًى واحدٍ يقال وَجَأَهُ إِذا ضَرَب عُنُقَه بيَدِه مَجْموعَة وقال الشاعر :

يَا قَوْمِ مَنْ يَعْذِرُ مِن عَجْرَدٍ ٱلْقَاتِلَ ٱلْمَرْءَ عَلَى ٱلدَّانِقِ
لَمَّا رَأَى مِيزَانَهُ شَائِلاً وَجَأَهُ بَيْنَ ٱلْأُذْنِ وَٱلْعَاتِقِ

فَخَرَّ مِنْ وَجْأَتِهِ مَيِّتاً   كَأَنَّمَا دُهْدِهَ مِنْ حَالِقِ

وكذلك بهزه ولهزه ، وعَجْرَدٌ هاهُنا اسمُ رَجُلٍ والعَجْرَد في غير هذا العُرْيانُ يقال تَعَجْرَدَ الرَجُل إذا انقَبَض شُحّاً ويقال تَزَنَّد أَيضاً إذا انقبَض في كلامِهِ قال :

إِذَا أَنْتَ فَاكَهْتَ الرِّجَالَ فَلَا تَلَغْ
وَقُلْ مِثْلَ مَا قَالُوا وَلَا تَتَزَنَّدِ

الدَرِيئَة حَلْقَةٌ تُنْصَب في المَيْدان يُتَعَلَّم فيها الطَعْنُ قال عمرو بن مَعْدِي كَرِب :

ظَلِلْتُ كَأَنِّي لِلرِّمَاحِ دَرِيئَةٌ   أُقَاتِلُ عَنْ أَبْنَاءِ جَرْمٍ وَفَرَّتِ

الفِرْصادُ ثَمَرُ التوتِ وهو الشجر الذي يُغْذَى به دُود الحَرير وعُصارَتُه حَمْراء يُشَبَّه بها الدم ، والمَصادُ الجَبَلُ العالي المُمْتَنِع ،

ومِمّا نَطَقَتْ به العرب على التَثْنِية

تَقول ذَهَب منه الأَطْيَبانِ الأَكل والنِكاح ، وغَلَب على المرأَة الأَبْيَضان الشَحْم والشَباب ، وأَهلكها الأَحْمَران الذَهَب والزَعْفران، والمَلَوان اللَيْلُ والنَهار ، والقَمَرانِ الشَمْس والقَمَر ، والعُمَرانِ أَبو بكر وعُمَرُ رضي الله عنهما ، والأَسْوَدان الماء والتمر قيل نَزَل أَعرابيٌّ بقوم ليلاً فقالوا له ما عِنْدَنا إلاَّ الأَسْوَدانِ

قال فيها خَيْرٌ كَثيرٌ قالوا نَظنُّك تَحْسِبهُما الماء والتَمْر والله ما هما إلاّ الليل والحَرّة ، وأَشياء جاءت عنِ العرب على وَزْن فُعِل لا يجوز فيها فَعَل وهو قولهم : نُتِجَتِ الدابَّة ، ولا يجوز نَتَجَتْ بالفتح وكذلك هُزِلَتِ الدابَّة ، وعُنِيتُ بحاجَتِك ، وزُهيتَ علينا يا رَجُلُ ، الكَنود الجاحِدُ للنِعْمَة ، دُوارٌ صَنَمٌ كانوا يَطوفون به في الجاهِلِيّة عُراةً وأَتى بَعضُهم إلى بَني عَدِيّ فوَجَدَهم يَطوفون بدُوارٍ عُراةً فأَعْجَبه ما رأَى من مَحاسِن النِساء فقال:

أَلاَ يا لَيْتَ أَخْوَالي عَدِيًّا لَهُمْ فِي كُلِّ مَا أَتَى دُوَارُ

وكذلك كانوا يَطوفون بالبيت الحَرام عُراةً أَيضاً في الجاهِلِيَّة فقالتِ امْرأَة وقد تَجَرَّدَت من ثِيابها لتَطُوفَ بالبيت :

اَلْيَوْمَ يَبْدُو بَعْضُهُ أَوْ كُلُّهُ وَمَا بَدَا مِنْهُ فَلاَ أُحِلُّهُ
أَجْثَمُ مِثْلُ ٱلْقَعْبِ بَادٍ ظِلُّهُ

تَواكَلَ القَوم إِذا وَكَل هذا على هذا وهذا على هذا ، والتَرْشيح التَرْبِيَة ، والتَنْمِيَة كما تُرْشِحُ الوَحْشُ وَغَيْرُها أَوْلادَها وأَطْفالَها أَي تَغْذوها وتُنَمّيها ، والطَلَل مَعْروف والطَلَل جِسْمُ الإِنْسان وشَخْصُه ، والمَرْمار اللَيّن الناعِم صادِي الأَمْر ، وداوَدَه وصادَاه إِذا لَقِيَهُ وصاداه إِذا داراه قال تأَبّط شَرًّا :

وَأُخْرَى أُصَادِي ٱلنَّفْسَ عَنْهَا وَأَنَّهَا
لَمَوْرِدُ حَزْمٍ إِنْ فَعَلْتُ وَمَصْدَر

نحَا بمعنى قَصَد ونحَا أيضاً إمالَةٌ عن قَصْد زَمانَة المَرَض، والاعتلال الّذي لا يُبْرأ منه صاحبُه، ورَجلٌ زَمِنٌ ومنه قولهم: الشَّبْخوخَة الزَمانَة الخَفيّة الكِفْل الضَعيف، والكِفْل ضَعيفُ الفُروسيّة جَيِّدُها يُريدون كأنّه في ثَباتِه وفُروسيَّته كالحِلْس وهو اللبْدُ تحت السَرْج، القَيْض قِشْرُ البَيْض المُنكَسر الأعْلى منه، والغِرْقِئُ القِشر الرَقيق تحته قال أوْس بن حَجَر:

فَمَلَّكَ بِٱللِّيطِ ٱلَّذِي تَحْتَ قِشْرِهَا
كَغِرْقِيءِ بَيْضٍ كَنَّهُ القَيْضُ مِنْ عَلُ

ويقال لِلغِرْقِيء، السَحاء النافقاء والراهِطاء والداماء مُشَدَّدَة الميم، والقاصعاء أسماء جِحَرَةِ اليَرْبوع إذا أُخِذ عليه منها واحدٌ خرج من الآخر، وعُشُّ الطائر ووَكْرُه ووَكْنُه وقُرْموصه كُلّه بمعنًى، وأُفْحوص القَطاة مَجْثَمُها تَفحَصُه لِتَبيضَ فيه، والأُدْحِيُّ للنَعامة وهو مَوْضِعُ بَيْضِها يقال للشاة إذا أَرادَتِ الفَحل حَنَت فهي حانِيَةٌ واستَحْرَمَت أيضاً، والاستِحْرام لِكُلّ ذاتِ ظِلْفٍ ويقال للبَقَرة استَقْرَعَت وللكَلْبَة صَرِفَت واستَجْعَلَت وكذلك

لِكُلِّ ذي نابٍ ومِخْلَبٍ ، ويقال لِكُلِّ ذاتِ حافرٍ استَوْدَقَتْ وَوَدَقَتْ ، وللناقة استَضْبَعَتْ وأَضْبَعَتْ ، ويقال جَفَرَ الفَحْلُ عنِ الإِبِلِ وعَدَلَ إِذا تَرَكَ الضرابَ ، ورَبَضَ الكَبْشُ عنِ الغَنَمِ ولا يقال جَفَرَ ، ويقال للسِباعِ كلِّها سَفَدَ يَسْفِدُ سِفادًا وكذلك التَيْسُ والثَوْرُ وكُلُّ طائرٍ ، ويقال أَيضاً قَرَعَ الثَوْرُ وكَأَمَ الفَرَسُ وطَرَقَ الجَمَلُ وباكَ الحِمارُ ويقال أَيضاً في السِباعِ وفي ذَواتِ الظِلْفِ وذَواتِ الحافرِ نَزَا يَنْزُو نَزْوًا ، والعَسْبُ ماءُ الفَحْلِ قال زُهيرُ ابن أَبي سُلْمَى :

فَلَوْلاَ عَسْبُهُ لَرَدَدْتُمُوهُ وَشَرُّ مَنِيحَةٍ أَيْرٌ مُعَارُ

وهو اليَرونُ قال النابِغَة :

فَأَنْتَ ٱلْغَيْثُ يَنْفَعُ مَا يَلِيهِ وَأَنْتَ ٱلسُّمُّ خَالَطَهُ ٱلْيَرُونَ

الوارِشُ طُفَيْلِيُّ الطَعامِ ، والواغِلُ طُفَيْلِيُّ الشَرابِ ، والأَرْشَمُ الَّذي يَتَشَمَّمُ الطَعامَ ويَحْرِصُ عليه ، والضَيْفَنُ الَّذي يَجيءُ مع الضَيْفِ ولم يُدْعَ قال البَعيثُ في الأَرْشَمِ :

لَقًى حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْيَ ضَيْفَةٌ فَجَاءَتْ بِيَتْنٍ لِلضِّيَافَةِ أَرْشَمَا

وقال آخَرُ :

إِذَا جَاءَ ضَيْفٌ جَاءَ لِلضَّيْفِ ضَيْفَنٌ
فَأَوْدَى بِمَا تُقْرَى الضُّيُوفُ الضَّيَافِنُ

آخر الكتاب والحمدُ لِلّٰهِ رَبِّ العالَمِينَ

فهرست الشعراء الذين ذكرت أبياتهم في كتاب نظام الغريب

﴿ ملاحظه ﴾ الأرقام تدلّ على صحيفة الكتاب المندرج بها قول الشاعر والارقام التي بين هلالين علامة على تكرار أبيات الشاعر

(١) يعني الشعراء الذين ما ذكر أسماؤهم

فهرست الالفاظ المترادفة والكلمات المفسّرة في كتاب نظام الغريب

باء

تاء

ثاء

جيم

خاء

ذال

راء

زين

صاد

ضاد

طاء

غين

فاء

كاف

لام

نون

هاء

ياء

فهرست أبواب كتاب نظام الغريب